التقارض النحوى ومظاهره
في الأساليب العربية

إعداد
د. سلوى عبدالفتاح حسن بدوى
المدرس بقسم اللغويات
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

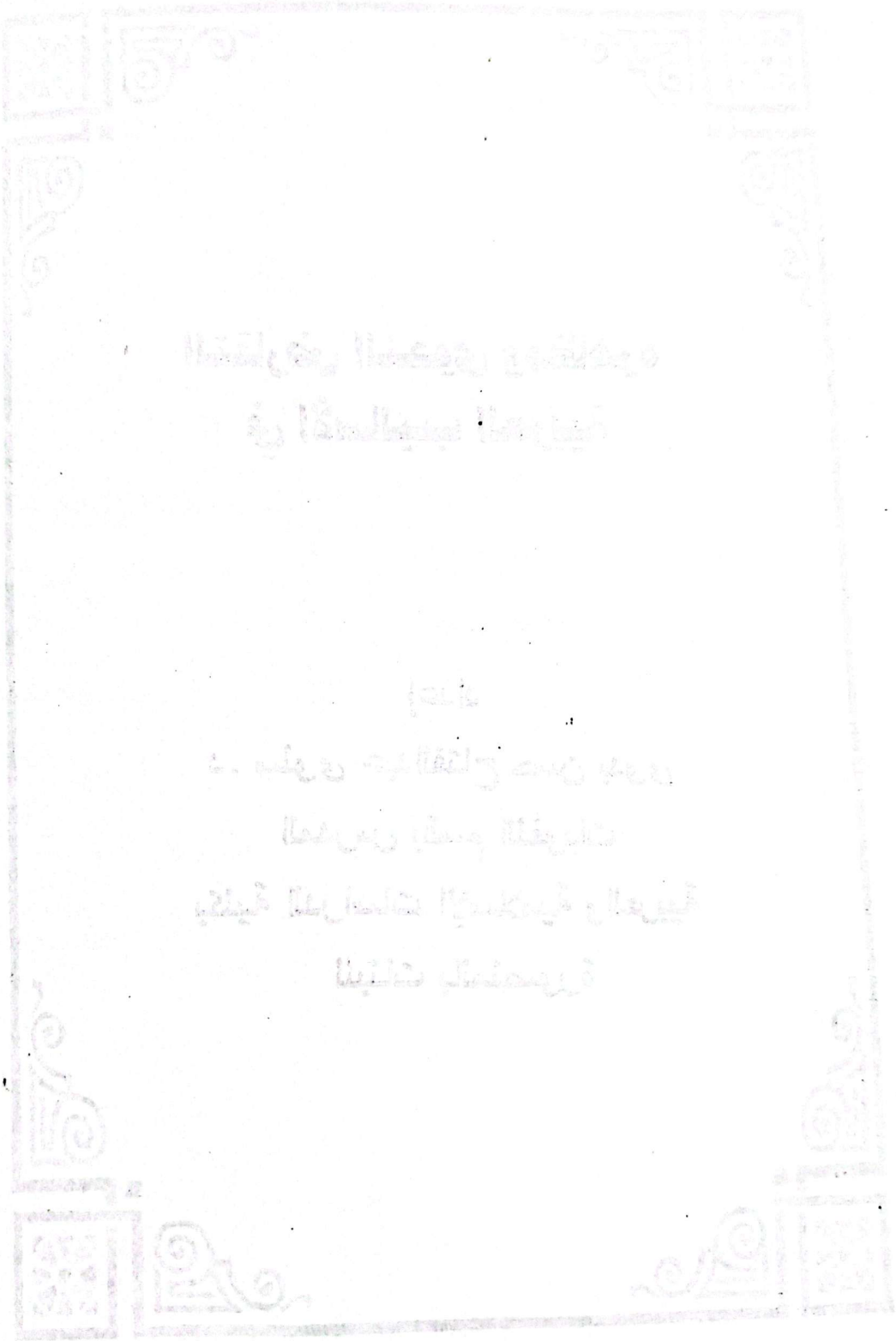

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قالوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَـا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة آية (٣٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

نحمدك اللهم أطيب الحمد وأوفاه، ونشكر لك أصدق الشكر وأسناه، ونصلي ونسلم صلاة وسلاما دائمين على أفضل المرسلين خير من نطق فأفصح، وأبان فأعجز، وكان للفصحاء قدوة وللبلغاء إماما، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الأطهار، وصحابته الخيرين الأبرار،.

وبعد.... فإن اللغة العربية هي محور التراث العربي الزاهر وهي لغة عبقرية لاتدانيها لغة في مرونتها واشتقاقها مما جعلها تتسع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الجديدة لجميع فروع المعرفة الحديثة.

ولقد حباها الله بظواهر لغوية، انفردت بها عن كل لسان ورقت بها على كل لغة وسمت بها فوق كل بيان.

ومن هذه الظواهر " ظاهرة التقارض بين الألفاظ " وهي مظهر من مظاهر اتساع اللغة وثرائها وتنوع أساليبها وحاجة أهلها إلى التصرف بها.

وقد عدّها " جمال الدين ابن هشام الأنصاري " من مُلح كلام العرب فقال: " من مُلح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام" [1].

ولم يرد عن العرب شيء إلا وهم يقصدون به أمرا ويذهبون به مذهبا، والمتكلم يستطيع أن يقلب الكلام على وجوه عدة وعلى كل وجه يكون مصيباً إذا كان محتكما إلى السماع أو معه حجة قوية يحتج بها.

وقد استعنت بالله تعالى للبحث في هذا الموضوع ومعرفة المزيد عنه وقسمته إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة

المقدمة:تحدثت فيها عن موضوع البحث

التمهيد: ذكرت فيه نبذة مختصرة عن المعنى اللغوى والاصطلاحي

---

١) مغنى اللبيب: ٩١٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للفظ التقارض، ونبذه عن ذكر هذا اللفظ في كتب النحويين

الفصل الأول: التقارض بين حروف المعاني وبدأت به لما لحروف المعاني من سعة استخدام في هذا المجال.

الفصل الثاني: التقارض بين اللفظين في الأحكام ورتبته تبعاً لموضوعات النحو.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج التي ذكرت في البحث وبينت فيها الغرض من التقارض في كلام العرب، ثم ذكرت الفهارس واشتملت على

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الشواهد الشعرية.

٣- فهرس المراجع.

٤- فهرس الموضوعات

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

الباحثة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمهيد

معنى التقارض في اللغة والاصطلاح:

أولاً: معنى التقارض في اللغة:

مادة " قرض" يدور معناها اللغوى حول القطع والأخذ والتبادل بين الشيئين فقرض الشئ: قطعهُ، وقرضت الفأرة الثوب... وقرض فلان أى: مات، وانقرض القوم: درجوا ولم يبق منهم أحد، وقوله تعالى " تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ "الكهف – ١٧ أى " تُخلفهم شمالاً وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها، والقرض" ما تعطيه من المال لتقْضاه وكسر القاف لغة فيه، واقترض منه: أى: أخذ منه القرض، والقرض أيضا: ما سلفت من إحسان ومن إساءة، وهو على التشبيه، ومنه قوله تعالى " وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً " وهم يتقارضون الثناء بينهم، ويقال للرجلين هما يتقارضان الثناء في الخير والشر أى: يتجازيان، وتقارضا الشئ أو الأمر: تبادلاه.

والمقارضة المضاربة، وقارضهُ قراضا: دفع إليه ما لا ليتجر فيه[1].

- فالمعني اللغوي للتقارض يدور حول القطع والأخذ والتبادل بين الشيئين حقيقة أو مجازاً

ثانيا: معنى التقارض في اصطلاح النحويين

أما معنى التقارض في اصطلاح النحويين فلم يضع له النحويون تعريفاً يدل عليه إلا في زمن متأخر حين قال ابن يعيش شارحاً عبارة الزمخشرى: (واعلم أن (إلا) و (غير) يتقارضان ما لكل واحد منهما..." قال " يتقارضان ما لكل منهما، يعنى: أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكما هو أخص به فحكم (غير) الذي هو مختص به الوصفية... فأصل

---

١) لسان العرب لابن منظور مادة (قرض) المصباح المنير للفيومي ص ٣٢٢، ص ٣٢٣ مراجعة أ/ عزت زينهم عبدالواحد، ط مكتبة الايمان بالمنصورة – مختار الصحاح للرازي ص ٤٦٦ – المعجم الوجيز (قرض) ص ٤٩٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(غير) أن يكون وصفاً والاستثناء فيه عارض معار من (إلا)... وقد حملوا إلا على غير في الوصفية فوصفوا بها..... [١].

فالتقارض في اصطلاح النحويين هو أن يتبادل أحد اللفظين حكما يختص بهما حتى يُعامل كل منهما معاملة الآخر في ذلك الحكم، وذلك لوجود علاقة بينهما إما من جهة اللفظ وإما من جهة المعنى

التقارض " في كتب النحويين

أول من ذكر لفظ التقارض هو العلامة جار الله الزمخشرى"[٢]. في كتابه المفصل " كما أشرنا إليه ثم ذكره من بعده ابن يعيش في شرح المفصل، وذكره ابن هشام في كتابه مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب " في الباب الثامن الذي حمل عنوان " في ذكر أمور كليه يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية " وعد منها القاعدة الحادية عشرة: من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام" [٣]. وأشار إليه كذلك في كتابه أوضح المسالك [٤].وذكره كذلك السيوطى[٥].

ولم يغفل النحويون السابقون في كتبهم المعنى المراد من التقارض بين الألفاظ فقد ذكر سيبويه التقارض بين الألفاظ في أماكن متفرقة من كتابه ولكنه لم يصرح بلفظ التقارض فعلى سبيل المثال

ما ذكره في التقارض بين (عسى ولعل) في إعطاء (لعل) حكم (عسى) في اقتران خبرها (بأن) وإعطاء (عسى) حكم (لعل) في العمل

---

١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٢، ٨٩ بتصرف واختصار ظاهرة التقارض في النحو العربي/ د/ أحمد محمد عبدالله، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع المكتبة الشاملة

٢) المفصل ص/ ٧٠

٣) مغني اللبيب ص /٩١٥

٤) أوضح المسالك: ١٣١/١

٥) الأشباه والنظائر: ١٦٣/١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حيث قال: "وقد يجوز في الشعر أيضا: لعلى أن أفعل بمنزلة: عسيت أن أفعل " [١].

ففى هذا النص أشار إلى إعطاء (لعل) حكم (عسى) في اقتران خبرها (بأن) وفي موضع آخر يقول: "وأما قولهم: عساك فالكاف منصوبة ...

فلو كانت الكاف مجرورة لقال: عساى، ولكنهم جعلوها بمنزلة (لعل) في هذا الموضع[٢].

وفي هذا النص أشار سيبويه إلى إعطاء (عسى) حكم (لعل) في العمل فجاء الضمير في (عساك) منصوب المحل.

وما ذكره سيبويه هو ما أطلق عليه " ابن هشام "من بعده تقارض بين اللفظين.

وفي موضع آخر يقول في وصف المؤنث بالمذكر والمذكر بالمؤنث في سياق سؤاله للخليل – رحمه الله تعالى – عن قولهم: يا أبةُ، قلتُ: فلم دخلت الهاء في الأب وهو مذكر ؟ قال: قد يكون الشئ المذكر يوصف بالمؤنث ويكون الشئ المذكر له الاسم المؤنث نحو: نفس وأنت تعنى الرجل به، ويكون الشئ المؤنث يوصف بالمذكر،وقد يكون الشئ المؤنث له الاسم المذكر فمن ذلك: هذا رجل ربعة وغلام يفعة فهذه الصفات والأسماء قولهم: نفس وثلاثة أنفس، وقولهم ما رأيت عينا يعني: عين القوم فكأن أبه اسم مؤنث يقع للمذكر.... ومن ذلك أيضا قولك للمؤنث: هذه امراة عدل ومن الأسماء فرس هو للمذكر فجعلوه لهما وكذلك عدل وما أشبه ذلك"[٣].

فهذا النص يبين أن هناك تبادلاً بين المذكر والمؤنث فى جواز

---

١) الكتاب: ٣/١٦٠

٢) الكتاب ٢/٣٧٥ – باختصار والكلام سوف يأتي بالتفصيل في التقارض بين (عسى ولعل)

٣) الكتاب: ٢/٢١٢ باختصار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصف المذكر بالمؤنث والمؤنث بالمذكر وهو ما سماه العلماء من بعده بالتقارض بين اللفظين.

وعن التقارض بين (إلى) واللام يقول الفراء عند تفسير قوله تعالى (وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ) هود /٢٣، ٠ معناه: تخشعوا لربهم وإلى ربهم، وربما جعلت العرب (إلى في موضع اللام، وقد قال الله عز وجل (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) الزلزلة ٥ وقال (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا) الأعراف ٤٣، وقال تعالى (وَيَهْدِيَهُم إليه صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً) النساء ١٧٥، وقال (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ابراهيم ١٣ وقد يجوز في العربية أن تقول: فلان يخبت إلى الله تريد: يفعل ذلك بوجهه إلى الله، لأن معنى الإخبات الخشوع فيقول: يفعله بوجهه إلى الله ولله) [١].

فمجئ اللام بمعنى (إلى) ومجى (إلي) بمعنى اللام هو ما سماه العلماء من بعده التقارض بين اللفظين وهكذا نرى أن النحويين السابقين تنبهوا إلى المعني المراد من التقارض وذكروا أمثلة له قبل أن يصرح الزمخشرى بهذا اللفظ

ونرى بعد ذلك أن من العلماء من أطلق على التقارض تعاقب قال القرافي:

" وفي تعاقب (إلا وغير) واستعمال (إلا) بمعنى (غير) صفة: وغير بمعنى (إلا) الاستثناء [٢].

ومنهم من جعله من حمل الشئ على الشئ قال ابن مالك في شرح التسهيل عن التقارض بين (إذا ومتى)

وأما في الشعر فشاع الجزم بها (أى بإذا) حملا على متى ... وقد

---

١) معانى القرآن للفراء ٩/٢، ١٠.

٢) الاستغناء في أحكام الاستثناء لشهاب الدين القرافي ص ٣٣١ ت د/ طه محسن ط ١٩٨٢م.

تهمل " متى " فيرفع الفعل بعدها حملاً على إذا[١].

وهو ما عده ابن هشام من أمثلة التقارض بين اللفظين في الأحكام

وقد يُعبر عنه بلفظ النيابة فيقول في التقارض بين ما يستخدم للبعيد وما يستخدم للقريب في أسماء الإشارة " وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير أو المشار إليه وذو القرب عن ذى البعد لحكاية الحال "[٢].

فالزمخشرى قد صرح بلفظ التقارض ولا يخفى أن كتب العلامة الزمخشرى من المنابع الأصيلة للفكر العربي الإسلامى وأن له لفتات فنية عالية في ربط الألفاظ بمعانيها ومنها لفظ (التقارض) الذي نتحدث عنه.

---

١) شرح التسهيل لابن مالك: ٨٢/٤ بتصرف.

٢) شرح التسهيل لابن مالك: ٢٤٨/١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

التقارض بين حروف المعاني

من المعلوم أن حروف المعانى ذات دلالات وضعية قصدها الواضع تكتمل وتتضح بالضمائم التى تضم إليها خاصة إذا تعدد معنى الحرف الواحد وتعددت الأساليب فيظهر المراد من معنى الحرف تبعا للأسلوب الذى ورد فيه ذلك الحرف

والعرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه على سبيل التقارض بينهما وقد جعله "ابن هشام" من ملح كلامهم وخص حروف الجر بأن التقارض يأتى معها كثيرا فقال: "ولو ذكرت أحرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك أمثلة كثيرة"[1]

وربما عده بعضهم من باب نيابة الحرف مكان الحرف الآخر ومعنى (لفظ النيابة) ليس ببعيد عن معنى لفظ " التقارض" ولكن إنابة حروف الجر بعضها عن بعض محل خلاف بين البصريين والكوفيين فمنع بعض نحاة البصرة[۞] إنابة بعض الحروف الجارة عن بعضها وحملوا ذلك على تضمين الفعل في الأسلوب معنى فعل يتعدى بذلك الحرف وفي ذلك يقول ابن جني:" اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفيين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه...)[2] وسرد أمثلة كثيرة.

---

١) مغنى اللبيب ص ٩١٨ .

(۞) لأنه قد روى عن يونس وهو شيخ سيبويه أن العرب تقول " نزلت في أبيك يريدون عليه. وضربته في السيف أى: بالسيف معانى القرآن للأخفش ٦٨٧/٢، شرح التسهيل ١٥٨/٣

٢) الخصائص:٣١٠/٢

وإما أن يؤول تأويلا يقبله اللفظ كما أولوا " تتلو بـ تتقول " في قوله تعالى " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ" أو يحملون الشئ على نقيضه كما في قوله تعالى " وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ" حمل بخل على نقيضه تصدق.

وذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى جواز إنابة الحروف بعضها عن بعض وأورد "الفراء" في كتابه " معانى القرآن " نصوصا تبين ذلك فقال عند تفسير قوله تعالى " وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ" هود ٢٣.

معناه: تخشعوا لربهم وإلى ربهم، وربما جعلت العرب (إلى) في موضع اللام....."[١]

وقال عند تفسير قوله تعالى: " وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ"البقرة ١٠٢ " تصلح (في) و (على) في مثل هذا الموضع تقول: أتيته في عهد سليمان وعلى عهده سواء....)[٢]

وهذا المذهب لم ينفرد به الكوفيون وإنما قال به البصريون أيضا فأجازوا إنابة حروف الخفض عن بعضها فروى عن يونس أنه قال: " يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ " الشورى ٤٥.

أى بطرف خفى كما تقول العرب:ضربته من السيف أى بالسيف [٣]

وقال سيبويه في حديثه عن حرف الجر (عن): " أما (عن) فلما عدا الشئ وذلك قولك: أطعمه عن جوع وقد سقاه عن العيمة" [٤].

---

١) معانى القرآن: ٩/٢، ١٠.

٢) معانى القرآن للفراء: ٦٣/١.

٣) معانى القرآن للأخفش: ٦٨٧/٢،الجامع لأحكام القرآن:٤٦/١٦، الجنى الدانى:٣١٤.

٤) العيمة شهوة اللبن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس. وناس يقولون: رميت عليها.....وقد تقع (مِنْ) موقعها أيضا تقول: أطعمه من جوع وكساه من عرى وسقاه من العيمة [١]

وقال المبرد: (وحروف الخفض يبدل بعضها من بعض إذ وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع [٢].

والحق أن الرأى القائل بجواز نيابة الحرف عن الحرف الأولى أن يطلق عليه رأى الجمهور لا رأى الكوفيين فقط، لأن البصريين أجازوا ذلك وجاءوا بروايات سمعت عن العرب وهذا الرأى يجعل الأساليب العْربية سهلة المعانى للكبير والصغير للدارس وغير الدارس بعيدة عن التكلف الذى يلقاه الدارس في فهم تأويل هذه الأساليب وخلاف العلماء فيها على أن تكون هذه النيابة ليست في كل موضع وليست في كل حال كما يقول ابن جنى:

(ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، [٣] وكذلك نقتصر في استخدامها على ما ورد عن العرب واستعملته في أساليبها.

و هذا الفصل يضم أمثلة متنوعة لبعض حروف المعانى التى تفيد معان أصلية ومعان أخرى اقترضتها من الحروف الأخرى.

---

١) الكتاب ٤/٢٢٦،٢٢٧ باختصار.

٢) الكامل في اللغة والأدب للمبرد:٢/٧١ طبعة المكتبة التجارية ١٣٥٥هـ.

٣) الخصائص:٢/٣١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين (في) (واللام)

دلالة (في)

أجمع النحويون على أن (في) حرف جر يجر الأسماء وهى للوعاء عند سيبويه[١] نحو: " هو في الجراب وفي الكيس " وهو في بطن أمه "، وذكر لها النحويون عددا من المعانى وبينوا أن الظرفية من أوضح المعانى التى تأتى لها (في) والظرفية إما أن تكون مكانية و إما أن تكون زمانية وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ الم﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ.....﴾الروم١-٤ والظرفية في هذا المثال حقيقية وقد تكون مجازية [٢] نحو قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ البقرة ١٧٩.

دلالة اللام

اللام المفردة الجارة حرف يجر الظاهر والمضمر نحو قوله تعالى ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ....﴾ الروم ٤ ونحو: ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ البروج٩ الحديد٢

وقد تعددت آراء العلماء في تعدد معانى اللام فألفت فيها الكتب ككتاب اللامات لابن فارس وكتاب اللامات للزجاجى ومن أهم معانيها الملك نحو:

---

١) الكتاب:٤/٢٢٦، مغنى اللبيب: ص ٢٢٣، رصف المبانى:٣٨٨.

٢) الظرفية الحقيقية: أي أن " أدنى وبضع" في آية سورة الروم اكتسبا الظرفية من المضاف إليهما فـ " أدنى اسم تفضيل من الدنو و(بضع) اسم لما بين الثلاث إلى التسع - والظرفية المجازية إما أن يكون الظرف والمظروف معنيين نحو: " ولكم في القصاص حياة " أو الظرف معنى والمظروف ذاتا نحو: " أصحاب الجنة في رحمة الله أو بالعكس شرح التصريح:٢/١٣، ١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾البقرة ٢٥٥ والاستحقاق نحو:" الحمد لله" ونحو:﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المطففين ١ ومن أهم المعانى التى تأتى لها اللام " التعليل[١] وهو أن يكون المجرور بها علة للحكم المذكور قبلها أو بعدها قال ابن مالك[٢]: " وتساوى لام التعليل معنى وعملا "كى" وأطلق عليها بعض العلماء لام العلة ولام السبب وأن تقديرها من أجل شئ وهى كثيرة في كلام العرب ومنها قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾العاديات ٨ أى:وإنه من أجل حب المال لبخيل ونحو قوله تعالى ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ الأعراف ٥٧ أى: لأجل بلد ميت وقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام ٧١.

ومثل قول الشاعر: [٣]

وَيَوْمَ عقرتُ للعَذارى مَطيتى فَيَا عجباً مِنْ رَحْلِها المُتَحَمَّلِ

وقد تأتى (في) للتعليل مقترضة هذا المعنى من اللام

وقد تأتى (اللام) للظرفية مقترضة هذا المعنى من (في)

فمن مجئ (في) للتعليل بمعنى اللام.

ما ذكره ابن مالك [٤] حيث قال: (والتى للتعليل كقوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الأنفال ٦٨ أى بسبب ما أخذتم أو لأجل ما أخذتم.

---

١) ذكره سيبويه: الكتاب:٣/١٦١، ٣٢والمبرد في المقتضب:٢/٧، مغنى اللبيب: ص ٢٨٦، والجر علم الأسماء أ.د/ عبدالنعيم على محمد ١/١٦٢.

٢) شرح التسهيل:٣/١٤٨.

٣) البيت من معلقة امرئ القيس وهو من بحر الطويل وورد في مغنى اللبيب ص ٢٨٦ واللسان (عقر) وشرح الزوزنى ٨٤.

٤) شرح التسهيل:٣/١٥٥،١٥٦.

وكقوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النور ١٤.

وكقوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يوسف ٣٢ أى لأجله

وكقوله ﷺ: " عُذبت امرأه في هرة"[١]أى بسبب هرة.

ومنه قول الشاعر:

فَلَيْتَ رجالا فيكِ قد نَذَرُوا دَمِي وهَمّوا بقتلِي يابثين لقُونِي[٢]

ومثله:

لَوى رَأْسَهُ عنِّي ومَالَ بِوُدِّه أغانيجُ خَوْد كان فِينَا يزُورها[٣]

ومثله:

أفي قملةٍ من كُلَيب هَجَوْته أبُو جَهْضَم تَغْلِي عليَّ مراجِلُهْ[٤]

ومثله:

بكرتْ باللَّوْمِ تِلْحانا في بعيرٍ ضَلَّ أوْ حَانَا[٥]

فمعنى (في) في الأساليب السابقة العلة والسبب

قال الأشمونى: (السببية نحو: " لمسكم فيما أخذتم " وفي الحديث: " دخلت امرأة النار في هرة حبستها " وتسمى التعليلية أيضاً "[٦].

---

١) البخارى ٤/١٥٧،١٥٨ " دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، وذكر في مسند الإمام أحمد: ٧٥٣٨- وفي مغنى اللبيب ص ٢٢٤

٢) البيت من الطويل لجميل ديوانه ص ١٠٢ وشرح التسهيل:٣/١٥٦.

٣) البيت من الطويل لأبى ذؤيب الهذلى اللسان (غنج) وشرح التسهيل:٣/١٥٦.

٤) البيت من الطويل وهو في اللسان (قمل) ولم ينسبه والقملي الصغير الحقير الشأن

٥) من المديد وهو للنمر بن تولب العكلى وورد في شرح التسهيل:٣/١٥٦.

٦) الأشمونى بحاشية الصبان ٢/٢٢٥

ومن مجئ اللام بمعنى (في) أى للظرفية

ما نص عليه "الفراء" [١] في قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ آل عمران ٢٥حيث قال:" وفي قد تصلح في موضعها، وجعل منه الزمخشرى [٢] اللام في قولـه تعـالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الأنبياء ٤٧ حيث قال:" اللام في " ليوم القيامة" مثلها في قولك جئته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة

تَرسمتُ آياتٍ لهـا فَعَرَفْتُـها لِستّةِ أَعْوامٍ وذَا العـامُ سَـابِعُ[٣].

وقال ابن مالك [٤]: (والموافقة (في) كقولـه تعـالى:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الأنبياء ٤٧، أى في يوم القيامة.

وكقوله تعالى:﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ الأعراف ١٨٧ أى: في وقتها

ومنه قول مسكين الدارمى:

أُولئك قَوْمى قد مَضَوا لسَبِيلهم ***كما قَدْ مَضى لقمانُ عادٍ وتُبّع [٥]

أى في سبيلهم

ومنه قول الحكم بن صخر:

وكلُّ أبٍ وابنٍ وإن عُمِّـرا معـا مُقِيمَين مَفْقُود لوقْـتٍ وفاقِـد[٦]

---

١) معانى القرآن:١/٢٠٢.

٢) الكشاف:٣/١٣

٣) البيت من الطويل وورد في الكتاب:٢/٨٦ وشرح التصريح ٢/٢٧٦

٤) شرح التسهيل:٣/١٤٦، ١٤٧، الأزهية ص ٢٨٨ ومغنى اللبيب ص ٢٨١

٥) البيت من بحر الطويل وهو في شرح التسهيل:٣/١٤٧ وروح المعانى للألوسى:١٧/٥٤.

٦) البيت من بحر الطويل وهو في شرح التسهيل:٣/١٤٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أى في وقت

ونحو قولهم: " مضى لسبيله " أى في سبيله

ونحو قوله تعالى: "﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ التغابن ٩أى في يوم الجمع.

قيل: ومنه قوله تعالى: يالَيْتَنى قدمت لحياتي " الفجر ٢٤ أى: في حياتى: أى لأجل حياتى في الآخرة[1]. وإذا أريد بالحياة الحياة الآخرة فلا تكون اللام إلا للتعليل.

ففى هذه الأساليب وردت اللام للظرفية بمعنى (في) مقترضة هذا المعنى منها.

---

١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ٥٦/٢٠ ومغنى اللبيب ص ٢٨١.

التقارض بين الباء وفي

دلالة الباء:

تأتى الباء حرف جر لمعان متعددة ومن أوضح معانيها الإلصاق قيل: وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه [١] ويكون حقيقياً نحو: أمسكت بزيد ويكون مجازياً نحو: " مررت بزيد" أى ألصقت مرورى بمكان يقرب زيد

والسببية نحو قوله تعالى:﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا﴾ البقرة٢٢

والاستعانة نحو:" كتبت بالقلم "، والتعدية[٢] نحو: ذهبت بزيد ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾البقرة ١٧

وقد تخرج الباء عن معناها الإلصاق أو السببية إلى معنى (في) مقترضة منها معنى الظرفية وقد عرفنا أن (في) من أوضح معانيها الوعاء والظرفية المكانية أو الزمانية **وقد تخرج (في) عن هذا المعنى وتأتى بمعنى الباء على سبيل الاقتراض**

فمن مجئ الباء بمعنى (في)

ما ذكره الفراء في قوله تعالى ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ التوبة ٢٥ حيث قال:" والباء ها هنا بمنزله (في)، كما تقول ضاقت عليكم الأرض في رحبها وبرحبها "[٣]

وأطلق عليها ابن مالك باء الظرفية وقال هى التى يحسن في موضعها

---

١) الكتاب:٤/٢١٧ وسماه (الإلزاق، والاختلاط نحو خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط: ألزقت ضربك اياه بالسوط.

٢) باء التعدية: هى القائمة مقام همزة النقل في ايصال الفعل اللازم إلى مفعول به.باء الاستعانة هى الداخلة على الآله التى يؤدى بها الفعل.

٣) معاني القرآن للفراء: ١/٣٠؛

"في"[١] نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾القصص ٤٤ أى فيه وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾آل عمران ١٢٣ أى في بدر وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ الانفال ٤٢- وقوله تعالى ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾طه١٢

وقوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾القصص ٤٦ وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ الفتح ٢٤- وقوله تعالى:﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ* وَبِاللَّيْلِ﴾الصافات ١٣٧-١٣٨ وقوله تعالى:﴿ إِنَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ القمر ٣٤: أى في سحر ونحو قوله تعالى:﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا* السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾المزمل١٧-١٨. أى فيه يعنى يوم القيامة [٢] وجعلها الزركشى بمعنى(في) في قوله تعالى﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾الذاريات ١٨أى في الأسحار [٣].وتكون (الباء) مكان (في) كذلك في قول الشاعر:

ما بكاء الكبير بالأطلال *** أى فيها[٤]

ومثله قول الشاعر:

إن الرَّزِيَّةَ لا رزيَّةَ مثلُها أخوايَ إذْ قُتلا بيومٍ واحدٍ[٥]

---

١) . شرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٣ ومغنى اللبيب: ص ١٤١، وأوضح المسالك:٣٤/٣.

٢) ذكره الهروى في الازهية: ٢٨٦

٣) البرهان: ٢٥٦/٤

٤) صدر بيت ومطلع قصيدة من الخفيف للأعشى وتمامه: وسؤالى وما ترد سؤالى وهو في شرح الكافية للرضي: ٣٠٥/٢

٥) البيت من الكامل وهو في أمالى ابن الشجرى:٢٧١/٢ ط حيدر اباد ١٣٤٩هـ والأزهية:ص ٢٨٦ غير منسوب

أراد في يوم واحد فوضع الباء في موضع (في) [١]

وقول الأخر:

بها العينُ والآرام يَمْشِينَ خلفةً وأطلاؤها ينْهضن مِن كُل مجثم [٢]

أى فيها فقد جاءت (الباء) في الأساليب السابقة بمعنى (في) التى تفيد الظرفية الزمانية أو المكانية مقترضة هذا الحكم منها.

ومن مجئ (في) بمعنى الباء.

ما ذكره الفراء وابن مالك [٣] في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ الشورى ١١ من أن (فيه) بمعنى به أى يكثركم به أى بسبب هذا التزويج وذكر ابن هشام: " أن (في) ليست مرادفة (للباء) في هذه الآية وقال: بل هى للتعليل أى يكثركم بسبب هذا الجعل، والأظهر قول الزمخشرى " إنها للظرفية المجازية[٤]

قال: جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير مثل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ البقرة ١٧٩[٥]

وما ذكره ابن هشام يدور حول مجئ (في) بمعنى الباء.

ومنه قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ النمل ٦٦ أى: بالآخرة أو بعلم الآخرة ذكره مكى[٦] بن أبى طالب

---

١) الأزهية في علم الحروف الهروى: ص ٢٨٦.

٢) البيت لزهير بن أبى سلمى وهو من الطويل " اللسان " خلف

٣) يقال ذرأ الله الخلق بثهم وكثرهم (معانى القرآن للفراء ٢٢/٣، شرح التسهيل ١٥٧/٣.)

٤) تفسير الكشاف: ٣٩٩/٣ بتصرف

٥) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٢٢٤ بتصرف

٦) مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ١٥٤/٢ تحقيق د/ياسين السواس مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤م

والمعنى: تكامل واستحكم علمهم بأحوالها وهوتهكم بهم لفرط جهلهم بها

ومن مجئ (في) بمعنى الباء قول الأفوه الأودي:

أعطَوا غُــوائهم جَهْــلا مَقــادَمَهم وكلُّهم في حِبالِ الغَــيِّ مُنقَــادُ[1]

أى: بحبال الغى

ومثله قول زيد الخيل[2]

وتركَبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فَوارِسٌ *** بَصِيرُونَ في طَعْنِ الأَباهِرِ والكُلَى[3]

أى: (بطعن) لأن بصيراً يتعدى بالباء . ومثله:

وخَضخَضْنَ فينا البَحْرَ حتى قَطَعْنَهُ على كلِّ حالٍ من غُمارٍ ومِن وَحَلْ[4]

أى بنا : ومثله

وأرغبُ فيها عن لَقــيطٍ ورَهْطِــه ولكننى عن سِنْبس لستُ أرغبُ[5]

أى وأرغب بها. وحكى يونس عن بعض العرب: ضربته في السيف أى بالسيف [6].

فقد جاءت (في) في الأساليب السابقة بمعنى الباء التى تكون تارة للإلصاق وتارة للسببية وتارة للتعدية وأخرى للاستعانة مقترضة من الباء هذه المعاني.

---

١) البيت من البسيط وهو في شرح التسهيل:١٥٧/٣

٢) كان يعرف في الجاهلية بهذا الاسم فلما أسلم سماه النبى ﷺ زيد الخير

٣) البيت من الطويل وهو في شرح التسهيل ١٥٧/٣، مغنى اللبيب ص ٢٢٤، الأزهيــة: ص ٢٧١، وأوضح المسالك ٣٦/٣.

٤) البيت من الطويل لم يعرف قائلة وقيل:إنه يصف سفنا وخضخضن أى حركن – والغمــار جمع غمرة وهى معظم الماء أى قطعن البحر بنا غمرة وضحلة – اللسان وحل وورد في الخصائص ٣١٥/٢ شرح التسهيل ١٥٨/٣ والأزهية:٢٧٢

٥) البيت من الطويل وورد في معانى القرآن للفراء ٦٩/٢ وشرح التسهيل:١٥٨/٣ أرغــب فيها أى بنتاً له: أى إنى أرغب بها عن لقيط يقال: رغبت بفلان عن هــذا الأمــر إذا كرهته له وزهدت له فيه: اللسان: رغب

٦) شرح التسهيل لابن مالك:١٥٧/٣،،١٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين (إلى) و (في)

دلالة(إلى)

(إلى) من الحروف الجارة التى تدل على

انتهـــاء الغاية الزمانية والمكانية ويعد هذا المعنى أصل معانيها يقول سيبويه [١]: " وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية تقول: من كذا إلى كذا ويقول الرجل: إنما أنا إليك أى إنما أنت غايتى " ونحو قوله تعـــالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلى اللَّيْلِ﴾ البقرة١٨٧ ونحو قوله تعـــالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الإسراء١

قد تخرج عن هذا المعنى فتأتى بمعنى (في) التـــى تفيـــد الظرفيـــة مقترضة هذا المعنى منها

كـــذلك (في) التـــى تأتى للظرفية المكانية أو الزمانية في نحو قوله تعالى ﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ البقرة ١٨٧. وقولـــه تعالى:﴿ وَاذْكُرُوا اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ البقرة ٢٠٣

قد تخرج عن هذا المعنى فتأتى بمعنى (إلى) التـــى تفيـــد انتهـــاء الغاية مقترضة هذا المعنى منها.

فمن مجئ (إلى) بمعنى (في)

ما ذكره " ابن مالك "[٢] ورواه عنه ابن هشام والمرادى [٣] من أنه جعـــل منه قوله تعالى:﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ النساء ٨٧ والأنعـــام ١٢ وقولـــه تعالى:﴿ ثم يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الجاثية٢٦ أى في يوم القيامة

ومنه قول الشاعر:[٤]

---

١) الكتاب لسيبويه:٤/٢٣١ باختصار.

٢) شرح التسهيل لابن مالك:٣/١٤٣.

٣) مغنى اللبيب:١٠٥، الجنى الدانى ٣٨٧.

٤) البيت من الطويل للنابغة الذبيانى من اعتذارياته – ديوانه ٢٤ والبيت شاهد أيضـــا على القلب أى مطلىّ بالقار والبيت في مغنى اللبيب ص ١٠٥، والأزهية ص ٢٧٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَــلا تَتْرُكَنّــى بالوعيــدِ كــأنّى إلى الناسِ مطلىٌّ بِهِ القارُ أجْــربُ

أراد في الناس، وتأول بعضهم البيت على تعلق "إلى" بمحــذوف، أى مطلىّ بالقار مضافا إلى الناس، فحذف وقلب أوعلى تضمين "مطلى" معنى مبغّض(١)

وجعل منه ابن مالك قول النمر (٢)

إذا جئتُ دَعْداً لا أبــينُ كــأنّى إلى آل دعْدٍ من سَلاَمانَ أو نُهْــد

أى: فى آل دعد

واستدل "الهروى"على مجئ (إلى) بمعنى (في) أيضاً بقول طرفة:

وإنْ تُلتَقِ الَحَّى الجميــعَ تُلاقــنى إلى ذِرْوةِ البيتِ الكريمِ المُصّــمد(٣)

أى في ذروة البيت الذى يُصمد إليه ويقصد ويقال: " جلست" إلى القوم أى فيهم(٤)

ففي هذه الأساليب اقترضت (إلى) – من (الفاء) معناها الأصلى وهو الظرفية المكانية والزمانية

ومن مجئ (في) بمعنى (إلى)

ما ذكره الزجاج(٥) في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ الانفطار ٧،٨ من أنه يقال: إن (في) بمعنى (إلى)

---

١) مغنى اللبيب ص ١٠٥

٢) البيت من الطويل وهو في شرح التسهيل ١٤٣/٣.

٣) البيت من الطويل وهو في الأزهية ص ٢٤٧، شرح المعلقات للزوزنى ص ٦١

٤) الأزهية في علم الحروف للهروى ص ٢٧٤

٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق أ/ إبراهيم الإبياري ٧٢٥/٢ ط الهيئة العامة لشئون المطابع المصرية ١٩٦٣م والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيــين د/ هادى عطية، ص ٢٨٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكذلك قدرها الزركشى [١] (بإلى) في قوله تعالى:﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ النساء ٩٧ أى إليها. وإن كانت الهجرة في الأرض أقرب من الهجرة إليها

وجاءت كذلك مرادفة (إلى) في قوله تعالى ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ إبراهيم ٩ أى: إلى أفواههم ذكره[٢] ابن هشام والهروى و" الزركشى" وغيرهم.

فجاءت (في) بمعنى انتهاء الغاية مقترضة هذا المعنى من (إلى) كما جاءت (إلى) من قبل بمعنى الظرفية مقترضة هذا المعنى من (في) وصح هذا لما بينهما من علاقة فكل منهما حرف جر وكل منهما يأتى للزمانية والمكانية فـ(إلى) في أصل معناها لانتهاء الغاية الزمانية والمكانية (وفي) أوضح معانيها الظرفية الزمانية أو المكانية.

---

١) البرهان في علوم القرآن للزركشى ٣٠٣/٤ تحقيق أ.محمد أبو الفضل ابراهيم ••الحلبى ط٢ ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م

٢) مغنى اللبيب ص ٢٢٥ والأزهية: ٢٧١، البرهان:٣٠٣/٤.

التقارض بين إلى واللام

دلالة (إلى)

(إلى) حرف خافض وهو منتهى لابتداء الغاية – كما قال سيبويه[١] – وهو أصل معانيها وتكون لمنتهى الغاية في الزمان والمكان نحو قوله تعالى:﴿ ثم أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة١٨٧ وقوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الاسراء ١

دلالة (اللام)

من أهم المعانى التى تأتى لها (اللام) الاستحقاق نحو:" الحمد لله " والملك نحو قوله تعالى:﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾البقرة ٢٥٥ والاختصاص نحو:" الجنة للمؤمنين والتعليل نحو قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾طه١٤، شبه الملك نحو: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾النحل ٧٢ ونحو: " السرج للدابة" ونحو: أدوم لك ما تدوم لى[٢]

وقد تخرج (إلى) عن أصل معناها وهو الغاية إلى إفادة معنى اللام وقد تخرج (اللام) عن المعانى المختصة بها إلى إفادة معنى (إلى) وهو انتهاء الغاية على سبيل المقارضة بينهما.

فمن مجئ (إلى) بمعنى (اللام)

ما ذكره الفراء [٣] في معنى قوله تعالى:﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ هود ٢٣ – حيث قال: معناه: تخشعوا لربهم، وربما جعلت العرب (إلى) في موضع اللام...

---

١) الكتاب: ٢٣١/٤، مغنى اللبيب ص ١٠٤.

٢) شرح التسهيل لابن مالك:١٤٤/٣.

٣) معانى القرآن:٩/٢،١٠ بتصرف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد يجوز في العربية أن تقول: فلان يخبت إلى الله تريد: يفعل ذلك بوجهه إلى الله، لأن معنى الإخبات الخشوع: يفعله بوجهه إلى الله ولله.

وقال ابن مالك [١]: (وموافقة (اللام) (إلى) نحو ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾ النمل ٣٣

فاللام في هذا هو الأصل، كقوله تعالى:﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ الروم٤ وكقوله تعالى:﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ الانفطار ١٩، و"﴿هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾آل عمران ١٥٤، وكقوله تعالى ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾يونس٢٥، فإنها موافقة للام، والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾الاعراف٤٣

و﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾يونس ٣٥، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾الاسراء ٩، ومنه قول عمر ﷺ " لا يمنعنك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرُشدك أن ترجع إلى الحق [٢]"

ففى هذا النص يبين ابن مالك مدى الموافقة بين (اللام) و(إلى) في الأساليب العربية.

ومن مجئ (إلى) بمعنى (اللام) قوله تعالى:﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾الاحقاف ٣٠ أى للحق

وقوله تعالى:﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾النساء ٦ أى: ادفعوا لهم[٣]

فـ(إلى) في الأساليب السابقة بمعنى اللام. وقيل [٤]: إنها لانتهاء

---

١) شرح التسهيل لابن مالك:١٤٢/٣.

٢) الأثر في العقد الفريد لابن عبدربه:١٠١،١٠٠/١ من كتاب لعمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى " لا يمنعنك.... قضيته بالأمس ثم راجعت فيه نفسك...ترجع عنه، فإن الحق قديم والرجوع إليه خير من التمادى في الباطل.

٣) البحر المحيط:٤٧١/٢، مغنى اللبيب ص ٢٨٠

٤) مغنى اللبيب ٢٨ والجنى الدانى: ٣٨٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الغاية في قوله تعالى " والأمر إليك" والظاهر أنه فيها بمعنى اللام.

ومن مجئ (اللام) بمعنى (إلى) وهو انتهاء الغاية.

ما جاء في قوله تعالى:﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾الزلزلة ٥ أى: إليها وقوله تعالى:﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ الرعد ٢ وقوله تعالى ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأنعام ٢٨ ومنه قوله تعالى ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ..﴾ الأنعام ٧٩.

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ آل عمران ١٩٣ أى: إلى الإيمان [١]

قال الفراء [٢] عن التقارض بين اللام وإلى: " وربما جعلت العرب (إلى) في موضع اللام، وقد قال الله عز وجل: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾الزلزلة ٥ وقال ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ الأعراف ٤٣ - وقال تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ النساء ١٧٥

وقال: ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ ابراهيم ١٣

ويذكر المالقى وجه التقارب بين (إلى واللام) موضحا أنه وإن كان بين اللام وبين (إلى) فرق من حيث أن (إلى) لانتهاء الغاية واللام عارية عنها فهى أقرب الحروف لفظا ومعنى إلى (إلى)، ولذا جوز استعمال أحدهما في موضع الأخرى مما جعل التقارض بينهما من أحسن ما تحمل عليه الأساليب السابقة [٣].

---

١) مغنى اللبيب ص ٢٨٠ والأزهية للهروى ص ٢٨٧

٢) معانى القرآن:٢/٩،١٠.

٣) رصف المبانى للمالقى ص ٢٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين (لم) و (لن)

دلالة (لم)

(لم) حرف جزم يجزم الفعل المضارع وينفيه ويقلب زمنه إلى المضى نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ الإخلاص ٣ وقد يرفع بعدها الفعل المضارع للضرورة الشعرية أو على أنه لغة من لغات العرب أو حملا على (لا) النافية [١]

دلالة (لن)

(لن) حرف ينصب الفعل المضارع وينفيه ويمحضه للاستقبال فهي لنفى المستقبل نحو قوله تعالى:﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ البقرة ٨٠ وقوله تعالى ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ آل عمران ٩٢.

يقول سيبويه: " ولن أضربَ نفى لقوله: سأضرب ولم أضرب نفى لضربتُ. "[٢]

وقد يخرج الحرف (لم) عن أصل عمله وهو الجزم للفعل المضارع إلى النصب للفعل المضارع مقترضا هذا الحكم من الحرف (لن) كذلك قد يخرج الحرف (لن) عن أصل عمله وهو النصب للفعل المضارع إلى الجزم للفعل المضارع مقترضا هذا الحكم من الحرف (لم).

وهذا لوجود علاقة بينهما فكل منهما على حرفين، وكل منهما للنفى، وكل منهما مختص بالأفعال وقد بين سيبويه طرفا من هذه العلاقة بقوله عن (لن) (وأنها في حروف النصب بمنزلة (لم) في حروف الجزم في أنه ليس

---

١) كقول القائل: لولا فوارس من نُعم وأسرتُهم... يوم الصليفاء لم يوفون بالجار - شرح التسهيل ٦٦/٤، ومغنى اللبيب ص ٣٦٥، وشرح الكافية ٢٥١/٢ قيل أنشده الأخفش وثعلب وهو من البسيط.

٢) الكتاب: ١٣٥/١ / ١٣٦.

واحد من الحرفين زائداً)[١].

وقد صرح "ابن هشام" بهذا التقارض في المثال الخامس [٢] من الأمثلة التى ذكرها للتقارض معتمدا على ما سُمع عن العرب في هذا الشأن قائلا عن(لم) وزعم اللحيانى [٣] أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم "ألم نشرحَ"[٤] وقوله:

فى أىِّ يومَىَّ مِنَ الموْتِ أَفِرّ أيومَ لم يُقْدَرَ أمْ يَوْمَ قُدِرْ[٥]

وخرجا على أن الأصل " نشرحن " ويُقدرن" ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذ ان: توكيد المنفى بلم مع أنه كالفعل الماضى في المعنى وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين، مع أن المؤكد لا يليق به الحذف.

وإعطاء "لن" حكم (لم) في الجزم كقوله:

لَنْ يخِبِ الآن من رجائِكِ مَنْ حَرَّك مِنْ دُون بابِك الحلقةْ [٦]

ويقول أيضاً عن (لن) وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله:

فَلنْ يَحُلَ للعينين بعدكِ منظرُ [٧]

---

١) الكتاب ٣/٥.

٢) مغنى اللبيب ص ٣٦٥.

٣) اللحيانى: هو ابو الحسن على بن حازم وقيل: ابن المبارك أخذ عن الكسائى والأصمعى والقاسم بن سلام ص ٤٥ مغنى اللبيب لابن هشام

٤) القراءة ذكرها ابن جنى في المحتسب:٣٦٦/٢ ونسبها لأبى جعفر المنصور وقال ابن جنى: إن هذا غير جائز في ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال غير أنه قد جاء مثل هذا سواء في الشعر، قرأت على أبى على فى نوادر أبى زيد: من أىِّ يومىَّ....البيت".

٥) الرجز للحارث بن منذر وهو في سر صناعة الإعراب ٨٥ والمحتسب:٣٦٦/٢، الخصائص:٩٦/٣ مغنى اللبيب ص ٣٦٥.

٦) مغنى اللبيب ص ٩١٦، ٣٦٥ بتصرف، والبيت لأعرابى يمدح الحسين بن على وهو من المنسرح

٧) صدره: أيادى سبا يا عزّ ما كنت بعدكم وهو لكثير عزة ديوانه: ٦٠/١. والبيت من الطويل.

فقد جزمت (لن) الفعل (يخب) في البيت الأول

و(يحل) في البيت الثانى ويقول أبو حيان عن قراءة " ألم نشرح": (ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاها اللحيانى في نوادره، وهى الجزم بـ (لن) والنصب بـ (لم) عكس المعروف عند الناس، وأنشد قول عائشة بنت الأعجم تمدح المختار بن أبى عبيد:

قَدْ كَادَ سَمك الهدى يَنهد قائِمه ولَمَ يشاورَ في أقدامِهِ أَحَدا[1].

فالتقارض في هذه المسألة مُؤيِّد بما سمع عن العرب من قراءة شاذة أو بيت شعر ذكروه في نوادرهم. أو لغة لبعض العرب خرجت عليها القراءة الشاذة

وفي هذا دليل على أن العلماء اهتموا بدراسة وتوجيه كل ما ورد عن العرب وبالغوا في الاجتهاد حتى يتبين لهم المراد.

فالقراءة الشاذة التى أشار إليها العلماء فيما سبق لم يدخروا وسعا في تخريجها رغم أنها شاذة لأن النحو ما وضع إلا خدمة للقرآن الكريم وقراءاته يقول " ابن جنى " عن غرضه من الاحتجاج للشاذ: "... غرضنا منه أن نُرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرَى مرئ أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له.... فهو مما أمر الله تعالى بتقبله، وأراد منا العمل بموجبه وأنه حبيب إليه ومرضى من القول لديه"[2] والله اعلم.

---

١) البحر المحيط: ٤٨٨/٨

٢) مقدمه المحتسب لابن جنى: ١١/١ بتصرف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الفاء وثم

دلالة الفاء

تأتى الفاء لمعان مختلفة فتكون نسقا واستئنافا وتكون جوابا في الجزاء والأمر والنهى... وتكون لمعان أخرى متعددة [١].

والأصح [٢] في فاء العطف أن تكون للترتيب والتعقيب نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ عبس ٢١،ومعنى التعقيب أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة.

دلالة (ثم)

ويقال فيها: "قمَّ" كقولهم في جدث: جدف

هو حرف عطف، والأصح [٣] فيه أن يأتى للترتيب والتراخى نحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ عبس ٢١،٢٢.

وقد توضع (ثم) موضع الفاء فتأتى بمعناها فتفيد الترتيب والتعقيب وقد توضع الفاء موضع (ثم) فتأتى بمعناها فتفيد الترتيب والتراخى وذلك على سبيل التقارض بينهما.

فمن وضع (ثم) موضع الفاء) قول الشاعر:

جرى في الأنابيبِ ثمَّ اضطربْ [٤]

---

١) الأزهية في علم الحروف للهروى ص ٢٤١: ٢٤٨.

٢) اعترض بعض العلماء على إفادتها هذين المعنيين ورد على اعتراضهم يراجع في ذلك مغنى اللبيب ص ٢١٤، شرح التصريح ١٣٨/٢، ١٣٩.

٣) اعترض بعض العلماء على افادتها لهذين المعنيين ورد على اعتراضهم يراجع في ذلك إعراب القرآن للفراء: ٣٩٦/١ – مغنى اللبيب ص ١٥٩، التصريح: ١٤٠/٢.

٤) البيت من المتقارب وهو من كلام أبى داود واسمه حارثة ويقال جارية بن الحجاج الايادى من كلمةٍ يصف فيها فرسه وهو عجز بيت وصدره: كهزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العُجاجِ، الردينى: الرمح المنسوب إلى ردينة وهى امرأة اشتهرت بصنعها، العجاج: التراب الذى تثيره=

قال ابن مالك [١]: (فثم) هنا واقعة موقع الفاء التى يعطف بها مفصل على مجمل، لأن جريان الهز في الأنابيب هو اضطراب المهزوز، لكن في الاضطراب تفصيل وفي الهز إجمال.

فالظاهر في هذا الشاهد أن(ثم) قد خرجت عن معناها، ألا ترى أن اضطراب الرمح يحدث عقيب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين، ولو بقيت "ثم" على أصلها لدل الكلام على أن الاهتزاز يجرى في أنابيب الرمح ثم تحدث فترة ثم يكون اضطراب الرمح بعد هذه الفترة وذلك غير مستقيم[٢].

وقال ابن هشام [٣] والظاهر أنها واقعة موقع الفاء مستشهدا بالبيت السابق وقال إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب، ولم يتراخ عنه.

ونسب إلى بعض العلماء[٤] أن (ثم) قد تختلف عن معنى " المهلة " أى التراخى بدليل قولهم: " أعجبنى ما صنعتَ اليومَ ثم ما صنعتَ أمس أعجبُ"، لأن "ثم" في ذلك لترتيب الأخبار ولا تراخى بين الإخبارين وجعل منه ابن مالك " ثم آتينا موسى الكتاب..." الأنعام ١٥٣ فقيل: إن " ثم" فيه واقعة موقع الفاء[٥] ونسب هذا الكلام لابن هشام.

والصحيح أن ما ذكره " ابن هشام يخص البيت السابق حيث قال:"

=أقدام المتحاربين أو خيولهم (الأنابيب) جمع أنبوبة وهى ما بين كل عقدتين من القصبة والبيت مذكور في شرح التسهيل:٣/٣٥٥، مغنى اللبيب ص ١٦٠، وأوضح المسالك: ٣/٣٢٣، شرح التصريح: ٢/١٤٠.

١) شرح التسهيل: ٣/٣٥٥.

٢) أوضح المسالك وعدة السالك ٣/٣٢٣.

٣) مغنى اللبيب لأبن هشام: ص ١٦٠،١٦١، شرح التصريح على التوضيح:٢/١٤٠.

٤) يراجع في ذلك معانى القرآن للفراء: ١/٣٩٦، مغنى اللبيب ص ١٦٠ شرح التصريح: ٢/١٤٠

٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ١٤٠ بتصرف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والظاهر أنها واقعة موقع الفاء في قوله وأنشد البيت[١].

وقد ذكر " ابن مالك"[٢] هذه الآية في سياق حديثه عن مجئ (ثم) في عطف المقدم بالزمان فقال: " وقد تقع (ثم) في عطف المقدم بالزمان.. ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ. . .﴾ لأن قبله " ذلكم وصاكم به " والوصية لنا بعد إتيان موسى الكتاب.

فلم يصرح " ابن مالك " بأن (ثم) في الآية واقعة موقع الفاء وصرح به في البيت السابق

ومن وضع الفاء موضع (ثم):

ما جاء في معنى (الفاء) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى(٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ الأعلى ٤،٥ وأن الفاء فيها ليست للتعقيب، لأن إخراج المرعى لا يعقبه جعله غثاء أحوى.

قال ابن هشام: " والجواب أن التقدير: فمضت مدة فجعله غثاء، أو بأن (الفاء) نابت عن (ثم) كما جاء عكسه." [٣]

أى أن جملة " فجعله غثاء أحوى " معطوفة على جملة محذوفة والتقدير: فمضت مدة فجعله غثاء أحوى أو أن الفاء نابت عن (ثم) والمعنى: ثم جعله غثاء أحوى

قال الفراء في معنى (غثاء وأحوى): (إذا صار النبت يبسا فهو غثاء والأحوى الذى قد اسود عن العتق.[٤]

---

١) مغنى اللبيب ص ١٦٠ وحاشية يس على التصريح ١٤٠/٢

٢) شرح التسهيل: ٣٥٧/٣.

٣) أوضح المسالك: ٣٢١/٣، شرح التصريح على التوضيح: ١٣٩/٢

٤) معانى القرآن: ٢٥٦/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كذلك من ورود الفاء بمعنى (ثم) ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ المؤمنون ١٤.حيث ذكر ابن مالك وابن هشام أن الفاء ات في " فخلقنا العلقة مضغة "، وفي " فخلقنا المضغة " وفي " فكسونا " واقعة موقع (ثم) لتراخى معطوفاتها أو لما في معناه من المهلة ومن وقوع الفاء موقع ثم ما ذكره ابن مالك من قول الشاعر:

إذا مِسْمَعٌ أعطتكَ يوما يمينُه فعدتَ غداً عادتْ عليك شِمالها [1]

فما سبق يبين أن الفاء العاطفة قد تخرج عن معناها وهو الترتيب والتعقيب لتفيد معنى الترتيب والتراخى مقترضة هذا الحكم من (ثم)

وأن (ثم) قد تخرج عن معناها وهو الترتيب والتراخى لتفيد معنى الترتيب والتعقيب مقترضة هذا الحكم من (الفاء).

وذلك؛ لوجود علاقة بينهما فكل منهما حرف عطف وكل منهما يفيد الترتيب والفرق بين إفادة الترتيب فيهما أن الترتيب فى (الفاء) يوجب ورود الثانى بعد الأول بغير مهلة والترتيب في (ثم) توجبه بمهلة ولذا قيل: (مررت برجل ثم امرأة فالمرور هنا مروران) [2] فهذه العلاقة جعلت التقارض بينهما جائزاً.

---

١) البيت من الطويل وهو فى شرح التسهيل:٣/٣٥٤.

٢) المفصل للزمخشرى:ص ٣٠٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الباء وعن

دلالة الباء

قد سبق أن من أوضح المعانى التى تأتى لها الباء: الإلصاق والاستعانة دلالة (عن) تكون حرفاً جاراً وتأتى لمعان كثيرة واستعمال (عن) للمجاوزة أكثر من استعمالها في غيرها وهو أشهر معانيها نحو قوله تعالى:﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ البقرة ٢٨٦ ولاقتضائه المجاوزة عدى بها صدّ- وأعرض - وأضرب - وانحرف - وعدل ونهى - ونأى - ورحل - واستغنى - وغفل - وسها - وسلا، ولذلك عدى بها رغب ومال ونحوها إذا قصد ترك المتعلق به نحو: " رغبت عن اللهو وملت عن التوانى "، وقالوا: رويت عن فلان وانبأتك عنه، لأن المروى والمنبأ به مجاوز لمن أخذ عنه [1].

وقد تخرج الباء عن أوضح معانيها وهو الالصاق والاستعانة فتأتى بمعنى (عن) وهو المجاوزة مقترضة هذا المعنى منها

وقد تخرج (عن) عن أشهر معانيها وهو المجاوزة فتأتى بمعنى الباء على سبيل التقارض.

وعن مجئ الباء بمعنى (عن)

ما ورد في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ الفرقان ٢٥ أى:عن الغمام وقوله تعالى:﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ الحديد ١٢ - أى عن أيمانهم وقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ الفرقان ٥٩ أى عنه ومنه قوله تعالى:﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ المعارج: أى عن عذاب واقع[2]

---

١) شرح التسهيل:١٥٨/٣ - مغنى اللبيب ص ١٩٦.

٢) شرح التسهيل ١٥٢،١٥١/٣ مغنى اللبيب ص ١٤١، ١٤٢ - الأزهية: ص ٢٨٤ البرهان للزركشى:٢٥٧/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومثله قول الشاعر:

هَلاَّ سَأَلْتَ بنـا فـوارسَ وائـلٍ فلنحن أَقْرَبُهـا إلى أعـدائِها(١).

أى عنا فوارس

وقال علقمة بن عبدة:

فَـإنْ تَسْـأَلُونى بالنسـاءِ فـإنَّنى بَصِيرٌ بأدواءِ النسـاءِ طبيـب (٢)

أى: فإن تسألونى عن النساء. وقال عنترة:

هَلاَّ سألتِ الخيلَ يا بنـةَ مالـك إنْ كُنتِ جاهِلة بِما لَمْ تَعْلَمي (٣)

أراد: عن ما لم تعلمى

وقال الجعدى:

سَـأَلتْنى بِأُنـاس هَلَكُـوا شَرِبَ الدهْر عَلَـيهم وأَكَـل (٤)

أى: عن أناس

وقال النابغة الذبيانى:

كَأن رَحْلى وقَدْ زالَ النـهارُ بِنـا بِذى الجليل على مُسْتأنس وَحَدِ(٥).

أى: وقد زال النهار عناً يعنى: غابت الشمس.

فجاءت (الباء) في هذه الأساليب مفيدة معنى المجاوزة مقترضة هـذا المعنى من (عن).

---

١) البيت من الكامل للمرقس الأكبر يفتخر وهو في شرح التسهيل ١٥٢/٣

٢) البيت من الطويل. الديوان ١١ والأزهية: ٢٨٤ والجنى الدانى:٤١.

٣) البيت من الكامل أمالى ابن الشجرى: ٢٢١/٢ والأزهية:٢٨٤.

٤) البيت من الرمل وهو للنابغة الجعدى الأزهية: ٢٨٥.

٥) البيت من البسيط المستأنس الوحد: الثور الوحشى المنفرد يشبه ناقته به.وهو في أمالى ابن الشجرى: ٢٧١/٢ والأزهية: ص ٢٨٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن مجئ (عن) بمعنى الباء

ما ذكره ابن مالك من مجيئها للاستعانة كالباء قائلا: (واستعمال (عن) للاستعانة كقول العرب: رميت عن القوس، كما يقولون: رميت بالقوس فعن هنا كالباء في إفادة الاستعانة.

وحكى الفراء عن العرب: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس وأنشد[١]

أَرْمِي عَلَيْهَا وهي فَرْع أجمعُ وهي ثلاثُ أذْرُع وإصْبَعُ[٢]

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ النجم ٣ أى: بالهوى.

وقول امرئ القيس:

تَصدُّ وتُبدى عَنْ أَسِيل وتَتقِي بناظره مِنْ وَحْش وَجرة مُطفل [٣]

أى: بأسيل[٤].

فجاءت (عن) في هذه الأساليب مفيدة معنى الباء على سبيل المقارضة.

---

١) رجز لحميد الأرقط: الكتاب ٤/٢٢٦.

٢) شرح التسهيل: ٣/ ١٦٠ ومغنى اللبيب ص ١٩٨.

٣) البيت من الطويل وهو في ديوان امرئ القيس ص ١٦ تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم والاسيل: الخد الناعم الطرى.

٤) الأزهية: ص ٢٧٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن مجئ (عن) بمعنى الباء

ما ذكره ابن مالك من مجيئها للاستعانة كالباء قائلا: (واستعمال (عن) للاستعانة كقول العرب: رميت عن القوس، كما يقولون: رميت بالقوس فعن هنا كالباء في إفادة الاستعانة.

وحكى الفراء عن العرب: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس وأنشد[١]

أَرْمِي عَلَيْهَا وهي فَرْع أجمعُ وهي ثلاثُ أَذْرُع وإصْبَعُ[٢]

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ النجم ٣ أى: بالهوى.

وقول امرئ القيس:

تَصدُّ وتُبدى عَنْ أَسِيل وتَتقِي بناظره مِنْ وَحْش وَجرة مُطفل [٣]

أى: بأسيل[٤].

فجاءت (عن) في هذه الأساليب مفيدة معنى الباء على سبيل المقارضة.

---

١) رجز لحميد الأرقط: الكتاب ٤/٢٢٦.

٢) شرح التسهيل: ٣/ ١٦٠ ومغنى اللبيب ص ١٩٨.

٣) البيت من الطويل وهو في ديوان امرئ القيس ص ١٦ تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم والاسيل: الخد الناعم الطرى.

٤) الأزهية: ص ٢٧٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الباء وعلى

(الباء) التي هي للإلصاق والاستعانة والسببية

قد تخرج عن معناها وتأتي مفيدة معنى الاستعلاء مقترضة هذا المعنى من (على)

دلالة (على)

(على) من أوضح المعاني التي تأتي لها هو الاستعلاء قال سيبويه [1]: " أما على فاستعلاء الشئ تقول: هذا على ظهر الجبل وهي على رأسه" والاستعلاء يكون حسيا كقوله تعالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن ٢٦ وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ المؤمنون ٢٢ وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ البقرة ٢٥٣ وقوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ البقرة ٢٢٨ ومن الاستعلاء المعنوى ما دل على معنى تمكن نحو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة ٥ [2]

كذلك قد تخرج (على) عن المعنى الغالب في استعمالها وهو (الاستعلاء) وتأتي مفيدة معنى الباء على سبيل الاقتراض.

فمن مجئ الباء للاستعلاء بمعنى (على)

قوله تعالى:﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ آل عمران ٧٥أى: على قنطار وعلى دينار كذا قال

---

١) الكتاب:٤/٢٣٠.

٢) شرح التسهيل:٣/١٦٢ ومغنى اللبيب ص ١٩٠.

الأخفش [١] وجعل مثله قولهم: مررت به، أى عليه، بدليل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ المطففين ٣٠ وقوله ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ يوسف ١٠٥

وقال تعالى:﴿ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ يوسف ٦٤ كما جاز وقوع الباء في موضع (على) في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ الأعراف ٨٦ أى على كل صراط [٢].

فهذه الأساليب العربية جاءت فيها (الباء) بمعنى (على) مقترضة منها معنى الاستعلاء.

ومن موافقة الباء (لعلى) قول الشاعر:

أربُّ يبُـولُ الثُّعْلبـــان برأسِـــهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ[٣]

أراد يبول على رأسه*** بدليل تمامه: لقد هان من بالت عليه الثعالب[٤]

وقول عمرو بن قميئة :

بودِّكِ ما قَوْمِى على ما تَـرَكْتُهِمْ سُلَيْمِى إِذا هَبَّتْ شَمالٌ وَرِيحُها[٥]

---

١) معانى القرآن للأخفش: ٤١١/١.

٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب:٤٧٠/١ ت د. محى الدين رمضان

٣) البيت من الطويل والثعلبان: بضم الثاء الذكر من الثعالب وقيل: بفتح الثـاءمثنى ثعلـب لراشد بن عبد ربه السلمى كما نسب لغاوى بن ظالم السلمى قيل: إن راشد بن عبد ربـه كان سادنا لصنم فرأى ثعلباً يبول عليه فقال:" والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع وأنشد البيت والتحق بالرسول ﷺ مغنى اللبيب ص ١٤٢، شرح التسهيل: ١٥٢/٣.

٤) شرح التسهيل: ١٥٢/٣، مغنى اللبيب ص ١٤٢

٥) البيت من الطويل وهو لعمرو بن قميئة البشكرى ويلقب الضائع من أقدم شعراء بكر فـي الجاهلية (٤٦٩هـ -٥٦٠م) والبيت في الأزهية: ص ٢٨٥ كانت امرأة الشاعر أشارت عليه بفراق قومه، فلما فارقتهم ندمت فقال لها هذه المقالة وأراد: بودك مجـاورة قـومى وقت هبوب ريح الشمال (يريد الكناية عن شدة الزمان)

أى على وبك قومى [١]

وما رواه الفراء بقوله: والعرب تجعل الباء في موضع (على)، "رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة"[٢]

ومن مجئ (على) بمعنى الباء

ما ذكره الفراء في تفسير قوله تعالى ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الأعراف ١٠٥. حيث قال: (ويُقرأ حقيقٌ علىّ أن لا أقول " وفي قراءة عبدالله: " حقيق بأن لا أقول على الله " فهذه حجة من قرأ «على» ولم يضف[٣] والعرب تجعل الباء في موضع (على) نحو: رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة ".

فوجه الفراء معنى (على) إلى معنى الباء [٤] مستدلا بقراءتها " حقيق بألا أقول".

وقال ابن مالك واستعمالها موافقة للباء كقوله تعالى:﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ أى بألا أقول وقرأ أبىّ بن كعب [٥]" حقيق بألا أقول " فكانت قراءته مفسرة لقراءة الجماعة[٦].

ومن مجئ (على) مكان الباء قول امرئ القيس:

---

١) الأزهية: ص٢٨٦.

٢) معانى القرآن للفراء:١/٣٨٦

٣) قراءة نافع بياء مشددة مفتوحة حقيق بمعنى واجب الكشف عن وجوه القراءات:١/٤٦٩ في مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ وحقيق بألا أقول لعبد الله بن مسعود اتحاف فضلاء البشر: ص ٢٢٧

٤) معانى القرآن للفراء ١/٣٨٦ وتفسير الطبرى جـ ٩/١٠

٥) ذكرها الزمخشرى في تفسير الكشاف ٢/٨٠ قال " وحقيق بأن لا أقول وهى قراءة أبى "

٦) شرح التسهيل: ٣/١٦٥.

بـــأيّ عَلاقتِنـــا تَرغَبُـــو ن عَنْ دَمِ عَمرو علـى مَرْثَـد[1]

أراد ترغبون عن دم عمرو بدم مرثد وليس بدونه.ومثله قـول ابـى ذؤيب:

فكـــأنّهن رِبابـــة وكأنّـــه يَسَر يُفيضُ على القِداح ويَصْدَعُ[2]

أراد: يفيض بالقداح، أى يضرب بها و "الربابة" رقعة تجمع فيها قداح الميسر إلا أنه أراد بـ (الربابة) في هذا البيت القداح نفسها، لأنه يصف أتنا وحمارا فشبه الأتن بالقداح لاجتماعهن وشبه الحمار باليسر وهو صـاحب الميسر وجمعه " أيسار" وقوله: " ويُصدع " أى يفرق [3].

ففي هذه الأساليب جاءت (على) مفيدة معنى (البـاء) علـى سـبيل التقارض.

---

١) البيت من المتقارب والعلاقة ما تعلقوا به من طلب التراث. وعمرو ومرثد " رجلان مـن بنى أسد الأزهية ص ٢٧٧.

٢) ابو ذؤيب الهذلى والبيت من الكامل والبيت في أمالى الشجرى ٢٦٩/٢ واللسان: ربب

٣) الأزهية: ٢٧٨،٢٧٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الباء و (من)

أثبت كثير من العلماء أن " التبعيض من أوضح المعاني التي تأتي لها (من)

قال سيبويه:" وتكون أيضا للتبعيض تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم كأنك قلت: بعضه[1] وذكر ابن مالك أن هذا المعنى كثير وعلامتها: إمكان سد (بعض) مسدها كقراءة " ابن مسعود " " حتى تنفقوا بعض مما تحبون[2].

والظاهر أنها إذا جاءت بمعنى بعض تكون اسما[3].

ومن مجيئها للتبعيض قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ النور ٤٥ وقوله تعالى:﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ البقرة ٢٥٣.

وقد ترد (الباء) في الأسلوب بمعنى التبعيض مقترضة هذا المعنى من (من)، كما ترد (من) في الأسلوب بمعنى الاستعانة أو الالصاق أو التعدية مقترضة هذا المعنى من (الباء)

فمن ورود الباء بمعنى (من):

ما جاء في قوله تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ الإنسان ٦ أي يشرب منها، وقوله تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ المطففين ٢٨ أي

---

١) الكتاب:٤/٢٢٥، شرح التسهيل: ٣/١٣٣ وذكره ابن هشام في مغني اللبيب: ص ٤٢٠ – أوضح المسالك: ٣/٢٠ الأزهية: ٢٨٣

٢) القراءة في الكشاف: ١/٤٤٥ ومغنى اللبيب: ٤٢٠ والقراءة المشهورة: " حتى تنفقوا مما تحبون " آل عمران ٩٢

) كتاب الجر علم الاسماء الجر بالحروف أ.د/ عبدالنعيم على محمد عبدالله: ١/٣٢٥.

التقارض بين الباء و (من)

أثبت كثير من العلماء أن " التبعيض من أوضح المعاني التي تأتي لها (من)

قال سيبويه:" وتكون أيضا للتبعيض تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم كأنك قلت: بعضه[1] وذكر ابن مالك أن هذا المعنى كثير وعلامتها: إمكان سد (بعض) مسدها كقراءة " ابن مسعود " " حتى تنفقوا بعض ما تحبون[2].

والظاهر أنها إذا جاءت بمعنى بعض تكون اسما[3].

ومن مجيئها للتبعيض قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ النور ٤٥ وقوله تعالى:﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ البقرة ٢٥٣.

وقد ترد (الباء) في الأسلوب بمعنى التبعيض مقترضة هذا المعنى من (من)، كما ترد (من) في الأسلوب بمعنى الاستعانة أو الالصاق أو التعدية مقترضة هذا المعنى من (الباء)

فمن ورود الباء بمعنى (من):

ما جاء في قوله تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ الإنسان ٦ أي يشرب منها، وقوله تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ المطففين ٢٨ أي

---

(1) الكتاب:٤/٢٢٥، شرح التسهيل: ٣/١٣٣ وذكره ابن هشام في مغني اللبيب: ص ٤٢٠ - أوضح المسالك: ٣/٢٠ الأزهية: ٢٨٣

(2) القراءة في الكشاف: ١/٤٤٥ ومغني اللبيب: ٤٢٠ والقراءة المشهورة: " حتى تنفقوا مما تحبون " آل عمران ٩٢

(3) تاب الجر علم الاسماء الجر بالحروف أ.د/ عبدالنعيم على محمد عبدالله: ١/٣٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منها ومنه قوله تعالى:﴿ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ هود١٤ أى من علم الله ذكره ابن قتيبة(١)

وقال عنترة:

شَرِبْتُ بماء الدُّحرضَيْن فأصبحت زوراء تُنفُر عنْ حياضِ الدَّيلم(٢)

أى: شربت من ماء الدحرضين.

وقال الشاعر:

شَرِبْن بماءِ البحْرِ ثم ترفّعَتْ متَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ(٣)

أى من ماء البحر وجعل ابن مالك الأجود في هذا أن يضمن (شربن) معنى (روين) ويعامل معاملته(٤)

وقال الشاعر: *** شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْد ماءِ الحَشْرَجِ(٥)

أى من برد ماء الحشرج قيل ومنه " وامسحوا برؤوسكم " من قوله تعالى:﴿فاغسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ﴾ المائدة ٦

---

١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٧٥ – والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ص ٢٢٦ اعداد هادى عطية مطر الهلالى.

٢) البيت من الكامل والدحرضين: تثنية دحرض وهو ماء بالقرب منه ماء، الزوراء: المائلة الديلم: الأعداء والبيت في أمالى الشجرى:٢/٢٧٠، والأزهية: ص ٢٨٣.

٣) البيت لأبى دؤيب الهذلى يصف سحبا وهو من بحر الطويل ومذكور في مغنى اللبيب ص ١٤٢ والأزهية ص ٢٨٤.والنئيج: المر السريع مع الصوت ": متى لجج " أى من لجج وهى لغة هذيل

٤) شرح التسهيل: ٣/١٥٣.

٥) صدره: فَلَثَمْتُ فاها آخذاً بقُرُونِها " وهو من الكامل منسوب لعدد من الشعراء منهم جميل بثينه وعمر بن أبى ربيعة وعبيد بن أوس، والنزيف: العطشان والحشرج: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. مغنى اللبيب ص ١٤٣، ١٥٢ وشرح التسهيل: ٣ /١٥٣

أى: بالرأس والظاهر أن الباء للإلصاق وقيل للاستعانة وقيل إنها زائدة

فالمعنى على أن الباء للتبعيض: وامسحوا بعض رؤسكم [١] وأنكره ابن جنى وبعض العلماء

قال ابن جنى:" فأما ما يحكيه أصحاب الشافعى رحمه الله عنه من أن الباء للتبعيض فشئ لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به، ثبت"[٢]

وعلى أنها للإلصاق يكون المراد: إلصاق المسح بالرأس [٣]

وعلى أنها للاستعانة على أن في الكلام حذفا وقلبا، فإن " مسح" يتعدى إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، فالأصل: امسحوا رؤوسكم بالماء [٤]

والمعنى على أنها زائدة: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين

واختلاف العلماء في معنى الحرف في الأسلوب الواحد يبين أن المجتهد يستطيع أن يقلب الكلام على وجوه عدة وعلى كل وجه يكون مصيباً واختلاف المعنى أحياناً يكون موكلا إلى إرادة المستعمل خاصة إذا جاء بدليل على المعنى الذى يريده، ولذلك قال العلامة الأمير: " وقيل احتاط مالك فأوجب الكل "[٥]

ومجئ الباء بمعنى (من) التى تفيد التبعيض ثابت بالأساليب العربية السابقة على سبيل أنها اقترضت هذا المعنى من (مِن)

ومن ورود (مِن) بمعنى الباء

---

١) ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد: ٢٠٨/٤

٢) سر صناعة الإعراب لابن جنى: ١٣٩/١، إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء ٢٠٨/١

٣) ذكره الزمخشرى في الكشاف: ٥٩٧/١

٤) مغنى اللبيب ص ١٤٣. المزال عنه هو الرأس أزيل عنها الحدث حاشية الأمير على المغني ٩٨/١.

٥) حاشية الأمير على مغنى اللبيب: ٩٨/١

ما نسبه الأخفش [1] إلى يونس من أنه جعل (من) في قوله تعالى ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ الشورى ٤٥ بمعنى الباء أي: ينظرون بطرف، كما تقول: ضربته من السيف أي بالسيف وقال ابن هشام: " والظاهر أنها للابتداء"[2] يقصد أن (من) في الآية لابتداء الغاية وليست مرادفة الباء.

وقال الشيخ الدسوقي " والحق أنه إن لوحظ أن آلة النظر الطرف كانت للتعدية فتكون مرادفة للباء، وإن لوحظ وقع ابتداء النظر منه كانت للابتداء لا بمعنى الباء فهما معنيان متغايران موكلان إلى إرادة المستعمل"[3]

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ الرعد ١١ أي بأمر الله وقوله تعالى: ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ غافر ١٥ أي: بأمره. وقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر ٤، ٥ أي: بكل أمر سلام[4].

فالأساليب العربية رغم ما فيها من خلافات كثيرة ودائمة بين العلماء إلا أنها تبين مرونة هذه اللغة واجتهاد الناظر فيها وأنه يستطيع أن يقلبها على وجوه عدة وأن يكون مصيبا في كل وجه ما دامت معه حجة يحتج بها.

---

١) معاني القرآن للأخفش: ٦٨٧/٢. وشرح التسهيل ١٣٧/٣ ومغني اللبيب ص ٤٢٣.

٢) مغني اللبيب ص ٤٢٣.

٣) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : ١/ ٤٢٠ والجر علم الاسماء: ٣٣٩/١.

٤) الأزهية في علم الحروف: ص ٢٨٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين (على) واللام

(على) التى تفيد الاستعلاء قد تخرج عن معناها وتأتى للتعليل مقترضة هذا المعنى من اللام.

واللام التى تفيد التعليل قد تخرج عن معناها وتأتى للاستعلاء مقترضة هذا المعنى من (على)

فمن مجئ (على) للتعليل بمعنى (اللام)

ما جاء في قوله تعالى:﴿ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ الحج ٣٧وقوله تعالى:﴿ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ البقرة ١٨٢ أى لهدايته إياكم أى من أجل هدايته إياكم وقيل: منه قوله تعالى:﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾المائدة ٥٤[١]

وجعل منه ابن مالك قول الشاعر:

عَلَى مؤثرات المجد تُحمد فاقْفُها ودعْ ما عليه ذمّ مَن كان قد ذمّا[٢]

وقول الآخر:

علام تَقولُ الرمحُ يُثْقِل عاتِقى إذا أنا لم أَطْعُنْ إذا الخيلُ كَرَّت[٣]

ومثله قول ضريب بن أسد القيسى:

علامَ قلتَ نَعم ؟ حتى إذا وجَبَتْ أَلْحقْتَ "لا" بنعَم، ما هكذا الجودُ[٤]

---

١) البحر المحيط:١٢٦/١، شرح التسهيل ١٦٤/٣، مغنى اللبيب: ص ١٩١، الجنى الدانى: ٤٨٠.

٢) البيت من الطويل غير منسوب في شرح التسهيل ١٦٤/٣.

٣) البيت من الطويل لعمرو بن معد يكرب بن عبدالله بن زبيد الأصفر ذكر في شرح التسهيل ١٦٤/٣. ومغنى اللبيب: ص ١٩١ وحاشية الأمير على مغنى اللبيب ١٢٦/١. وشرح التصريح: ٢٦٣/١ وأطعُن بضم العين يقال طعن يطعن بالضم اذا كان بالرمح وغيره وطعن يطعن بالفتح إذا كان في النسب

٤) البيت من البسيط غير منسوب في شرح التسهيل ١٦٤/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن مجئ (اللام) للاستعلاء بمعنى (على)

قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ الإسراء ١٠٧ أى على الأذقان وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ الصافات ١٠٣ أى على الجبين وقوله تعالى:﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ يونس ١٢ وفي قوله تعالى:﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الزخرف ٣٣ قال الفراء: " وإن شئت جعلت اللام مكرره في لبيوتهم.. وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كان الثانية في معنى (على) كأنه قال: لجعلنا لهم على بيوتهم سقفا" (١)

ومثله قول الشاعر:

تناولَه بالرمْح ثُم ثنى لَهُ فَخَرَّ صَرِيعًا لليَدَيْنِ وللفَمِ (٢)

أى على اليدين وعلى الفم ومثله: سقط الرجل لوجهه " أى: على وجهه ومن الاستعلاء المجازى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الإسراء ٧

أى: فعليها، لأن السيئة على الإنسان لاله بدليل قوله تعالى:﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ فصلت ٤٦ ونحو: قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها: " اشترطى لهم الولاء " (٣)

وجعل النحاس: اللام في هذا الحديث للتعليل وقد رد أبو جعفر (٤)

---

١) معانى القرآن للفراء: ٣١/٣

٢) ورد في شرح التسهيل: ١٤٧/٣، مغنى اللبيب " الشطر الثانى فقط" ص ٢٨٠، الأزهية: ٢٨٨. والبيت من الطويل لجابر بن حنىّ التغلبي في قتل شرحبيل عم امرئ القيس وجاء الشطر الثاني في قتل محمد بن طلحة الذي قتل يوم صفين وصدره: شككت له بالرمح جيب قميصة فخر.. وفى رواية (ثم انثنى له) والأبيات فى هذا المعنى متشابهه

٣) صحيح مسلم باب العتق ١١٤٢/٢ والموطأ – بابا ١٠ – حديث ١٧

٤) إعراب القرآن لابي جعفر النحاس: ٤١٥/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النحاس هذا القول قائلاً: ولها بمعنى عليها لا يقوله النحويون الحذاق وهو قلب للمعني لا للاستعلاء. فقال: يكون المعنى " واشترطى الولاء لهم "أى من أجلهم،كما تقول:أنا أكرمت فلانا لك [1].

ومجئ اللام للاستعلاء في الأساليب السابقة بمعنى (على) واضح ولا غرابة فيه كذلك مجئ (على) للتعليل في الأساليب السابقة بمعنى (اللام) واضح ولا غرابة فيه وهو أولى من الحمل على أوجه أخرى ويكون هذا على سبيل المقارضة التي تضفى على الأسلوب حسنا وملاحة.

---

١) إعراب القرآن للنحاس: ٤١٦/٢ م شرح التسهيل:١٤٧/٣، ومغنى اللبيب: ص٢٨٠، الأزهية: ٢٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين على وفي

(على) الجارة تأتي للاستعلاء الحقيقى والمجازى و(في) تأتى للظرفية المكانية أو الزمانية

قد تأتى (على) للظرفية مقترضة هذا المعنى من (في)

وقد تأتى (في) للاستعلاء مقترضة هذا المعنى من (على)

فمن مجئ (على) للظرفية

قوله تعالى:﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ البقرة ١٠٢

أى: في ملك سليمان، أو في زمن ملكه قال الفراء: تصلح (في) و(على) في مثل هذا الموضع تقول أتيته في عهد سليمان وعلى عهده سواء[١] وفي هذا دليل على أن القرآن الكريم قد راعى ما تستخدمه العرب في لغتها فنزل موافقاً لأساليبهم ويحتمل أن (تتلو) مضمن معنى (تتقول)، فيكون بمنزلة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ الحاقة ٤٤ ويمكن أن يقال إن (على) ظرف بمعنى (عن) ويكون المراد بالملك الكرسى لأنه من آلات ملكه [٢]

وقوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ القصص ١٥ أى في حين غفلة، وقد يقال في الكلام:دخلت المدينة حين غفل أهلها ولا يقال: على حين غفل أهلها، فدخلت " على " في هذه الآية، لأن الغفلة هى المقصودة فصار هذا كما تقول: جئت على غفلة وإن شئت قلت: على حين غفلة ".

وقولهم: كان كذا على عهد فلان أى في عهده.*

وكقول الشاعر:

يَمُرُّون بالدهْنا خِفافاً عيابهم ... ويَخْرجن مِن " دَارِين" بُجْر الحَقَائبِ

---

١) معانى القرآن ١/٦٣، ٢/١٨٧

٢) مغنى اللبيب ص ١٩١، روح المعانى للألوسى: ١/٣٢٨ الجر علم الأسماء:١/٤٧٦ * مختار الصحاح للرازى ص ٣٩٩.(علا)

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جلُّ أُمُورِهِم فَنَدْلًا زُرَيْقَ المالِ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[1]

ومثله قول الأعشى:

فَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ والضُّحَى ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعْبُدا[2]

أي: في حين [3]

فـ (على) في هذه الأساليب بمعنى (في) التى تفيد الظرفية

ومن مجئ (في) بمعنى (على)

ما ذكره العلماء في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ طه٧١

حيث قال الفراء عن هذه الآية: " يصلح (على) في موضع (في)، وإنما صلحت (في) لأنه يرفع في الخشبة في طولها فصلحت (في) وصلحت (على)، لأنه يرفع فيها فيصير عليها."[4] وزعم يونس: أن العرب تقول: " نزلت في أبيك يريدون عليه "[5]

فالمعني والله أعلم وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ على جُذُوعِ النَّخْلِ (ففي) بمعنى (على) وهذا المعنى ذكره كثير من العلماء ونسب للكوفيين والقتبى[6]

---

١) البيتان من الطويل ونسبا لأعشى همدان وهما في الكتاب ١١٥/١، ١١٦ في شرح التسهيل ١٢٥/٣، ١٦٤ وفي أوضح المسالك: ١٩٢/٢.

٢) من الطويل وورد في الأزهية ٢٧٥ وفي شرح المفصل لابن يعيش ٣٩/٩.

٣) شرح التسهيل:١٦٤/٣، مغنى اللبيب ص ١٩١، الأزهية: ٢٧٥، شرح التصريح على التوضيح:١٤/٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ٢٦٠/١٣ طبعة دار الكتب: ١٩٦٧م.

٤) معانى القرآن للفراء:١٨٦/٢

٥) مختار الصحاح للرازى " فيا" ص ٤٥٥.

٦) ذكره المبرد في الكامل في اللغة والأدب: ٧١/٢ ط المكتبة التجارية سنة ١٣٥٥هـ، ذكره ابن مالك في شرح التسهيل ١٥٧/٣ وابن هشام في مغنى اللبيب: ص ٢٢٤ والشيخ خالد في شرح التصريح على التوضيح: ١٤/٢ والمرادى في الجنى الدانى ٢٥١ والقتبى هو ابن قتيبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الله جل وعز: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ الطور ٣٨أى: عليه.

وجعل منه ابن مالك (١) قول حسان ﷺ

بَنُو الأَوْسِ الغطارف آزرتها ... بنو النجارِ في الدِّينِ الصَّلِيب (٢)

أراد: على الدين.

ومثله قول عنترة:

بطل كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعالَ السِّبْت لَيْسَ بِتَوْأَمِ (٣)

أراد: على سَرْحة، من طوله.

ومنه قول سويد بن أبى كاهل:

هُم صَلَبُوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ... فلا عَطَسَتْ شَيْبان إلا بِأَجْدَعا (٤)

أى: على جذع نخلة.

فجاءت (في) التى تفيد الظرفية في الأساليب بمعنى (على) التى تفيد الاستعلاء ولكن بعض العلماء جعل (في) في هذه الأساليب على ظاهرها للوعاء والظرفية وقيل: إن الآية الكريمة من قبيل الاستعارة التبعيه حيث

---

١) شرح التسهيل ١٥٧/٣

٢) البيت من الوافر " والغطارف " السادة، والصليب:القوى المتين والبيت في شرح التسهيل: ١٥٧/٣"

٣) البيت من الكامل وورد في معلقة عنترة في شرح الزوزنى:٢٨١، الخصائص ٣١٤/٢. شرح التسهيل ١٥٧/٣، مغنى اللبيب: الشطر الأول منه ص ٢٢٤، شرح المفصل: ٢١/٨، والأزهية: ٢٦٧. ومعنى (السرحة) شجرة فيها طول وإشراف، أى أنه طويل الجسم، والنعال السبتية: المدبوغة بالقرظ وهى أجود النعال وقوله: ليس بتوأم: أى أنه قوى لم يزاحمه أخ في بطن أمه فيكون ضعيفا والبيت كناية عن ضخامة جثته.

٤) البيت من الطويل نسب في الخصائص: ٣١٥/٢ لامرأة من العرب لم يذكر اسمها وفي اللسان إلي سويد بن أبى كاهل " عبد" وإلى امرأة من العرب في مادة (فيا) ونسب في أمالى الشجرى ٢٦٧/٢ والأزهية ٢٦٨ إلى سويد بن أبى كاهل وهو شاعر مخضرم مات سنة ٦٠هـ.

شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشئ الموعى في وعائه فلذلك قيل: في جذوع النخل.

وقيل شبه استعلاء المصلوب على الجذع بظرفية المقبور في قبره[١].

وجعل ابن جنى بيت عنترة من قبيل جعل الفعلين أحدهما في معنى الآخر حيث قال بعد البيت:

" في سرحة أى على سرحة وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة، لأن السرحة لا تنشق فتستودع الثياب ولا غيرها وهى بحالها سرحة فهذا من طريق المعنى بمنزلة كون الفعلين أحدهما في معنى صاحبه[٢]. وتبعه ابن يعيش قائلا: " ولما كان الصلب بمعنى الاستقرار والتمكن عدى بفى كما يعدى الاستقرار فكما يقال: تمكن في الشجرة كذلك ما هو بمعناه

نحو قول الشاعر: عنترة: بطل كأن ثيابه في سرحة.. لأنه قد علم أن الشجرة لا تشق وتستودع الثياب وإنما المراد استقرارها في سرحة[٣]

وقال المالقى: " ومن ذلك مجيء (في) بمعنى (على) كقوله علقته في جذع نخلة أى: على جذع ومنه قوله تعالى...﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ طه ٧١

وقول الشاعر: هم صلبوا العبدى.....البيت

---

١) تفسير الكشاف للزمخشرى ٤٤١/٢، شرح التصريح على التوضيح وحاشية يس:١٤/٢ بتصرف.

٢) الخصائص: ٣١٤/٢، ٣١٥.

٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٢١/٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقول الآخر: بطل كأن ثيابه في سرحة..... البيت.

وقالوا: أدخلت الخاتم في إصبعي، قال بعضهم: المعنى في ذلك كله " على " وكل هذه المواضع إذا تأولتها وجدت فيها معنى (في) الذى هو الوعاء ألا ترى أن معنى في جذوع النخل الوعاء وإن كان فيها العلو فالجذع وعاء للمصلوب، لأنه لابد له من الحلول في جزء منه ولا يلزم في الوعاء أن يكون خاويا من كل جهة، ألا ترى أن قوله تعالى:﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ الملك١٥

يعنى الأرض، أنها لا تحوى الماشين، وإنما يحلون في جزء منها وكذلك في البيت بعد الآية.

وأما قوله في البيت الآخر: " في سرحة " فإن السرحة موضع للثياب لأن المعنى بها الجسد بالثياب، وإن حلت عليها، فلابد من استقرارها ولا يلزم أيضا الشمول كما تقدم، وأما قولهم: " أدخلت الخاتم في إصبعي فهو من المقلوب لأن المراد: أدخلت إصبعي في الخاتم فـ " في" باقية على موضوعها من الوعاء والقلب في كلام العرب على معنى المجاز كثير كقولهم في معنى ما نحن بسبيله " أدخلت القلنسوة في رأسي " أى: أدخلت رأسي في القلنسوة [1].

فالنصوص السابقة ترد القول بمجئ (في) الظرفية بمعنى (على)

والظاهر أن التعبير بـ "في" وإن كان مقصود ا خاصة في آية سورة (طه)، لأنه يصور حالة فرعون ومدى غيظه من السحرة حين آمنوا برب

---

١) رصف المبانى في شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق أ/ أحمد خراطة سنة ١٣٩٥هـ. ص ٣٨٨-٣٩٠

العالمين رب موسى وهارون وأنهم قالوا هذا القول [1] أمام جمع من الناس (يوم الزينة) فرد عليهم فرعون رد ا شديداً يصور مدى انتقامه منهم، إلا أنه من الواضح حين جاء التنفيذ لم يصلبهم في بطون جذوع النخل ولكنه صلبهم على جذوع النخل. فالمعول عليه هو وضوح المعنى في جعل (في) بمعنى (على) على أن (في) اقترضت من (على) معنى الاستعلاء كما اقترضت (على) من (في) معنى الظرفية وهذا أولى وأخف من الأقوال الأخرى التى حملت عليها الأساليب السابقة لأنها لا تخلو من المجاز والتضمين

والله اعلم

---

١) " قالوا أمنا برب العالمين رب موسى وهارون....."

التقارض بين على وعن

دلالة على:

من أوضح المعانى التى تأتى لها (على) الاستعلاء الحسى والمعنوى ومن أكثر المعانى التى تأتى لها (عن) المجاوزة قال سيبويه: " وأما (عن) فلما عدا الشئ وذلك قولك: أطعمه عن جوع جعل الجوع متصرفا تاركا له قد جاوزه (١)

وقد تستعمل (على) بمعنى المجاوزة مقترضة هذا المعنى من (عن) وقد تستعمل (عن) بمعنى الاستعلاء مقترضة هذا المعنى من (على).

فاستعمال (علي) بمعنى (عن) قال عنه سيبويه: " قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس وناس يقولون: رميت عليها وأنشد:

أَرْمِى عَلَيْهَا وهى فَرْعٌ أَجْمَعُ**** وهى ثلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ (٢)

وقال عنه ابن مالك: (واستعمالها للمجاوزة كوقوعها بعد بَعُد وخفى وتعذر واستحال وحرم وغضب وأشباهها، ولمشاركتها (عن) في المجاوزة تعاقبها في بعض المواضع نحو: رضى عنه ورضى عليه، وأبطأ عنه وعليه، وأحال عنه وعليه، إذا عدل عنه، وولىّ بودّه عنه وعليه قال الشاعر:

وإنْ بَشَرٌ يَوْماً أحال بِوَجْهِهِ عَلَيْك فحُل عنه وإنْ كان دانياً (٣)

أى: عنك

وقال آخر: (٤)

---

١) الكتاب:٤/٢٢٦.

٢) الكتاب:٤/٢٢٦.والبيتان من الرجز المشطور لحميد الأرقط والحديث عن قوس وقوله فرع أجمع: أى: عملت من غصن ولم تعمل من شق عود وذلك أقوى لها وذكر في الأزهية ص ٢٧٦

٣) البيت من الطويل للأعشى الكبير، وهو في شرح التسهيل:٣/١٦٣

٤) البيت من الطويل وهو لدوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع وهو في

إذا ما امرؤ وَلِيَ عَلَيَّ بودِه ... وأدبر لم يَصْدُرْ بإدباره وُدّي

أي: ولى عنك [١]

وجعل ابن هشام منه قول الشاعر

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنُو قُشَيْرٍ ... لعمرُ الله أعْجَبَني رِضَاها [٢]

أي: عنى

ويحتمل أن "رضى" ضمن معنى (عطف) وقال الكسائى: حمل على نقيضه وهو سخط وقال الشاعر

في لَيلةٍ لا تَرَى بها أحَداً ... يَحكِي عَلَيْنا إلا كَواكِبُها [٣]

أي: عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم [٤]

فـ (على) في هذه الأساليب بمعنى (عن) وذلك من قبل أن (رضى) في الغالب يتعدى (بعن) نحو قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ البينة ٨ وقوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ الفتح ١٨

وجعله ابن جنى من باب التوسع فقال: (اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جئ به معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه.. ومما جاء من

المقتضب:٢/٣٢٠ الخصائص ٢/٣١٣ وفي شرح التسهيل: ٣/١٦٤.

١) شرح التسهيل ٣/١٦٣، ١٦٤.

٢) البيت من كلام القحيف العقيلى يمدح حكيم بن المسيب القشيرى وهو من بحر الوافر وهو في الخصائص ٢/٣١٣ وورد في شرح التسهيل:٣/١٦٠ ومغنى اللبيب ١٩١ وأوضح المسالك:٣/٣٧، والأزهية ص ٢٧٧

٣) البيت من المنسرح لأحد الانصار أو لأحيحة بن الجلاح وينسب لعدى بن زيد وهو في مغنى اللبيب ص ١٩١

٤) مغنى اللبيب ص ١٩١

الحروف في موضع غيره على نحو مما ذكرنا قوله:

إذا رضيت على بنو..... البيت

أراد عنى ووجهه: أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه، فلذلك استعمل على بمعنى (عن)

وكان أبو على يستحسن قول الكسائى في هذا، لأنه قال: لما كان رضيت ضد سخطت عدى رضيت بعلى حملا للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره[1].

وجعل (ابن مالك) استعمال (على) في هذا البيت للتنبيه على الأصل المتروك ولصلاحية (عن) لمعنى الاستعلاء فقال: (لصلاحية (عن) للاستعلاء عدى بها (رضى) والأصل تعديته بـ (على)، لأن فاعله متبل على المعلق به ومثن عليه، ولأن في رضيت عنه معنى رضيته وزدت على رضاه، والزيادة استعلاء فجئ بعن دالة عليه، وكانت (على) أحق منها، لكنهم قصدوا مخالفة (غضب وسخط) فعدوا (رضى) بـ (عن) لصلاحيتها للاستعلاء- كما تقرر- وقد نبه على الأصل المتروك من قال إذا رضيت علىّ..... البيت

فجعل ابن مالك الأصل في (رضى) أن يتعدى بـ (على) ولكنه عدى بـ(عن) لمخالفة غضب وسخط لصلاحية (عن) للاستعلاء وأن هذا البيت تنبيه على الأصل المتروك ويحتمل أن (رضى في البيت مضمن معنى (عطف) وعن الكسائى أنه حمل على نقيضه وهو سخط[2].

فاستعمال (على) للمجاوزة بمعنى (عن) ثابت في الأساليب العربية مع اختلاف العلماء في توجيه هذه الأساليب

ومن مجئ (عن) للاستعلاء بمعنى (على):

---

١) الخصائص لابن جنى ٢/٣١٠،٣١٣.

٢)شرح التسهيل:٣/١٦٠ بتصرف

قولهم بخل عنك، والأصل بخل عليك ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَن يَبْخَلُ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ محمد٣٨، لأن الذى يُسأل فيبخل يحمّل السائل ثقل الخيبة مضافا إلى ثقل الحاجة، ففى بخل معنى (ثقُل) فكان حقيقا بأن يشاركه في التعدية بـ(على)، فإن عدىَ بـ(عن) كان معناها معنى (على)، وأيضا فإن شحّ وضنّ بمعنى بخل، وتعديتها في الغالب بعلى لا بعن، فكانت (بخل) أحق بذلك، إلا أن بخل أكثر استعمالا فعديت (بعن) نيابة عن (على)، إلا أنها أخف منها [١].

ومن مجئ (عن) بمعنى (على) قول ذى الأصبع

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عنى ولا أنتَ ديَّانى فَتخْزُونى [٢]

أى: لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب عنىّ أى لم تفضل علىّ في الحسب ولا أنت مالكى فتسوسنى وذلك، لأن المعروف أن يقال: " أفضلت عليه"[٣]

وقد سبق أن (ابن جنى) يجعل مثل هذه الأساليب من باب التوسع وأن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر [٤]

ومما سبق يتبين أن العلاقة قوية بين (على) و(عن) مما جعل أحدهما يقوم مقام الآخر في الأسلوب (فعن) صالحة للاستعلاء و (على) صالحة للمجاوزة على سبيل المقارضة.

)شرح التسهيل:٣/ ١٥٩، ١٦٠ بتصرف

البيت من البسيط الشاعر هو ذو الاصبع العداونى حرثان بن محرث شاعر جاهلى حكيم والبيت في مغنى اللبيب ص ١٩٦، والأزهية ص ٢٧٩.

مغنى اللبيب ص ١٩٦ والأزهية ص ٢٧٩، رصف المبانى: ٣٦٨.

الخصائص: ٢/ ٣١٠.

التقارض بين (عن) واللام

(عن) من أشهر معانيها أنها تفيد المجاوزة نحو قوله تعالى ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾ المائد١٣ وقوله تعالى ﴿ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ الشورى ٢٥

واللام من أشهر معانيها التعليل نحو قول الشاعر:

وإنى لَتعْـــرُونى لِـــذِكْراكِ هِـــزَّةٌ كَمَا انتفَضَ العُصْفُور بَلَّلَهُ القَطْرُ[١]

وقد تأتى (عن) بمعنى اللام فتفيد التعليل مقترضة هذا المعنـــى مـــن اللام وقد تأتى (اللام) بمعنى " عن" فتفيد المجاوزة مقترضة هذا المعنى من (عن)

فمجئ (عن) بمعنى اللام.

قال عنه ابن مالك[٢]: واستعمال (عن) للتعليل

كقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ التوبة ١١٤

أى: لموعدة أى لأجل موعدة.

وقوله تعالى ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ هود٥٣

أى: لقولك أى لأجله ومنه قول ضابئ البرجمى:

وما عاجِلاتُ الطير تُدنى مِن الفتَى نجاحًا ولا عن وَلْـــيهنّ مخيَّـــبُ[٣]

ومنه قوله تعالى:﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ الكهف : ٨٢ أى لأمرى [٤]

---

١) البيت من الطويل من كلام ابى صخر الهذلى واستشهد به النحويون في باب المفعـول لـه وباب حروف الجر

٢) شرح التسهيل:٣/١٦٠

٣) البيت من الطويل: وورد في شرح التسهيل ٣/١٦٠.

٤) مغنى اللبيب ص ١٩٧، اوضح المسالك: ٣/٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال المالقى: (عن تكون بمعنى (من أجل) نحو قولك): قام فلان لك عن إكرامك وشتمك من مزاح معك المعنى: من أجل قال الشاعر[١]

ولَقَد شَهدتُ إذا القِداح تَوَحَدتْ وشَهِدتُ عِنْد الليلِ مَوْقِد نارهـا

عَنْ ذَاتِ أوْليـةٍ أسـاود رَبُّهـا وكأنَّ لَوْنَ المِلحِ لَوْن شِـفارِها.[٢]

فمعنى التعليل الذى أفادته (عن) واضح في الأساليب السابقة

ومن مجئ (اللام) بمعنى (عن)

قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ الأحقاف ١١ نسبه ابن هشام لابن الحاجب [٣] واستشهد المرادى بهذه الآية وقدر المعنى: وقال الذين كفروا عن الذين آمنوا

وجعلها اللام الجارة اسم مَنْ غاب حقيقة، أو حكما عن قول قائل متعلق به[٤]

واستأنس بقول أبى الأسود:

كَضَرائرِ الحسْناءِ، قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَداً وبَغْياً: إنَّهُ لَذَمِيم [٥]

---

١) البيتان للنمرين تولب من بحر الكامل. وهما في شرح أدب الكاتب للجواليقي- الموسوعة الشاملة- موقع الوراق ومعنى توحدت أى أخذ كل واحد قدحاً وقوله عن ذات أولية " أى من أجل ذات أولية أى قد أكلت وليا بعد ولي فهى سمينة وقوله: أساودربها أى أسارة وأخادعه عنها ولا يكون ذلك إلا عند الغلاء: والجدب- والشفار السكاكين العراض شبه ما جمد من الشحم على السكين بالملح لبياضه والمعني أنه وصف نفسه بأنه ممن يشهد ضرب القداح على الإبل والدخول في الإيسار ويشهد نحرها وتفرقة لحمها.

رصف المبانى في شرح حروف المعانى للمالقى ص ٣٦٩

مغنى اللبيب: ص ٢٨٢

الجنى الدانى: ص٩٩.

البيت لأبى الأسود الدؤلى وهو من بحر الكامل وورد في مغنى اللبيب ص٢٨٢ والجنى الدانى: ٩٩، ١٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أى عن وجهها ولم يخصه بعضهم بأن يكون بعد القول وقيل [١]: هى لام التعليل وقيل: لام التبليغ [٢] والتفت عن الخطاب إلى الغيبة، أو يكون اسم المقول لهم محذوفا، أى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى، وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه، نحو: ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ الأعراف٣٨ أى عن أولاهم وقوله ﴿لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ هود٣١ [٣] أى: عن الذين تزدرى أعينكم فمعنى المجاوزة في اللام هو أوضح المعانى وأقربها في هذه الأساليب .

مما أضفى عليها حسنا وملاحة.

---

١) انظر الكشاف للزمخشرى ٣،٦٢/٢/ ٤٤٤ قال الزمخشرى قال الذين كفروا للذين آمنوا " لأجلهم، وقالت أخراهم لأولاهم " لأجل أولاهم: والبحر المحيط لأبى حيان ٢٩٥/٤، ٥٩/٨

٢) هى اللام الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو: " قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف " الأنفال ٣٨

٣) مغنى اللبيب ص ٢٨٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين (عن) و (من)

(عن) من العلوم أنها تفيد المجاوزة وهو أشهر معانيها

و(من) لابتداء الغاية المكانية وهو محل اتفاق وتأتى لابتداء الغاية الزمانية وهو مختلف فيه، فبعض النحويين منعه وبعضهم أجازه وهو الصحيح الموافق لاستعمال العرب.

وقد تأتى (عن) بمعنى (من) فتفيد معنى ابتداء الغاية مقترضة هذا المعنى من (من)

وقد تاتى (من) بمعنى (عن) فتفيد معنى المجاوزة مقترضة هذا المعنى من (عن)

فمن مجئ (عن) بمعنى (من)

قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ الشورى ٢٥

أى يقبل التوبة من عباده.

وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ التوبة ١٠٤ أى من عباده[1]

وقوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ الأحقاف ١٦

أى نتقبل منهم، بدليل " فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر " المائدة ٢٧

وبدليل قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة ١٢٧[2]

وفرق الزمخشرى بين التعبير بـ (عن) والتعبير بـ (من)

حيث قال: (يقال: قبلت منه الشئ وقبلته عنه، فمعنى قبلته منه: أخذته

---

١) نقله أبو حيان عن ابن عطية – البحر المحيط ٩٦/٥.

٢) مغنى اللبيب ص ١٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منه وجعلته مبدأ قبولى ومنشأه، ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وأبنته عنه.)[١]

فكلمة (عن) وكلمة (من) متقاربتان إلا أن بينهما فرقا في المعنى فـ "من" معناها ابتداء الغاية أى ابتداء الأخذ وجعله مبدأ القبول وعن تفيد البعد فإذا قيل: جلس عن يمين الأمير أفاد أنه جلس في ذلك الجانب ولكن مع ضرب من البعد فيفيد أن التائب يجب أن يعتقد في نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب فيحصل له انكسار العبد الذى طرده مولاه وبعده عن حضرته فلفظة (عن) كالتنبيه على أنه لابد من حصول هذا المعنى للتائب [٢].

وقيل: إن القبول يعدى بـ (عن) لتضمنه معنى الإبانة وبـ "من" لتضمنه معنى الأخذ كما في قوله تعالى ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾التوبة ٥٤ أى تؤخذ، وقيل: القبول مضمن هنا معنى التجاوز والكلام على تقدير مضاف أى يقبل التوبة متجاوزا عن ذنوب عباده وهو تكلف[٣].

ومجئ (من) بمعنى (عن)

يقول عنه سيبويه " وأما (عن) فلما عدا الشئ، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع متصرفا تاركا له قد جاوزه وقال قد شفاه عن العيمة... وقد تقع (من) موقعها أيضا، تقول: أطعمه من جوع، وكساه من عرى وسقاه من العيمة"[٤]

---

١) الكشاف:٣/٤٠٤.

٢) البحر المحيط:٥/٩٦ بتصرف، الجر علم الاسماء:١/٢٣٥.

٣) روح المعانى للألوسى. ٥/٣٥

٤) الكتاب:٤/٢٢٦،٢٢٧ باختصار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الزمر ٢٢

أى عن ذكر الله

و قوله ﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ الأنبياء ٩٧

أى: في غفلة عن هذا، وقيل: هى في هذه للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد، وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ ص ٢٧ ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر، وقيل: هى فيهما للابتداء، أو هى في الأولى للتعليل أى من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم[١].

وكذلك قولهم:"حدثنى فلان من فلان "أى: عنه ولهيت من فلان" أى عنه.[٢].

ومثله عند ابن مالك: عذت منه وشبعت ورويت ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل[٣]، فإن القائل (زيد أفضل من عمرو) كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل والانحطاط.، وهذا أولى من أن يقال للابتداء الارتفاع في نحو: أفضل منه والانحطاط في شر منه كما زعم سيبويه [٤] إذ لو كان الابتداء مقصودا لجاز أن تقع بعدها إلى[٥] وقد يقال: لو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها (عن).

---

١) مغنى اللبيب ص ٤٢٣، والأزهية ص ٢٧٨.

٢) لسان العرب (عين) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه: ص ٤٣٢ والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين د. هادى عطية مطر، ص ٣٠٨

٣) هناك خلاف في معنى (من) المصاحبة لأفعل التفضيل في أنها لابتداء الغاية أو للتبعيض أو للمجاوزة.

٤) الكتاب:٤/٢٢٥.

٥) شرح التسهيل:٣/١٣٤،١٣٥ بتصرف

وجعل منه [١] قوله تعالى ﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ قريش ٤ قال المالقي: أى عن ذلك كله " وهو بهذا قد جعلها بمعنى (عن) أى: أطعمهم عن جوع وآمنهم عن خوف

ومجئ (من) بمعنى (عن) ثابت بالأساليب العربية على سبيل التقارض بينهما على أننا لا ننكر أن هناك فرقا في المعنى بين التعبير بـ (عن) والتعبير بـ (من) وهذا لا يمنع مجئ أحدهما مكان الآخر أو يكون بمعناه ولكن فى موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا – كما قال ابن جنى[٢] والمعول عليه هو وضوح المعنى دون تكلف في التقدير.

---

١) رصف المباني: ص ٣٢٣ والجنى الداني للمرادي: ٣١٢، والحروف العاملة في القرآن الكريم: ص ٥٠٢

٢) الخصائص:٢/٣١٠

الفصل الثاني

التعارض بين اللفظين في الأحكام

التعارض بين الفعل المضارع والفعل الماضي

دلالة الفعل المضارع

الفعل المضارع هو ما دل على حدوث شئ في زمن التكلم أو بعده فهو صالح للحال والاستقبال وهو يدل على استمرار حدوث الفعل ويعينه للحال لام الابتداء و(لا وما) النافيتان نحو:" قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ " يوسف-١٣ "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ" النساء.١٤٨ "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " لقمان ٣٤

ويعينه للاستقبال السين وسوف ولن وأن المصدرية وإن الشرطية نحو:" سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا البقرة ١٤٢

ونحو:" وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى " الضحى٥ .

ونحو:" لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" آل عمران ٩٢ .

ونحو " وأن تصوموا خير لكم " البقرة ١٨٤ .

ونحو:" إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ " آل عمران ١٦٠

دلالة الفعل الماضي

ما دل على وقوع الفعل قبل زمن التكلم وهو يدل على انقطاع حدوث الفعل وعدم الاستمرار فيه

وقد يخرج عن هذا الأصل لقرينة فيتعين للحال إذا استعمل في عقود المعاملات مثل: بعت واشتريت وقبلت الزواج وكان هذا في مجلس العقد.

وقد يتعين للمستقبل إذا كان للدعاء مثل " دام خيرك "

وإذا وقع فعلا للشرط أو جوابا له مثل:" إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ..." النصر-١. ونحو:" إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم " الإسراء ٧

وقد يفيد الاستمرار فيشمل: الماضي والحاضر والمستقبل نحو:" وكان الله عفورا رحيما "

فإذا خرج الفعل الماضي عن الأصل الذي وضع له وهو الانقطاع وعدم الاستمرار فلابد من وجود قرينة أو سبب لبيان الخروج عن هذا الأصل.

وقد يعبر عن الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الحدث وانقطاعه وعدم الاستمرار فيه **بالفعل المضارع الذي يدل على** استمرار الفعل ووقوعه في المستقبل **وقد يعبر عن الفعل المضارع** الذي يدل على استمرار الفعل ووقوعه في المستقبل **بالفعل الماضي** الذي يدل على وقوع الحدث وانقطاعه وعدم الاستمرار فيه وهذا على سبيل التقارض بينهما

فمن التعبير عن الفعل الماضى بالمضارع قوله تعالى:" إِنَّ مَثَلَ

عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" آل عمران ٥٩

فقال الله تعالى " كن فيكون " ولم يقل(كن فكان)

وفي ذلك يقول ابن هشام: " إنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار....ومنه قوله:" ثم قال له كن فيكون " أي فكان(١)

وعن الغرض البلاغي في هذا التعبير يقول الدكتور المطعني:" إن هذا التعبير "كن فيكون " هو الواجب بلاغة وبيانا وإعجازا ونظما أما لو قيل "كن فكان " لخلا هذا التعبير من ثلاثة أرباع الحسن الذي هو فيه....وذلك أن دلالة الماضي الأصل فيها الانقطاع عن الوجود المستمر، ولذلك يعبر عنه النحويون بأنه: ما دل على حدث وقع وانقطع قبل زمن التكلم وهذا غير مراد في خبر الله عن كيفية خلقه لآدم لأنه لو قيل:"كن فكان " لصدق هذا التعبير عن وجوده لحظة واحدة من الزمن، ولو كان قد مات لحظة خلقه،أما قوله:"كن فيكون " فدلالتها استمرار وجوده حتى أنجب ما أنجب ذكورا وإناثا، وما بث منهما من آباء البشر وأمهاته لأن دلالة المضارع تبدأ من الحال وتستمر في الاستقبال (٢)

فعبر عن الماضي بالمضارع لغرض بلاغي وهو استحضار الصورة الماضية

ومن ذلك قوله تعالى:" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى

---

١) مغنى اللبيب ص٩٠٥،٩٠٦.

٢) حقائق القرآن وأباطيل خصومه شبهات وردود ا/د عبد العظيم المطعني ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٣/٩٥، ٩٦ / ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م

بَلْدَةٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ " فاطر ٩

قصد بقوله سبحانه وتعالى: "فتثير " إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب، تبدو أولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاماً.(١)

وقوله تعالى: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا، في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" القصص ٥-٦

فعبر بقوله " نمن " وهو مضارع استحضاراً للصورة الماضية

وكذلك قوله تعالى:" فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ " طه ٢٠ وقوله تعالى " وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا " طه ٦٩

وقوله تعالى " وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان " القصص ٣١

ومنه قول الشاعر:(٢)

جارية في رمضان الماضي تقطعُ الحديث بالإيماض

فعبر بقوله "تقطع" حكاية الحال الماضية "

ففي هذه الأساليب عبر عن الفعل الماضي بالمضارع استحضاراً للصورة الماضية. وكأن الحدث مشاهد ومستمر حالة الإخبار عنه وهو غرض بلاغي حَسُن لأجله التقارض.

---

١) مغنى اللبيب:ص٩٠٥، ٩٠٦

٢) الرجز لرؤبة بن العجاج الخزانة:٤٨٣/٣ معنى الايماض: أنهم إذا تحدثوا فأومضت إليهم أى نظرت شغلهم حسن عينيها فقطعوا حديثهم وقيل الايماض:التبسم شبهه بوميض البرق.

عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " آل عمران ٥٩

فقال الله تعالى " كن فيكون " ولم يقل(كن فكان)

وفي ذلك يقول ابن هشام: " إنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار....ومنه قوله:" ثم قال له كن فيكون " أي فكان[١]

وعن الغرض البلاغي في هذا التعبير يقول الدكتور المطعني:" إن هذا التعبير "كن فيكون " هو الواجب بلاغة وبيانا وإعجازا ونظما أما لو قيل "كن فكان " لخلا هذا التعبير من ثلاثة أرباع الحسن الذي هو فيه....وذلك أن دلالة الماضي الأصل فيها الانقطاع عن الوجود المستمر، ولذلك يعبر عنه النحويون بأنه: ما دل على حدث وقع وانقطع قبل زمن التكلم وهذا غير مراد في خبر الله عن كيفية خلقه لآدم لأنه لو قيل:"كن فكان " لصدق هذا التعبير عن وجوده لحظة واحدة من الزمن، ولو كان قد مات لحظة خلقه،أما قوله:"كن فيكون " فدلالتها استمرار وجوده حتى أنجب ما أنجب ذكورا وإناثا، وما بث منهما من آباء البشر وأمهاته لأن دلالة المضارع تبدأ من الحال وتستمر في الاستقبال [٢]

فعبر عن الماضي بالمضارع لغرض بلاغي وهو استحضار الصورة الماضية

ومن ذلك قوله تعالى:" وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى

---

١) مغنى اللبيب ص٩٠٥،٩٠٦.

٢) حقائق القرآن وأباطيل خصومه شبهات وردود ا/د عبد العظيم المطعني ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٣/٩٥، ٩٦ / ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م

بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ " فاطر ٩

قصد بقوله سبحانه وتعالى: "فتثير " إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب، تبدو أولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاماً.(١)

وقوله تعالى: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا، في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون" القصص ٥-٦

فعبر بقوله " نمن " وهو مضارع استحضاراً للصورة الماضية

وكذلك قوله تعالى:" فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى " طه ٢٠ وقوله تعالى " وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا " طه ٦٩

وقوله تعالى " وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان " القصص ٣١

ومنه قول الشاعر:(٢)

جارية في رمضان الماضي تقطعُ الحديث بالإيماض

فعبر بقوله "تقطع" حكاية الحال الماضية "

ففي هذه الأساليب عبر عن الفعل الماضي بالمضارع استحضاراً للصورة الماضية. وكأن الحدث مشاهد ومستمر حالة الإخبار عنه وهو غرض بلاغي حَسُن لأجله التقارض.

---

١) مغنى اللبيب:ص٩٠٥، ٩٠٦

٢) الرجز لرؤبة بن العجاج الخزانة:٣/٤٨٣ معنى الايماض: أنهم إذا تحدثوا فأومضت إليهم أى نظرت شغلهم حسن عينيها فقطعوا حديثهم وقيل الايماض:التبسم شبهه بوميض البرق.

ومن التعبير عن الفعل المضارع بالماضي

ما ورد في قوله تعالى:" أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ " النحل١

فمما ذكر في معني هذه الآية الكريمة:" أنهم كانوا يستعجلون مع وعدوا من قيام الساعة أو نزول العذاب بهم يوم بدر استهزاء وتكذيبا بالوعد فقيل لهم:" أتى أمر الله الذي هو بمنزلة الآتي الواقع وإن كان منتظرا لقرب وقوعه " (١)

فعبر بالفعل الماضي (أتى) بدلا من الفعل المضارع الذي يدل على الاستقبال وذلك؛ لأن الحدث في الماضي كأنه قد مضى زمنه بلا شك فوقوعه لا تحوم حوله شبهة ولا تتعلق به ريبة وهذا دأب القرآن الكريم إذا أراد الجزم

بوقوع حدث في المستقبل شك الكافرون في وقوعه عبر عنه بالماضي كما في الآية الكريمة، فلما كان أمر الله أي الساعة أو عذابه آتيا لا محالة عبر بالفعل الماضي لتحقيق الوقوع و من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى في الحديث عن يوم القيامة وما يحدث فيه " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ

---

١) الكشاف ٣٢١/٢

لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿ ٧١ ﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿ ٧٢ ﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" الزمر من آية ٦٧:٧٣

وقولـــه تعـــالى ": وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ ٤٧ ﴾ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿ ٤٨ ﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا" الكهف ٤٧: ٤٩

وقوله تعالى:" وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا{ " الكهف ٥٣

وقوله تعالى:"وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا "طه ايه/١١١

وقوله تعالى:" وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا " ٢١/ الإنسان

وقوله تعالى:" وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا " الإنسان١٢

وقوله تعالى:" كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا{٢١} وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا{٢٢} وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى{٢٣} " الفجر ٢١-٢٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقوله تعالى "وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ " النمل ٨٧

ففي هذه الأساليب استخدم الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي بدلاً من المضارع الذي يدل على وقوع الفعل في المستقبل على سبيل التقارض لغرض بلاغي وهو تحقيق الوقوع وكأن التعبير بالماضي في هذه الأمور التي تقع في المستقبل يجزم بوقوعها بما لا يدع مجالا للشك في وقوعها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين ما يستخدم للبعيد

وما يستخدم للقريب في أسماء الإشارة

المشار إليه عند الجمهور له ثلاث مراتب: قربى- ووسطى - وبعدى، فيشار إلى من في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام مثل (ذا وذي...) وإلى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو: " ذاك " وإلى من في البعدى بما فيه كاف ولام نحو: "ذلك".

إلى ما سبق يشير الزمخشري قائلا:" وفرق بين ذا وذاك وذلك فقيل الأول للقريب والثاني للمتوسط والثالث للبعيد "[1].

وعند بعض العلماء أن المشار إليه له رتبتان: القرب والبعد

فكل ما خلا من اللام والكاف يشار به للقريب

وإذا أريد الإشارة إلى البعيد أُتى بالكاف وحدها فنقول (ذاك) أو الكاف واللام فنقول (ذلك)

وإلى ما سبق يشير ابن مالك قائلا:

(وَلَدَى البُعْدِ انطِقَا بالكافِ حَرْفًا، دُونَ لامٍ أَوْ مَعَه [2])

فكل ما تجرد من اللام والكاف من أسماء الإشارة فيشار به للقريب وكل ما فيه اللام أو الكاف يشار به للبعيد

وقد تخرج هذه القاعدة التي وضعها العلماء للمشار إليه عن أصلها فيستخدم ما تجرد من اللام والكاف في الإشارة للبعيد ويستخدم ما فيه اللام أو الكاف للقريب وهذا على سبيل التقارض بينهما.

وقد أشار ابن مالك [3]إلى هذا التقارض قائلا:" وقد ينوب ذو البعد

---

١) المفصل للزمخشري ص١٤١

٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/١٢٦ ت أ / محمد محى الدين عبدالحميد

٣) شرح التسهيل لابن مالك : ١/٢٤٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن ذي القرب لعظمة المشير أو المشار إليه، وذو القرب عن ذي البعد لحكاية الحال.

فمن نيابة ذي البعد عن ذي القرب لعظمة المشير قوله تعالى:" وما تلك بيمينك يا موسى " طه١٧، ومن نيابته عنه لعظمة المشار إليه قوله تعالى:" ذلكم الله ربي " الشورى -١٠.

ومنه قول امرأة العزيز مشيرة إلى يوسف عليه السلام:" فذلكن الذي لمتنني فيه " يوسف ٣٢ بعد أن أشارت إليه النسوة بهذا إذ قلن " ما هذا بشرا " يوسف٣١ والمجلس واحد، إلا أن مَرْ أى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة فأشارت إليه بما يشار به إلى البعيد إجلالا وإعظاما.

ومن نيابة ذي القرب عن ذي البعد لحكاية الحال قوله تعالى:" كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك " الإسراء ٢٠

وقوله تعالى:" فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ " القصص ١٥

فالتقارض بين أسماء الإشارة التي تستخدم للبعيد وبين أسماء الإشارة التي تستخدم للقريب واضح في الآيات السابقة لغرض بلاغي وكتاب الله عز وجل

مملوء بمثل هذه الآيات منها قوله تعالى:" ذلك الكتاب لا ريب فيه" البقرة/٢ وقوله تعالى:" تلك آيات الكتاب المبين " الشعراء ١ والقصص ١ وقوله تعالى " تلك آيات القرآن وكتاب مبين " النمل ١

فأشار بما فيه اللام والكاف للقريب لغرض بلاغي وهو عظمة المشار

إليه وأنه أراد أن ينأى بالله تعالى عن المثلية والشريك في قوله تعالى " ذلكم الله ربي" وذلك لوجود قوله تعالى:" فاطر السموات والأرض. . . . .ليس كمثله شئ وهو السميع البصير " الشورى" بعد هذه الآية.

وأراد أن ينأى بالقرآن الكريم عن الريب والغموض

وفي قوله تعالى " قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ " لم تقل امرأة العزيز: فهذا الذي لمتنني فيه،(رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق أن يُحَب ويفتتن به واستبعادا لمحله) [1]

وفي كل هذا من البعد المعنوي الذي راعاه الأسلوب القرآني فاستخدم له اللفظ المناسب

كذلك استخدام أسماء الإشارة التي ليس فيها اللام والكاف للبعيد لحكاية الحال فيها من البلاغة التي تجعل الغائب حاضرا والبعيد قريبا يخطو على أرض الواقع ويشاهد.

---

١ جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ١٢ / ص ١٣٣ وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الألى واللائي

دلالة الألى واللائي عند النحويين

(الألى واللائي) من الموصول الاسمى النص الذي يدل على شئ معين لا يتعداه إلى غيره

والمشهور في (الألى) ورودها بمعنى (الذين) واستعمالها في جمع الذكور نحو قول الشاعر:

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّيَّ الأُلى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدثانِ الدهْرِ إِذْ يتقَلَّبُ

ويأتي مقصوراً فنقول " الألى " وقد يمد فنقول " الألاء"

ومنه قول الشاعر:

إلى النَفَرِ البِيض الأُلاءِ كَأنَّهم * صَفَائِح يَوْم الرَوْعِ أخْلَصها الصقل (١)

والمشهور في (اللاء) ورودها بمعنى (اللاتي) واستعمالها في جمع الإناث نحو قوله تعالى " وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ" الطلاق ٤ وقوله تعالى " وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ...." النساء ١٥

وقد جاءت (الألى) بمعنى (اللائي) أي استعملت في جمع الإناث وجاءت (اللائي) بمعنى" الألى "أى بمعنى (الذين) واستعملت في جمع الذكور وذلك على سبيل التقارض بينهما.

يقول ابن هشام:" وقد يتقارض الألى واللائي" (٢)

قال: مَحَا حُبُّها حُب الأُلى كُنَّ قَبْلها*** (٣)

---

١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للأستاذ محمد محي الدين عبد المجيد١/١٣٤

٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام:١/١٣١

٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه قوله: وحلت مكانا لم يكن حل من قبل، وقد نسب إلى قيس بن الملوح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقوله تعالى "وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ " النمل ٨٧

ففي هذه الأساليب استخدم الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي بدلاً من المضارع الذي يدل على وقوع الفعل في المستقبل على سبيل التقارض لغرض بلاغي وهو تحقيق الوقوع وكأن التعبير بالماضي في هذه الأمور التي تقع في المستقبل يجزم بوقوعها بما لا يدع مجالا للشك في وقوعها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين ما يستخدم للبعيد
وما يستخدم للقريب في أسماء الإشارة

المشار إليه عند الجمهور له ثلاث مراتب: قربى- ووسطى - وبعدى، فيشار إلى من في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام مثل (ذا وذي...) وإلى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو: " ذاك " وإلى من في البعدى بما فيه كاف ولام نحو: "ذلك".

إلى ما سبق يشير الزمخشري قائلا:" وفرق بين ذا وذاك وذلك فقيل الأول للقريب والثاني للمتوسط والثالث للبعيد "[1].

وعند بعض العلماء أن المشار إليه له رتبتان: القرب والبعد

فكل ما خلا من اللام والكاف يشار به للقريب

وإذا أريد الإشارة إلى البعيد أُتى بالكاف وحدها فنقول (ذاك) أو الكاف واللام فنقول (ذلك)

وإلى ما سبق يشير ابن مالك قائلا:

(وَلَدَى البُعْدِ انطِقَا بالكافِ حَرْفًا، دُونَ لامٍ أَوْ مَعَه [2]

فكل ما تجرد من اللام والكاف من أسماء الإشارة فيشار به للقريب وكل ما فيه اللام أو الكاف يشار به للبعيد

وقد تخرج هذه القاعدة التي وضعها العلماء للمشار إليه عن أصلها فيستخدم ما تجرد من اللام والكاف في الإشارة للبعيد ويستخدم ما فيه اللام أو الكاف للقريب وهذا على سبيل التقارض بينهما.

وقد أشار ابن مالك [3]إلى هذا التقارض قائلا:" وقد ينوب ذو البعد

---

١) المفصل للزمخشري ص١٤١

٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/١٢٦ ت أ / محمد محى الدين عبدالحميد

٣) شرح التسهيل لابن مالك : ١/٢٤٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن ذي القرب لعظمة المشير أو المشار إليه، وذو القرب عن ذي البعد لحكاية الحال.

فمن نيابة ذي البعد عن ذي القرب لعظمة المشير قوله تعالى:" وما تلك بيمينك يا موسى " طه١٧، ومن نيابته عنه لعظمة المشار إليه قوله تعالى:" ذلكم الله ربي " الشورى -١٠.

ومنه قول امرأة العزيز مشيرة إلى يوسف عليه السلام:" فذلكن الذي لمتنني فيه " يوسف ٣٢ بعد أن أشارت إليه النسوة بهذا إذ قلن " ما هذا بشرا " يوسف٣١ والمجلس واحد، إلا أن مَرْ أى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة فأشارت إليه بما يشار به إلى البعيد إجلالا وإعظاما.

ومن نيابة ذي القرب عن ذي البعد لحكاية الحال قوله تعالى:" كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك " الإسراء ٢٠

وقوله تعالى:" فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ " القصص ١٥

فالتقارض بين أسماء الإشارة التي تستخدم للبعيد وبين أسماء الإشارة التي تستخدم للقريب واضح في الآيات السابقة لغرض بلاغي وكتاب الله عز وجل

مملوء بمثل هذه الآيات منها قوله تعالى:" ذلك الكتاب لا ريب فيه" البقرة/٢ وقوله تعالى:" تلك آيات الكتاب المبين " الشعراء ١ والقصص ١ وقوله تعالى " تلك آيات القرآن وكتاب مبين " النمل ١

فأشار بما فيه اللام والكاف للقريب لغرض بلاغي وهو عظمة المشار

إليه وأنه أراد أن ينأى بالله تعالى عن المثلية والشريك في قوله تعالى " ذلكم الله ربي " وذلك لوجود قوله تعالى:" فاطر السموات والأرض. . . . .ليس كمثله شئ وهو السميع البصير " الشورى' بعد هذه الآية.

وأراد أن ينأى بالقرآن الكريم عن الريب والغموض

وفي قوله تعالى " قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ " لم تقل امرأة العزيز: فهذا الذي لمتنني فيه،(رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق أن يُحَب ويفتتن به واستبعادا لمحله) [1]

وفي كل هذا من البعد المعنوي الذي راعاه الأسلوب القرآني فاستخدم له اللفظ المناسب

كذلك استخدام أسماء الإشارة التي ليس فيها اللام والكاف للبعيد لحكاية الحال فيها من البلاغة التي تجعل الغائب حاضرا والبعيد قريبا يخطو على أرض الواقع ويشاهد.

---

١ جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ١٢ / ص ١٣٣ وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري

التقارض بين الألى واللائي

دلالة الألى واللائي عند النحويين

(الألى واللائي) من الموصول الاسمى النص الذي يدل على شئ معين لا يتعداه إلى غيره

والمشهور في (الألى) ورودها بمعنى (الذين) واستعمالها في جمع الذكور نحو قول الشاعر:

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّيَّ الأُلى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدثانِ الدهْرِ إِذْ يتقَلَّبُ

ويأتي مقصوراً فنقول " الألى " وقد يمد فنقول " الألاء"

ومنه قول الشاعر:

إلى النَفَرِ البِيض الأُلاءِ كَأنَّهم * صَفَائِح يَوْم الرَوْعِ أخْلَصها الصقل (١)

والمشهور في (اللاء) ورودها بمعنى (اللاتي) واستعمالها في جمع الإناث نحو قوله تعالى " وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ" الطلاق ٤ وقوله تعالى " وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ...." النساء ١٥

وقد جاءت (الألى) بمعنى (اللائي) أي استعملت في جمع الإناث وجاءت (اللائي) بمعنى" الألى "أى بمعنى (الذين) واستعملت في جمع الذكور وذلك على سبيل التقارض بينهما.

يقول ابن هشام:" وقد يتقارض الألى واللائي" (٢)

قال: مَحَا حُبُّها حُب الأُلى كُنَّ قَبْلَها*** (٣)

---

١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للأستاذ محمد محي الدين عبد المجيد ١/١٣٤

٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام:١/١٣١

٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه قوله: وحلت مكانا لم يكن حل من قبل، وقد نسب إلى قيس بن الملوح

فاستعمل لفظ (الألى) فى جماعة الإناث العاقلات والدليل على ذلك أن المعنى الذي يريده الشاعر: أن يبين أن حب هذه المرأة قد أزال حب النساء الألى كن قبلها بدليل " الضمير " في (كن) موضوع لجماعة الإناث

ومثل هذا البيت قول الآخر

فأما الألى يسكنَّ غوْر تهامةٍ فكل فتاة تترك الخجل أقصما [1]

وجاءت (الألى) بالمعنيين أي لجمع الذكور وجمع الإناث في قول الشاعر [2]

وتفني الألى يستلئمون على الألى تراهن يوم الروع كالحدأ القُبّل

فأطلق (الألى) على جماعة الذكور أولا في (يستلئمون) بدليل واو الجماعة وهذا على الأصل المعروف ثم أطلق (الألى)ثانيا على جماعة الإناث في (تراهن) بدليل نون الإناث وهذا على سبيل التقارض.

ومن استعمال لفظ (اللائي) بمعنى " الألى " أي استعملت في جمع الذكور وجاءت بمعنى الذين

قول الشاعر [3]:

فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

فأطلق اللاء على جماعة الذكور العقلاء فجاء به صفة لآباء وبدليل

---

١) البيت من الطويل وهو في اللسان " قصم " وقيل هو لعمارة بن راشد وروايته...فكل كعاب. وفي شرح التسهيل لابن مالك ١٩٣/١ وفي هامش أوضح المسالك ١٣٣/١ في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١٣٩/١ تحقيق أ/ محمد محي الدين

٢) البيت من الطويل وهو لأبي ذؤيب الهذلي ويروي: وتبلى الألي..... وهو في شرح التسهيل لابن مالك ١٩٣/١وشرح ابن عقيل ١٣٦/١

٣) هذا البيت من الوافر وهو لرجل من بني سليم لم يعينه العلماء شرح التسهيل ١٩٤/١وأوضح من المسالك:١٣٣/١

واو الجماعة في " مهدوا " ومثل هذا البيت قول ابن الزّبير[١]

أرحني من اللاتي إذا حل بينهم يُمَشُّون في الدرّات مشي الأراملِ

وقال كثير:[٢]

تروق عيون الــلاء لا يطعمونهــا ويروى بريّاها الضجيع المكــافح

وقوله: [٣]

من اللائي يعــود الحلــم فــيهم ويعطون الجزيــل بــلا حســاب

فوضعت (الألى) وهي لجماعة الذكور موضع (اللاء)

ووضعت (اللائي) وهي لجماعة الإناث موضع "الألى " على ســبيل التقارض بينهما وربما لمح العرب العلاقة بين هذين اللفظين فــي أن كــلا منهما اسم موصول مختص بالجمع فلا غرابة عندهم في استعمال أحــدهما مكان الآخر على سبيل التقارض الذي نص عليه ابن هشام وعده من ملــح كلامهم.

---

١) البيت من الطويل من شعر عبد الله بن الزبير الأسدى شرح التسهيل ١/١٩٤

٢) وورد في شرح التسهيل لابن مالك:١/١٩٤ وهو من الطويل ديوانه ص ١٨٧

٣) البيت من الوافر شرح التسهيل:١/١٩٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين (ما) و (ليس)

دلالة (ما) عند النحويين

(ما) حرف مبني على السكون يجري مجرى (ليس) فيعمل عملها في لغة أهل الحجاز[١]

وبلغتهم جاء التنزيل قال الله تعالى:" ما هذا بشـرا " يوسـف ٣١ وقـال تعالى:" ما هن أمهاتهم " المجادلة ٢ ولا تعمل هذا العمل إلا بشروط منها:

أن لا ينتقض نفي خبرها بالإ فإن انتقض نفي خبرها بـإلا أهملـت فـي العمل[٢]

نحو "ما زيد إلا منطلق " وما أنتم إلا بشر مثلنا " يس ١٥ وهـذا هـو المشهور لدى جمهور البصريين

دلالة (ليس) عند النحويين

كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة وهي فعـل لا يتصـرف وهي تعمل عمل (كان) فتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وهذا هو الأصل فـي عملها.

وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة (ما) وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير [٣]وجماعة والصواب الأول: بدليل قبولها تـاء الفاعـل وتـاء

---

١) اختلف النحاة في هذا الموضوع فقال البصريون: عملت في الاسم الرفع وعملت في الخبر النصب وقال الكوفيون: عملت في الاسم الرفع، فأما الخبر فهو منصوب على نزع حرف الجر والصحيح ما ذهب إليه البصريون الكتاب لسيبويه ٥٧/١، ١٤٦ – معاني القـرآن للفراء: ١٣٩/٣

٢) وذهب الفراء إلى أنه يجوز نصب الخبر حينئذ بشرط كون الخبر وصفا نحو " ما زيد إلا قائما " وذهب جمهور الكوفيين إلى أنه يجوز نصب الخبر حينئذ لكن بشـرط أن يكـون الخبر مشبها به نحو:" ما زيد إلا أسدا ": عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك ٢٤٨/١

٣) مغني اللبيب: ص٨٧

التأنيث في نحو قوله " لست منهم في شئ " و " لست عليهم بمسيطر " الغاشية "/٢٢ ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه " البقرة ٢٦٧

ونحو: ليست هند مفلحة والدليل على فعلية (ليس) أنه يجوز في خبرها تقديمه على اسمها اجماعا وعليها على الراجح بخلاف (ما) لا يجوز معها ذلك على رأي الجمهور.

وقد يحدث التقارض بين (ما وليس) في الحكم الإعرابي وعده ابن هشام من ملح كلامهم مشيرا إلى أمثلة ذكر منها: إعطاء (ما) النافية حكم (ليس) في الإعمال وهي لغة أهل الحجاز نحو:" ما هذا بشرا" يوسف/٣١ وإعطاء (ليس) حكم (ما) في الإهمال عند انتقاض النفي (بالإ) كقولهم: "ليس الطيب إلا المسك " وهي لغة بني تميم [١]

وقد أشبهت (ما) (ليس) في ثلاثة أمور:

أولها: أنها تدل على النفي كما أن (ليس) تدل على النفي

الثاني: أنا وجدنا (ما) تدخل على المبتدأ و الخبر كما أن ليس تدخل عليهما

الثالث: اقتران خبر (ما) بالباء كما في قوله تعالى:" (وما هم بخارجين من النار) " المائدة ٣٧ " وما الله بغافل " البقرة ٧٤" ما أنت بنعمة ربك بمجنون " القلم٢

وكما في قول الشاعر[٢]:

لَعَمْرك مَا مَعْنٌ بتارِكِ حَقِّهِ

---

١) مغنى اللبيب: ص ٩١٧

٢) صدر بيت للفرزدق وعجزه: ولا مُنْسِئٌ مَعْنًا ولا مُتَيَسِّر وهو من الطويل وورد في الكتاب: ٦٣/١

كما أن خبر المبتدأ الواقع بعد (ليس) يقترن بالباء في قوله تعالى:" أليس الله بكاف عبده"، " أليس هذا بالحق " الأنعام ٣٠، " أليس الصبح بقريب " هود ٨١

وبسبب هذا التشابه يحدث التقارض بين (ما و (ليس) يقول سيبويه:" فإن جعلت (ما) بمنزلة ((ليس) في لغة أهل الحجاز لم يكن إلا الرفع ؛ لأنك تجئ بعد أن يعمل فيه ما هو بمنزلة فعل يرفع كأنك قلت:

ليس زيد ضربته. ويقول: وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها[١]

فيحدث التقارض بين (ما) و (ليس) فإذا انتقض خبر (ليس)(بإلا) فإنها لا تعمل كما أن (ما) إذا انتقض نفي خبرها (بإلا) لا تعمل كقولهم:"ليس الطيب إلا المسك " بالرفع فإن بني تميم يرفعونه حملا لها على (ما) في الإهمال عند انتقاض النفي كما حمل أهل الحجاز " ما " على "ليس " في الإعمال عند استيفاء شروطها نحو " ما هذا بشرا " " وما هن أمهاتهم"

حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء

وقال: ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع،ولا حجازي إلا وهو ينصب[٢]

وروى في نحو:" ليس الطيب إلا المسك، وليس البر إلا العمل الصالح، النصب عن الحجازيين والرفع عن بني تميم، فأما النصب فعلى ما تستحقه ليس من رفع الاسم ونصب الخبر وأما الرفع فعلي إهمال ليس وجعلها حرفا [٣]

فعلى هذا ملح التقارض بين (ما) عند أهل الحجاز وبين (ليس

---

١) الكتاب:١/٥٧، ١٤٦ والأشباه والنظائر للسيوطي ٢/٢٢٨

٢) مغني اللبيب لابن هشام ص ٣٨٧،٣٨٨.

٣) شرح التسهيل:١/٣٧٩

فعملت عملها بعد استيفاء شروطها

كما أعملت (ليس) في العمل إذا انتقض نفي خبرها (بإلا) مقترضـــــة هذا الحكم من (ما) لأنها إذا انتقض نفي خبرها (بإلا) فإنها لا تعمل.

التقارض بين (لا) و (ليس)

دلالة (لا) عند النحويين.

من المعاني التي تأتي لها (لا) النفي والذهي والعطف والدعاء وتأتي جوابا للقسم وتوكيدا للجحد وتبرئة ودعاء وهي نفى للفعل المستقبل وهي في كل هذه المعاني حرف.

و (لا) إذا كانت للعطف يعطف بها بشروط منها: إفراد معطوفها وأن تسبق بإيجاب أو أمر اتفاقا كـ " هذا زيد لا عمرو " و(اضرب زيدا لا عمرا) أو نداء نحو:" يا ابن أخي لا ابن عمي "خلافا لابن سعدان [1]وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر نص عليه السهيلي فلا يجوز (جاءني رجل لا زيد ويجوز (جاءني رجل لا امرأة)[2]

دلالة ليس عند النحويين

(ليس) فعل جامد لا يتصرف ويأتي لنفي الحال وينفي غيره بالقرينة ويعمل عمل كان فيرفع المبتدأ وينصب الخبر وهذا هو الأصل في عمل هذا الفعل نحو " ليس محمد قائما ".

وقد يخرج هذا الفعل عن أصله فيكون حرف عطف مقترضا هذا الحكم من (لا) العاطفة كما أن (لا) قد تخرج عن أصلها وتأتي بمعنى (ليس) على سبيل التقارض بينهما

والقول بأن (ليس) يأتي حرف عطف بمنزلة (لا) هو قول الكوفيين أو البغداديين [3]نحو:" جاءني زيد ليس عمرو، تريد لا عمرو. واستدلوا بنحو

---

١) أبو جعفر محمد بن سعدان (٢٣١هـ) نحوي كوفي عالم بالقراءات

٢) أوضح المسالك:٣/٣٤٤/٣٤٥ بتصرف، الأزهية في علم الحروف للهروى ص ١٤٩

٣) نسبه ابن هشام للبغداديين أو الكوفيين على خلاف بين النقلة مغني اللبيب ص٣٩٠ وأوضح المسالك ٣/٣١٥ ونقله أبو جعفر النحاس وابن مالك والهروي عن الكوفيين. شرح التسهيل ٣/ص٣٤٦ - الأزهية في علم الحروف ص١٩٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قول لبيد:

وإذا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجْزِه ... إنما يَجْزي الفتى لَيس الجَمَل (١)

يريد: لا الجمل

وقال جرير:

تَرى أَثَرًا بِرُكْبَتِها مُضِيئًا ... مِنَ التِّبراك لَيْس مِنَ الصَلاة (٢)

يريد: لا من الصلاة

ونحو:

أَيْنَ المَفَرُّ والإلهُ الطالِب ... والأشْرَمُ المغلوبُ ليس الغالبُ (٣)

أي: لا الغالب

وقال ابن مالك في شرح التسهيل:(وأجاز الكوفيون استعمال " ليس " حرفا عاطفا فيقولون: قام زيد ليس عمرو كما يقال: قام زيد لا عمرو ومن أجود ما يحتج لهم به قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه(٤):" بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي " برفع شبيه

كما يقال: بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي (٥)

---

١) البيت من الرمل ومعناه: إذا أسلف إليك إنسان يدا وصنع معك معروفا أو قدم لك معونة فكافئه بمعروف مثله أو خير منه والمراد بالفتى الانسان أو الشاب الذي في قوة الشباب والمراد بالجمل: الحيوان المعروف أو الرجل الذي تقدمت به السن وقعدت به عن احتمال المشاق والبيت في أوضح المسالك ٣/٣١٥، والأزهية:ص١٩٦

٢) الخزانة:١/٤٨١وفي اللسان: برك روى لقد قرحت نفانع ركبتيها..... والبيت من الوافر

٣) لنفيل بن حبيب والأشرم هو أبرهة الحبشي صاحب القيل والبيت من الرجز وهو في شرح التسهيل: ٣/٣٤٦

٤) صحيح البخاري:٤/٢٢٧ وكانت فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ترقص الحسن ابن عليّ رضى الله عنهما وتقول إن بنيّ شبيه النبي ليس شبيها بعلي العقد الفريد لابن عبد ربه: ٢/٤٣٩. لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٣ م

٥) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٤٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فجاءت (ليس) في هذه الأساليب حرف عطف بمعنى (لا) مقترضة هذا المعنى منها.

ومن العلماء من جعل (ليس) في هذه الأمثلة باقية على فعليتها وعملها فترفع الاسم وتنصب الخبر والتقدير: ليس الجمل جازيا وليس الأثر من الصلاة – وليس الغالب الأشرم [1]أو والأشرم المغلوب ليسه الغالب، وكذلك يقدر قول أبي بكر رضى الله عنه: ليسه شبيه بعلي فيجعل (شبيه)" الغالب " اسم ليس والهاء خبرها محذوفا واستغنى بنيته عن لفظه تخفيفا وذلك لأنه يجوز أن يكون خبر كان وأخواتها ضميرا متصلا ثم يحذف منويا ثبوته، كما يفعل إذا كان الضمير مفعولا به فيقال: صديقك إني كنته، ثم يترك الضمير من اللفظ تخفيفا فيقال: صديقك إني كنت، كما يقال:صديقك إني أكرمت [2]

وعن مجئ (لا) بمعنى (ليس)

يقول الهروي: " وأما (لا) بمعنى (ليس) فقولك:" لا رجلٌ في الدار " بالرفع والتنوين بمعنى: ليس رجل في الدار ومنه قوله تعالى:" ولا ت حين مناص " ص ٣

أي: ليس حين فرار والتاء زائدة في " لا ت "[3]

(فلا) بمعنى (ليس) فلحقتها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة في معناه كما تلحق (ليس) تاء التأنيث فتقول: ليست هند مفلحة " لأن ليس بمعنى (لا) ومحمولة عليها ومن ثم لم تتصل بلا المحمولة على إنَّ.

أما إعمال (لا) مجردة من التاء عمل ليس فنص العلماء على أنه

---

١) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك:٣/٣١٧

٢) شرح التسهيل:٣/٣٤٦

٣) الأزهية: ص١٥٩، ١٦٠ وهذا الرأى ذكره النحاس في الوقوف على (لات) ضمن آراء أخرى للعلماء في إعراب القرآن: ٣/٤٥١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قليل ومنعه بعضهم [١] رغم ورود السماع به عن العرب واشترطوا لها شروطا منها: أن يكون المعمولان نكرتين،والغالب أن يكون خبرها محذوفا حتى قيل بلزوم ذلك وقيل: إنها تعمل في الاسم خاصة ومما ورد من عمل (لا) عمل (ليس) قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأَرْضِ باقيا ولا وَزَرٌ مما قَضَى اللهُ واقيا[٢]

ومثله قوله [٣]

نَصَرْتُكَ إذْ لا صاحبٌ غير خاذل فَبُؤْتَ حِصْنا بالكُماة حصينا

ومثله قول سوادين قارب رضى الله عنه

وكُنْ لي شَفيعا يومَ لا ذُو شفاعةٍ بِمُغْنٍ فَتيلا عَن سَوَادِ بن قارب[٤]

ومثله قول الآخر [٥]

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِها فَأَنَا ابن قَيْسٍ لا بَرَاح

فحذف الخبر

ومثله قول الراجز [٦]

والله لولا أن يَحُشَّ الطُّبَّخُ بيَ الجحيمَ حين لا مُستصرَخُ

وإعمال لا في النكرة عمل ليس نص ابن مالك على أنه مشهور في قوله: في النكرات أعملت كليس لا ***

---

١) التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري:١/١٩٩،٢٠٠

٢) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل بعينه وذكر في شرح التسهيل:١/٣٧٦، أوضح المسالك ١/٢٥٦ والتصريح:١/١٩٩،مغنى اللبيب ص ٣١٥

٣) البيت من الطويل وهو في شرح التسهيل:١/٣٧٦، ومغنى اللبيب:ص٣١٦

٤) البيت من الطويل وهو في شرح التسهيل:١/٣٧٦

٥) البيت من مجزوء الكامل وقائله سعد بن مالك وهو في الكتاب ١/٥٨ وشرح التسهيل:١/٣٧٦ وشرح التصريح:١/١٩٩ ومغنى اللبيب ص٣١٥

٦) الرجز للعجاج بن رؤبة وهو في الكتاب :٢/٣٠٣ في شرح التسهيل:١/٣٧٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما إعمالها في معرفة فهو شاذ

وعلى كل فما ورد عن العرب يبين أن (ليس و لا) تقارضا في الحكم فاستعملت (ليس) حرف عطف مقترضة هذا الحكم من (لا) واستعملت (لا) بمعنى (ليس) وأخذت حكمها في العمل وما ذلك إلا لوجود علاقة بينهما فكل منهما يأتي لمعنى النفي كما أن (ليس) تأتي شبيهة بحرف فلا يقوم مقامها إلا حرف.

التقارض بين عسى ولعل

دلالة (عسى) عند النحويين

ذهب أكثر النحويين فى كتبهم إلى أن (عسى) فعل ماض جامد يفيد الرجاء والإشفاق والطمع أى الطمع فيما يستقبل وإشفاق ألا يكون وهو من أفعال المقاربة التى تعمل عمل(كان) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ويكثر اقتران خبر (عسى) بأن نحو قوله تعالى: " عسى ربكم أن يرحمكم" الإسراء ٨ واستدلوا على أن (عسى) فعل ماض بقبوله علامة الأفعال الماضية كتاء الفاعل نحو قوله تعالى " فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض" محمد ٢٢ وقوله تعالى:"قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا " البقرة ٢٤٦، وبقبوله تاء التأنيث فى نحو: " عست هند أن تزورنا" وهذا قول نحاة البصرة ورجحه المتأخرون [١]

ومن العلماء من ذهب إلى أن " عسى " على ضربين الأول: أنها فعل تعمل عمل كان والضرب الآخر أنها حرف إذا اتصل بها ضمير نصب تنصب الاسم وترفع الخبر كإنَّ وأخواتها وهى حرف ترج وهو قول سيبويه وتبعه ابن هشام [٢]

ومن العلماء من ذهب إلى أن (عسى) حرف ونسب هذا القول للكوفيين وتبعهم ابن السراج وملخص مذهبهم أنهم قالوا: (عسى) حرف ترج، واستدلوا على ذلك بأنها دلت على معنى (لعل)، ولا تتصرف كما أن (لعل) كذلك لا تتصرف، ولما كانت لعل حرفاً بالإجماع وجب أن تكون عسى مثلها حرفاً دائما، لقوة الشبه بينهما.

---

١) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٥: ١١٧، عدة السالك: ١/٢٣، ٢٦٩، ٢٧٠.

٢) الكتاب: ٢/ ٣٧٥، ٣/ ١٥٨، أوضح المسالك: ١ / ٢٦٩، ٢٩٤.

دلالة (لعل) عند النحويين

(لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو يفيد الترجى والاشفاق نحو قوله تعالى: " فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى" طه ٤٤ فالمعنى المقدر: اذهبا فى رجائكما وطمعكما وقيل: هى للتعليل، وقيل: ترجى المحبوب والإشفاق من المكروه نحو: لعل الحبيب واصل ولعل الرقيب حاصل " وتختص بالممكن وقول فرعون"لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات" غافر ٣٦،إنما قاله جهلا أو مخرقة وإفكا [١]

وفى ضوء ما سبق عد " ابن هشام " من أمثلة التقارض: إعطاء (عسى) حكم (لعل) فى العمل كقوله:

يا أَبَتَا عَلك أو عَسَاكا [٢]

وإعطاء " لعل " حكم (عسى) فى اقتران خبرها (بأن) ومنه الحديث[٣]: " فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض " [٤]

وقد أشار سيبويه إلى هذا التقارض بقوله: "وقد يجوز فى الشعر أيضا: لعلى أن أفعل بمنزلة: عسيت أن أفعل " [٥].

ففى هذا النص أشار إلى إعطاء (لعل) حكم (عسى) فى اقتران خبرها (بأن) على سبيل التقارض وفى موضع آخر يقول: " وأما قولهم: عساك فالكاف منصوبة قال الراجز وهو رؤبة:

---

١) الكتاب: ٣/ ٣١١، مغنى اللبيب ص ٣٧٩

٢) الرجز لرؤبة أو العجاج ومعناه: قد حان وقت رحيلك لعلك تجد رزقا وهو فى الكتاب ٢ /٣٧٥ والشاهد فيه أن الكاف فى " عساك" منصوبة المحل تشبيها لعسى بلعل لأنها فى معناها

٣) فى صحيح البخارى كتاب الأحكام وورد فى مغنى اللبيب ص ٦٢٣

٤) مغنى اللبيب: ص ٩١٧

٥) الكتاب: ٣ / ١٦٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا ابتا علك أو عساكا

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك (نى)

قال عمران بن حطان:

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لها إذا ما تُنَازِعنى لَعَلّى أَوْ عَسَانِي [1]

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساى، ولكنهم جعلوها بمنزلة (لعل) فى هذا الموضع " [2] وفى هذا النص أشار (سيبويه) الى إعطاء (عسى) حكم (لعل) فى العمل فجاء الضمير في(عساك) منصوب المحل، مستدلا بمجئ نون الوقاية معه قبل ياء المتكلم فى قوله (عسانى) لأن النون والياء علامة المنصوب

وهذا الذى ذكره سيبويه فى الكاف من "عساك" وأنها منصوبة المحل على إجراء (عسى) مجرى (لعل) فى نصب الاسم ورفع الخبر هو أحد ثلاثة مذاهب

والمذهب الثانى: أن (عسى) باقية على عملها عمل (كان) وأن الضمير محله رفع (بعسى) ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع وهذا الرأي للأخفش واختاره ابن مالك [3] قائلا: " وقول الأخفش هو الصحيح عندى لسلامته من عدم النظير إذ ليس فيه إلا نيابة ضمير غير موضوع للرفع عن موضوع له وذلك موجود كقول الراجز:

يابنَ الزُّبير طَالَما عَصَيكا وطالما عَنَّيْتَنَا إليكا [4].

---

١) البيت من الوافر وورد فى شرح التسهيل: ١/ ٣٩٧ وأوضح المسالك: ١/ ٢٩٦ والشاهد فيه أن اتصال ضمير النصب(بعسى) ودخول نون الوقاية دليل على أن الكاف فى (عساك) فى الشاهد السابق فى موضع نصب لاجر؛ لأن النون والياء علامة المنصوب

٢) الكتاب: ٢ / ٣٧٥

٣) شرح التسهيل: ١ /٣٩٧

٤) الرجز لرجل من حمير يخاطب عبدالله بن الزبير وذكر فى شرح التسهيل:١/٣٩٧ ومغنى

أراد عصيت فجعل الكاف نائبة عن التاء، ولأن نيابة الموضوع للرفع موجودة فى نحو: ما أنا كأنت، ومررت بك أنت فلا استبعاد فى نيابة غيره عنه، ولأن العرب قد تقتصر على (عساك) ونحوه، فلو كان الضمير فى موضع نصب لزم منه الاستغناء بفعل ومنصوبه عن مرفوعه ولا نظير لذلك ".

وقد رد ابن هشام [1] رأى الأخفش الذى رجحه ابن مالك بأمرين: أحدهما: أن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثبت فى المنفصل نحو: " ما أنا كأنت ولا أنت كأنا" وأما قوله:

يا بنَ الزُّبَيْرْ طالما عَصَيْكا.

فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والأمر الثانى أن الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله:

فَقُلتُ عَساها نَارُ كأس وعَلَّها تشكى فآتى نَحْوها فَأَعُودها [2]

المذهب الثالث: للمبرد وتبعه القارسى أن (عسى) باقية على إعمالها عمل (كان) ولكن يجعل المنصوب خبرا مقدما أى جعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ورد باستلزامه الاقتصار على فعل ومنصوبه دون مرفوعة ولا نظير له.

وخلاصه ما سبق أن التقارض قد وقع بين (عسى) (ولعل)

اللبيب ص ٢٠٤

١) مغنى اللبيب: ص ٢٠٣، ٢٠٤ بتصرف ويراجع شرح التسهيل: ١/ ٣٩٧، ٣٩٨ بتصرف وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك.١/٢٩٥، ٢٩٦

٢) البيت من الطويل وهو من كلام صخر بن العود الحضرمى وهو فى أوضح المسالك: ١ / ٢٩٤ والشاهد فيه " عساها نار كأس " حيث نصب الضمير محلا بعسى، ورفع بها ما بعده على أنه خبر فدل ذلك على أنها تعمل عمل " إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا رأى سيبويه رحمه الله ويبدو أن ابن هشام وافق سيبويه فى رأيه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاقترضت (لعل) من (عسى) اقتران خبرها (بأنْ) واقترضت (عسى) من (لعل) حكمها فى نصب الاسم ورفع الخبر والواضح أن هذا مذهب سيبويه رحمه الله واستنبط العلماء من هذا المذهب أن (عسى) عنده يأتى مشتركا فتارة يجئ حرفا دالا على الترجى فيعمل عمل (لعل) كما أن (لعل) أخذت حكما من (عسى) وهو اقتران خبرها بأن على سبيل المقارضة بينهما، لأن كلا منهما يدل على الرجاء وإذا كان كذلك لم يستعمل اسمه إلا ضميراً كما فى الأمثلة السابقة.

وتارة يجئ فعلا يعمل عمل كان [1] فاستعمال الكلمة تارة حرفا وتارة اسما لاغبار عليه مادام قد ورد السماع به عن العرب.

---

١) انظر الكتاب: ٣ / ١٥٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الفاعل والمفعول

دلالة الفاعل وحكمه الإعرابي

الفاعل: اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مقدم أصلى المحل و الصيغة نحو: قام محمد، تبارك الله، صدق الله.

والأصل فى الحكم الإعرابى للفاعل الرفع وقد يجر لفظا بإضافة المصدر نحو قوله تعالى: " ولولا دفعُ اللهِ النـاسَ " البقرة ٢٥١ أو اسم المصدر نحو:" من قبلةِ، الرجلِ امرأتَهُ الوضوءُ" أو بمن أو الباء نحو:" مايأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون" الحجر ١١ ونحو:" وكفى بالله شهيدا "

دلالة المفعول به

من شأن الفعل المتعدى أن ينصب مفعوله دون حاجة إلى تقدير حرف جر إن لم ينب عن فاعله والمراد بـ " مفعوله" هو المفعول به الذى يقع عليه فعل الفاعل

والذى قال عنه ابن مالك:

فانْصِب بِهِ مَفْعُولَه إنْ لَمْ يَنُب: عَنْ فَاعِلٍ نَحْو: تُدُبِرَتْ الكُتُبُ (١)

هذا هو الأصل فى الحكم الإعرابى للفاعل والمفعول به أن يرفع الفاعل وأن ينصب المفعول به

وقد يخرج الفاعل عن أصل حكمه الإعرابى فينصب مقترضا هذا الحكم من المفعول به كذلك **قد يخرج المفعول به عن أصل حكمه الإعرابى فيرفع مقترضا هذا الحكم من الفاعل وهذا مقصور على السماع.** ولذا عده ابن هشام من أمثلة التقارض وعده من ملح كلامهم فقال:" إعطاء الفاعل

---

١) شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٠٦، أوضح المسالك ٢ / ٧٥، شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك ٢ / ١٤٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس [١] كقولهم: خرق الثوب المسمار. وكسر الزجاجُ الحجر وقال الشاعر:

مِثْلُ القَنَا فِذ هُدا جُونَ قَدْ بَلَغَتْ: نجرانُ أَوْ بَلَغَتْ سوءاتِهم هَجَرُ[٢]

ف " نجران وهجر " مفعول به مرفوع وسوآ ت " فاعل منصوب وسمع أيضا نصبهما كقوله: قَدْ سَالَمَ الحيَّاتِ مِنْهُ القَدَمَا [٣]

فـــى رواية من نصب " الحيات " وقيل: القدما تثنية حـــذفت نونـــه للضرورة[٤] والذى أباح هذا التقارض اعتماد العرب على فهم المعنى وعدم الإلباس وهم لا يجعلون ذلك قياسا ولا يطردونه فى كلامهم، ولا يستبيحونه فى حال السعة والتمكن من القول [٥] وفى هذا دليل على أن العرب كـــانوا يهتمون بمعنى اللفظ فى الأسلوب ويتتبعونه أينما ذهب.

---

١) خشية اللبس تأتى إذا كان إعراب الفاعل والمفعول تقدير يا نحو:" ضرب موسى عيسى " كذلك إذا كانا مبنيين نحو:" ضرب هذا ذاك"ويؤمن اللبس بتعيين المعنـــى نحـــو:" أكـــل الكمثرى موسى " وفى نحو:" أرضعت سلمى موسى " ففيهما دليلان يميز ان الفاعل مـــن المفعول عدة السالك ٢ / ١٠٧ بتصرف

٢) البيت للأخطل من قصيده يهجو بها جريرا، نجران وهجر: بلدان من أرض اليمن وهـــو من البسيط

٣) نسب الأرجوزة فى سيبويه لعبد بنى عبس ١ / ٨٧ ٢ ونسب فى اللسان لمساور بن هنـــد العبسى (ضرزم) وقيل للحجاج وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما فالحيـــات لاتؤثر فيها والرواية فى سيبويه واللسان برفع الحيات وهو فى الخصائص ٢ / ٤٣٢

٤) مغنى اللبيب: ص ٩١٧ بتصرف

٥) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للاستاذ محمد محى الدين عبدالحميد ٢ / ٧٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين الحال والتمييز

يقع التشابه بين الحال والتمييز فى عدة أمور منها:

أنهما: اسمان نكرتان، فضلتان منصوبان، ويفترقان فى أمور [١] ولوجود شبه بينهما يتقارضان فى الحكم.

فمن أو صاف الحال الثابتة أن تكون مشتقة أى مأخوذة من المصدر لتدل على متصف نحو: قائما بالقسط " أل عمران ١٨ ونحو " قال اخرج منها مذءوما مدحورا" ١٨ الأعراف ونحو: جئت راكبا وضربت اللص مكتوفا وهو غالب فيها، **وقد تأتى جامدة مقترضة هذا الحكم من التمييز كذلك الأصل فى التمييز أن يكون جامدا نحو: زرعت الأرض شجرا – طاب محمد نفسا وقد يترك هذا الأصل فيأتي مشتقا مقترضا هذا الحكم من الحال**

قال ابن هشام: " أن حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو: " هذا مالك ذهبا " " وتنحتون الجبال بيوتا " الأعراف ٧٤، ويقع التمييز مشتقا نحو: " لله دره فارسا " وقولك " كرم زيد ضيفاً" إذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم، فإن كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز، والأحسن عند قصد التمييز إدخال من عليه"[٢]

فتقع الحال جامدة مؤولة بالمشتق فى ثلاث مسائل:

إحداها: أن تدل على تشبيه نحو:" كر زيد أسدا " أى شجاعا وبدت البنت قمرا " أى مضيئة وتثنت غصناً" أى معتدلة

الثانية: أن تدل على مفاعلة نحو: " بعت محمدا القمح يدا بيد" أى متقابضين، وكلمته فاه إلى فىّ " أى: متشافهين

الثالثة: أن تدل على ترتيب نحو " ادخلوا رجلا رجلا ورجلين رجلين

---

١) يراجع فيها مغنى اللبيب: ص ٦٠٠: ٦٠٤.

٢) مغنى اللبيب: ص ٦٠٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورجالا رجالا " أي متربين ومنه قوله تعالى " وجاء ربك والملك صفا صفا " الفجر ٢٢أي صفا بعد صف كما قال الزمخشري [١]

وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق فى سبع مسائل وهي: أن تكون موصوفة نحو:" قرآنا عربيا " يوسف/٢ " فتمثل لها بشرا سويا" مريم ١٧ – أو دالة على سعر نحو: بعته مدا بكذا" – أوعدد نحو:" فتم ميقات ربه أربعين ليله" الأعراف ١٤٢ – أو طور واقع فيه تفضيل نحو:" هذا بسرا أطيب منه رطبا" – أو تكون نوعا لصاحبها نحو: " هذا مالك ذهبا" أو فرعا نحو:" هذا حديدك خاتما " و " تنحتون الجبال بيوتا" الأعراف ٧٤ أو أصلا له نحو: " هذا خاتمك حديدا" ونحو: " أأسجد لمن خلقت طينا " [٢] " الإسراء ٦١.

فقد جاءت الحال جامدة مقترضة هذا الحكم من التمييز وجاء التمييز مشتقا مقترضا هذا الحكم من الحال لوجود شبه بينهما.

---

١) الكشاف: ٤/٦٠٠

٢) اوضح المسالك: ٢/ ٢٦١: ٢٦٣، التصريح: ١ /٣٧

التقارض بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

دلالة اسم الفاعل

اسم الفاعل هو مادل على الحدث والحدوث وفاعله وإن كان مجـردا من (ال) عمل عمل فعله من الرفع والنصب ويشترط فى إعماله أن يكـون بمعنى الحال والاستقبال نحو:" هذا ضارب زيدا الأن أو غدا" وإنما عمـل لجريانه على الفعل الذى هو بمعناه وهو المضارع أى موافقتـه لـه فـى الحركات والسكنات ويشترط اعتماده [1] على استفهام أو نفى أو مخبر عنه أو موصوف أو ذى حال، ومائتى منه يعمل عمل المفرد نحو: هما ضاربان زيدا، وهم ضاربون عمرا " وإذا استوفى شروطه فالأولى فيه أن ينصـب المفعول به نحو:" أضارب زيد عمرا"

دلالة الصفة المشبهة

الصفة المشبهة هى التى ليست من الصفات الجارية، وإنما هى مشبهة بها فى أنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو: كريم وحسن وصعب ويثبـت لهذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدى وهو الرفع والنصب [2] نحو:" زيـد حسن الوجه " ففى " حسن" ضمير مرفوع هو الفاعل و "الوجه" منصـوب على التشبيه بالمفعول به، لأن "حسنا" شبيه ب "ضارب" فعمل عمله وهـى تدل على معنى ثابت فان قصد الحدوث قيل: هو حاسن الآن أو غدا ومنـه قوله تعالى:" وضائق به صدرك" هود/١٢ وتضاف إلى فاعلها كقولك كريم الحسب وحسن الوجه والأجود فى معمولها الجـر إذا دخلـت (ال) عليهـا

---

١) عند البصريين إلا الأخفش.

٢) الصفة المشبهة لاتعمل النصب كما يعمله اسم الفاعل، لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة: أى الواقع عليه حدثه، نحو هذا ضارب عمرا فأما الصفة المشبهة فهى مأخوذة من فعل قاصر، فليس لحدثها من يقع عليه ولكن النحاه جعلوا السببى المنصوب بعـدها إمـا تمييزا وإما مشبها بالمفعول فى كونه منصوبا واقعا بعد الدال على الحدث ومرفوعه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعلى معمولها بخلاف اسم الفاعل فإن النصب فيه أجود [١] فالأفضل فى اسم الفاعل أن ينصب المفعول به، وذلك إذا استوفى شروط عمله وإذا كان مجردا، لأنه يدل على التجدد والحدوث ويناسبه أن يكون مفعولا منصوبا لأنه يجرى على يفعل من فعله.

وقد يجر مفعوله مقترضا هذا الحكم من الصفة المشبهة التى تدل على الثبوت واللزوم فيجوز فى "الضارب الرجل" أن يكون اسم الفاعل الضارب" مضافا الى مفعوله "الرجل" مقترضا هذا الحكم من الصفة المشبهة فيدخل فى بابها ويسمى "الرجل" حينئذ: شبيها بالمفعول والأجود فى مفعول الصفة المشبهة أن يكون مجرورا لأنها تدل على الثبوت واللزوم فأصبحت مع معمولها كالكلمة الواحدة، فالأولى أن تضاف إلى معمولها. وقد تنصب معمولها فيجوز فى "زيد الحسن الوجه" أن ينصب معمول الصفة المشبهة وهو "الوجه" مقترضة هذا الحكم من اسم الفاعل الذى يُعد أقوى منها مرتبة

وهذا التقارض ذكره "ابن هشام" ضمن أمثلة تقارض اللفظين فى الأحكام حيث قال: إعطاء "الحسن الوجه". حكم " الضارب الرجل" فى النصب، وإعطاء " الضارب الرجل " حكم " الحسن الوجه" فى الجر) [٢]

والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل من وجوه منها: الاشتقاق والإفراد والتثنية والجمع والتذكير كما أنهما صفتان ولهذه العلاقة بينهما نص ابن هشام على جواز التقارض بينهما.

---

١) المفصل للزمخشرى: ص٢٢٩، ٢٣٠ شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٦٦ والأشباه والنظائر للسيوطى ٢ /٢٥٢

٢) مغنى البيب لابن هشام: ٩١٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين أفعل فى التعجب وأفعل التفضيل

للتعجب ألفاظ كثيرة منها سبحان الله " [1]، وقولهم: " لله دره فارسا "، وإياها له وقوله تعالى " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم " البقرة ٢٨ والمبوَّب له منها فى النحو اثنتان هما: " ما أفعله" وأفعل به. وهما فعلان غير متصرفين أشبها " أفعل التفضيل" شبها قويا وهذا الشبه يتمثل فى الأصل الذى يصاغ منه كلا النوعين وفى وزن كل منهما، وفى دلالة كل منهما على زيادة الحدث فإنه لا يتعجب إلا من فاق نظراءه فى حدث ما.

ألا ترى أنك تقول: " ما أحسن زيدا" لمن بلغ الغاية فى الحسن، كما تقول: " زيد أحسنُ القوم" فتجمع بينه وبينهم فى أصل الحسن وتفضله عليهم فلما قويت المشابهة بين فعلى التعجب واسم التفضيل حملا عليه فأخذا كثيرا من أحكامه منها الجمود وتصحيح عين الأجوف منهما، فكما يقال: " محمد أقوم كلاماً من فلان وأبين عبارة منه" يقال " ما أقوم كلام فلان وأقوم بكلامه وما أبين عبارة فلان وأبين بعبارته [2].

وبسبب هذه المشابهة أيضا صح إعطاء " أفعل فى التعجب " حكم أفعل التفضيل فى جواز التصغير وإعطاء أفعل التفضيل حكم " فعل التعجب" فى أنه لايرفع الظاهر وهذا على سبيل التقارض بينهما

نص ابن هشام على ذلك فيما جعله من ملح كلامهم [3] ونبه عليه قائلا: " (ماأعطى حكم الشئ لمشابهته له لفظا ومعنى، نحو: اسم التفضيل

---

١) جزء من حديث أبى هريرة وقول الرسول صلى الله عليه وسلم له " سبحان الله إن المؤمن لا ينجس "صحيح البخارى: ١/ ٧٩ وصحيح مسلم ٦٧٣/٨

٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى ١/ ١٤١ بتصرف: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٣ /٢٣٥، ٢٣٦ بتصرف

٣) مغنى اللبيب: ص ٩١٨، ٨٩٤

وأفعل في التعجب، فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بـ " أفعل " في التعجب وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة، وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا قال [1]

وإما أُمَيْلِحَ غِزْلانًا شَدَنَّ لَنَا:

ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح، ذكره الجوهري. ولكن النحويين مع هذا قاسوه، ولم يحك ابن مالك [2] اقتياسه إلا عن ابن كيسان " [3]

فقد منعوا أفعل التفضيل أن يرفع اسما ظاهراً مقترضا هذا الحكم من " أفعل في التعجب " في نحو: " ما أحسن زيدا" فأفعل التفضيل يرفع الضمير المستتر في كل لغة نحو: " زيد أفضل " والاسم الظاهر في لغة – قليلة حكاها سيبويه [4] نحو: " ما رأيت رجلا أبغض إليه الشر منه إليه" فيطرد ذلك إذا حل محل الفعل، وذلك إذا سبقه نفي، وكان مرفوعة أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين نحو: " ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد، فإنه يجوز أن يقال: (ما رأيت رجلا يحسن في عينه الكحل كحسنه – في عين زيد) والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين أولهما للموصوف وثانيهما للظاهر [5] فأفعل التفضيل يرفع الضمير المستتر في كل لغة ولا يرفع الاسم الظاهر إلا بوجود القرائن التي تهيؤه لرفع

---

١) البيت من البسيط: "وتمامة من هوَ ليّا يُكُنّ الضَّالِ والسَّمُرِ " ذكر في الإنصاف ١/ ١٢٧ ط المكتبة العصرية – بيروت، وشرح التسهيل: ٣/ ٤٠شرح المفصل: ٥ /١٣٥ ونسب للعرجي ولعلي بن محمد العريني، وللحسين بن عبدالرحمن العريني.

٢) قال ابن مالك: " وأجاز ابن كيسان اطراد تصغير أفعل، ولم يكفه ذلك حتى أجاز تصغير أفعل وضعفه ابن مالك: شرح التسهيل ٣/٤٠

٣) مغني اللبيب: ص ٨٩٤

٤) الكتاب ٢ / ٣٢،٣١

٥) أوضح المسالك: ٣ /٢٦٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الظاهر كما فى مسألة الكحل وماشابهها [١]

كذلك أجازوا تصغير " أفعل التعجب" فقالوا: " ما أميلح غزلانا شدن لنا " مقترضا هذا الحكم من أفعل التفضيل فكما يقال: غلمانك أُحَيْسُن الغلمان وغزلانك أمليح الغزلان" يقال: " ما أحيسن زيدا وما أميلح غزلانا"[٢].

والذى حسن هذا التقارض حتى جعله ابن هشام من ملح كلام العرب هو المشابهة بين أفعل التعجب وأفعل التفضيل فى اللفظ والمعنى.

---

١) ينظر الكتاب: ٢/ ٣٢ شرح التسهيل: ٣/ ٦٥ حيث استشهد سيبويه وابن مالك بأمثلة من الحديث النبوى والشعر

٢) الكوفيون قالوا (باسمية) أفعل التعجب واستدلوا بأنه يدخله التصغير والتصغير من خصائص الأسماء أما البصريون فقالوا إنه فعل بدليل أنه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية وردوا دليل الكوفيين بأن (أفعل) فى التعجب إنما دخله التصغير حملا على باب أفعل الذى للمفاضلة لاشتراك اللفظين فى التفضيل والمبالغة ولوجود مشابهة بينهما. الإنصاف: ١ / ١٢٦: ١٤١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين المفرد والجمع

دلالة الجمع والمفرد

الجمع ضم شئ إلى أكثر منه فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم وإنما يفترقان فى المقدار والكمية، والغرض بالجمع الإيجاز والاختصار إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، وربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر وهو على ضربين جمع تصحيح وجمع تكسير ولكل واحد منهما تعريف وأحكام تملأ كتب النحو ولا يتسع المقام لذكرها.

والمفرد: ما دل على واحد من آحاد الجمع

وقد يقوم الجمع مقام المفرد ويقوم المفرد مقام الجمع فى الاستعمال وذلك على سبيل التقارض بينهما يقول سيبويه عن استعمال المفرد فى موضع الجمع " ومما جاء فى الشعر على لفظ الواحد يراد به الجميع:

كُلُوا فى بَعْضِ بَطنِكُم تَعِفُّوا: فإنَّ زمانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ (١)

ومن ذلك فى الكلام قوله تبارك وتعالى:"فإن طبن لكم عن شئ منه نفسا" النساء /٤

وقررنا به عينا، وإن شئت قلت: أعينا وأنفسا. " (٢)

فاستعمل الشاعر " بطن " بمعنى الجمع أى بعض بطونكم وكذلك جاءت نفس وعين بمعنى أنفس وأعين وقال عن استعمال الجمع فى موضع المفرد: " وسألته – أى الخليل – عن قول بعض العرب: آتيك عُشَيَّانات

---

١) الشاهد من الوافر وهو فى خزانة الأدب ٣/ ٣٧٩ وفى شرح المفصل لابن يعيش ٦ /٢١ –٢٢ وهو من الخمسين التى لم يعرف لها قائل: يقال أكل فى بعض بطنه، اذا كان دون الشبع. وأكل فى بطنه، اذا (امتلأ وشبع، والخميص: الجائع أى زمان جدب ومخمصة

٢) الكتاب: ١/ ٢١٠

ومُغير بانات، فقال: جعل ذلك الحين أجزاء، لأنه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقالوا: عشيا نات كأنهم سموا كل جزء منه عَشِيَّة، ومثل ذلك قولك: المفارق فى مفرق، جعلوا المفرق مواضع، ثم قالوا: المفارق كأنهم سمّوا كل موضع مفرقا قال الشاعر: وهو جرير [1]

قال العواذلُ مالجَهْلِك بعدما شاب المَفَارِقُ واكْتسيْن قَتِيرا[2]

فمما سبق يتبين أن الجمع يستعمل فى موضع المفرد فاستعمل عشيانات فى موضع عشية

ومغير بانات فى موضع مغيرب ومفارق فى موضع مفرق كأن كل جزء منه

مفرق على الاتساع، وأن المفرد يستعمل فى معنى الجمع وهذا على سبيل التقارض بينهما،وذلك لوجود علاقة بينهما حيث إن العرب قد تذهب بلفظ "أحد وواحد " إلى الجمع في المعنى: " يقولون: هل اختصم أحد اليوم" والاختصام لا يكون إلا للاثنين فما زاد وقد قال الله عز وجل " لا نفرق بين أحد منهم " البقرة.١٣٦ (فبين) لاتقع الا على الاثنين فما زاد، وقوله " فما منكم من أحد عنه حاجزين " الحاقة: ٤٧ مما دل على أن (أحدا) يكون للجمع وللواحد.(٣) كذلك قد يقع الاسم الذى فيه علامة التأنيث على الواحد والجمع بلفظ واحد نحو: حنوة وبهمى وطرفاء وخلفاء [4] وهى أسماء نبات وهى أجناس يخلقها الله دفعة واحدة كالشجر والنخل فكان

---

١) ديوانه ٢٧٩ البيب من بحر الكامل يعجبن من جهله وافتتانه فى تلك السن.والقتير:الشيب واشتقاقه من القتر وهو الغبار فكأنه الغبار فى لونه والشاهد فيه. فى جمع مفرق الرأس على مفارق كأن كل جزء منه مفرق على الاتساع

٢) الكتاب: ٤٨٤/٣

٣) معانى القرآن للفراء: ٩٩/٣

٤) المفصل للزمخشرى: ص ١٩٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقتضى الدليل أن يميز الواحد من الجنس بزيادة التاء كما فى نحو شجرة وشجر ونخلة ونخل فلم يسغ ذلك فى هذه الأسماء لأن فى آخرها علامة التأنيث فتركوها على حالها وفصلوا الواحد بالصفة فقالوا: إذا أردوا الكثير: " حنوة " وإذا أرادوا الواحد قالوا حنوة واحدة وكذلك " بهمى وطرفاء وحلفاء " [1] فهذا يدل على أن العلاقة وثيقة بين المفرد والجمع مما جعلها يتقارضان الحكم بينهما فى الاستعمال.

---

١) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٨٠، والحنوة بالفتح نبت طيب الرائحة (والبهمى) نبت يشبه رأسه سنبل الزرع وليس اياه، و(الطرفاء) شجر مر (والحلفاء) نبت فى الماء

التفاوض بين غير و(إلا)

دلالة (غير) عند النحويين

أصل (غير) أن يوصف بها [١] إما نكرة نحو:" نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل "فاطر ٣٧ فكلمة (غير)صفة ل" صالحا " أو يوصف بها معرفة كالنكرة نحو:" غير المغضوب عليهم " الفاتحة ٧ فإن موصوفها "الذين" وهم جنس لا قوم بأعيانهم فالمعرف الجنس قريب من النكرة.

وغير اسم "لايجمع ولا يدخله الألف واللام [٢]ولا يحقر وفي أنها تتعرف بالإضافة إذا أضيفت إلى المعرفة أم لا تتعرف ثلاثة آراء [٣]

وقد تخرج (غير)عن هذا الأصل وتأتي للاستثناء مثل (إلا)فتعرب بإعراب الاسم التالي (إلا) مقترضة من (إلا)هذا الحكم نحو قوله تعالى: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر" النساء ٩٥ في قراءة (غير)[٤]بالنصب على الاستثناء من القاعدين وقرئ برفع (غير)إما على أنه

---

١) وقعت (غير) نعتا وهى اسم جامد والنعت لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق لأنها وإن كانت اسما جامدا فهي مؤولة بالمشتق لأنها في معنى اسم الفاعل فإن قلنا:" زيد غير عمرو" معناه كمعنى قولنا:" زيد مغاير لعمرو " فصح الوصف بها لذلك السبب

٢) الكتاب:٣/٤٧٩

٣) الرأي الأول: أنها لا تتعرف أصلا لأنها متوغلة في الإبهام،والرأي الثاني: أنها تتعرف بالإضافة إلى المعرفة مطلقا، الرأي الثالث: التفصيل بين أن تقع بين اسمين متضادين ولا واسطة بينهما فيكون أول الاسمين موصوفا بها وتكون هي مضافة إلى ثانيهما نحو قولك:"الحركة غير السكون "وأن تقع بين اسمين غير متضادين نحو:" الذهب غير الحجر " أو تقع بين اسمين متضادين ولكن ثمة واسطة بينهما نحو:"الأبيض غير الأسود " فهما متضادان وبينهما لون آخر مثل الأحمر والأزرق مثلاً فإذا وقعت بين اسمين متضادين ولا واسطة بينهما تعرفت بالإضافة إلى المعرفة عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك أ/ محمد محي الدين عبد الحميد:٢/٢٤٢

٤) هي قراءة الكسائي ونافع وابن عامر – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب وذكر أبو حاتم أن النبي صلى الله عليها وسلم قرأه بالنصب وبه قرأ زيد بن ثابت وأبو جعفر وشيبة و غيرهم ١/٣٩٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفة لكلمة (القاعدون) لأنهم جنس وإما على أنه استثناء وأبدل على حد ما فعلوه إلا قليل منهم "[1] النساء ٦٦

أما (إلا) فهي حرف

يكون للاستثناء نحو قولـه تعـالى: "فشربوا منه إلا قليلاً" البقـرة ٢٤٩ وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الصحيح وقد تخرج (إلا) عن أن تكون حرفا للاستثناء لتكون اسما بمعنى غير وتكون وصـفا مثـل غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه [2]

قال سيبويه[3]: " هذا باب ما يكون فيه إلا وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير " ونظير ذلك قوله عز وجل: لو كان فيهمـا آلهـة إلا الله لفسـدتا " الأنبياء ٢٢ أي غير الله فلا يجوز في "إلا " هذه أن تكون للاستثناء مـن جهة المعنى،إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلـك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، وليس ذلك المراد

ومثال المعرف الشبيه بالمنكر وهو المعرف (بأل) الجنسية قوله:

أنِخَتْ فألْقَتْ بلدةً فوقَ بَلْـدَةٍ قليلٍ بها الأصواتُ إلا بُغامُهـا [4]

فإن تعريف " الأصوات "تعريف الجنس أي غير بغامها

ومثال شبه الجمع قوله.

لو كان غيري،سُلَيْمى،الدهرَ غَـيرَّهُ وَقْعُ الحوادثِ إلاّ الصارِمُ الذَّكَرُ[5]

---

١) أي أن الكلام إذا كان غير موجب وكان الاستثناء متصـلا فـالأرجح اتبـاع المسـتثني للمستثنى منه على أنه بدل بعض عند البصريين وعطف نسق عند الكوفيين.

٢) مغنى اليبيب ص٩٩

٣) الكتاب:٢/٣٣١،٣٣٢

٤) البيت من الطويل لذي الرمة غيلان بن عقبه وهو في ديوانه:٦٣٨ وفي سيبويه:٢/٣٣٢ ومغنى اللبيب ص١٠٠

٥) البيت للبيد وهو من البسيط الكتاب: ٢/٣٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(قبلا الصارم) صفة لغيري.

قال الزمخشري مشيرا إلى التقارض بين (إلا وغير)(واعلم أن إلا وغير يتقارضان ما لكل واحد منهما فالذي لغير في أصله أن يكون وصفا بعسه إعراب ما قبله ومعناه المغايرة وخلاف المماثلة ودلالته عليها من جهتين من جهة الذات ومن جهة الصفة تقول: "مررت برجل غير زيد " قاصدا إلى أن مرورك كان بإنسان آخر أو بمن ليست صفتُه صفتَه وفي قوله عز وجل: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله" الرفع صفة للقاعدون والجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء ثم دخل على (إلا) في الاستثناء، وقد دخل عليه (إلا) في الوصفية وفي التنزيل:(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)أي غير الله [1]

فالأصل في " غير " أن تكون صفة وقد استعملت في الاستثناء بمعنى (إلا) والأصل في (إلا) أن تكون حرفا للاستثناء وقد استعملت وصفا وهذا على سبيل التقارض بينهما؛لوجود علاقة بينهما وهذه العلاقة هي المغايرة وذلك أن الأصل في (إلا) مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيا أو إثباتا.

والأصل في (غير) أن تكون صفة مفيدة مغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة فإذا قلت (جاءني رجل غير زيد) فقد وصفته بالمغايرة له وعدم المماثلة ولم تنف عن زيد المجئ، فلما اجتمع ما بعد (إلا) وما بعد (غير) في معنى المغايرة حمل كل منهما على الآخر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقارض بين المذكر والمؤنث

دلالة المذكر والمؤنث عند النحويين

المذكر هو ما خلا من علامات التأنيث [١]

والمؤنث ما كانت فيه علامة من علامات التأنيث [٢]

ولما كان المذكر أصلا والمؤنث فرعا عليه لم يحتج المذكر إلى علامة، لأنه يفهم عند الإطلاق،والدليل على أن المذكر أصل أمران: أحدهما: مجيئهم باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث وهو (شئ) والثاني: أن المؤنث يفتقر إلى علامة ولو كان أصلا لم يفتقر إلى علامة [٣]

وقد يوصف الشئ المذكر بالمؤنث فيكون فيه علامة تأنيث ويوصف الشئ المؤنث بالمذكر فلا توجد فيه علامة تأنيث ويكون الاسم المذكر له الاسم المؤنث المذكور فيه علامة تأنيث ويكون الاسم المؤنث له الاسم المذكر الذي يخلو من علامة التأنيث

وذلك على سبيل التقارض بينهما

وفي ذلك يقول سيبويه-رحمه الله-في سياق سؤاله للخليل-رحمه الله-عن قولهم: يا أبهْ (قلتُ: فلم دخلت الهاء في الأب وهو مذكر)

قال: قد يكون الشئ المذكر يوصف بالمؤنث ويكون الشئ المذكر له الاسم المؤنث نحو: نفس وأنت تعني الرجل به،ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر، فمن ذلك: هذا رجل ربْعة وغلام يفَعَة فهذه الصفات، والأسماء قولهم: نفس وثلاثة أنفس وقولهم: ما رأيت عينا، يعني عين القوم، فكأن أبه اسم مؤنث يقع

---

١) ومثل " طلحة وحمزة " فإنه مؤنث في اللفظ مذكر في المعني.

٢) ومثل " زينب وهند " فإنه مؤنث في المعني وخلا من علامات التأنيث التاء والألف الممدودة والألف المقصورة.

٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٥.

للمذكر....فكأنهم إنما قالوا أبوان لأنهم جمعوا بين أب وأبة، إلا أنه لا يكون مستعملا إلا في النداء إذا عنيت المذكر واستغنوا بالأم في المؤنث عن أبة..... ومن ذلك أيضا قولك للمؤنث: هذه امرأة عدل. ومن الأسماء فرس هو للمذكر فجعلوه لهما وكذلك عدل وما أشبه ذلك " (١)

فهذا النص يبين أن المذكر والمؤنث قد حدث بينهما تقارض فوصف الشيء المذكر بالمؤنث الذي فيه علامة التأنيث في قولهم: هذا رجل ربعة وغلام يفعة(٢)،

ووصف الشيء المؤنث بالمذكر الذي خلا من علامة التأنيث في قولهم هذه امرأة عدل

وكذلك الاسم المذكر له الاسم المؤنث في قولهم: يا أبه مراداً بها الرجل ولا يكون مستعملاً إلا في النداء وفي هذا إثبات لأسلوب استعمله العرب وجعله مستعملا في أسلوب معين وهو أسلوب النداء وقولهم ثلاثة أنفس وما رأيت عينا

والاسم المؤنث له الاسم المذكر كقولهم:(فرس) هو للمذكر فجعلوه له وللمؤنث

. وهذا على سبيل التقارض؛وذلك.لوجود علاقة بينهما وهي أنهما معنيان من المعاني وأن أحدهما أصل للآخر وأن هناك صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث فيقال: رجل صبور وامرأة صبور، ورجل جريح وامرأة جريح.....إلخ (٣) كذلك يتبادلان في باب العدد فيقال: ثلاثة أيام وخمس صلوات.

---

١) الكتاب لسيبويه:٢/٢١٢، ٣/٢٣٧

٢) قال ابن منظور: (ورَبْعة وربَعه" أى مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير، وصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما وصف المذكر بخمسة ونحوها حين قالوا: رجال خمسة) وقال: (وغلام يافع ويفعة وأفعة ويفع شابُ وكذلك الجمع والمؤنث) لسان العرب (ربع) و (يفع)

٣) شرح المفصل:٥/١٠٢

التقارض بين (إذا) و (متى)

دلالة (إذا) عند النحويين

(إذا) في الكلام على ضربين: ظرف مستقبل وحرف مفاجأة

فالتي هي حرف مفاجأة مختصة بالجمل الاسمية ولا عمل لها فلا تحتاج إلى جواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو:" خرجت فإذا الأسد بالباب " ونحو قوله تعالى " فإذا هي حية تسعى " طه ٢٠

وهي حرف عند الأخفش واختاره ابن مالك [1] وظرف مكان عند المبرد واختاره ابن عصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشري.

والتي هي ظرف مستقبل مختصة بالجمل الفعلية عكس الفجائية وتأتي على وجهين: أحدهما: أن تكون خالية من معنى الشرط نحو قوله تعالى: " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى " الليل ١-٢

والثاني: أن تكون متضمنة معنى الشرط، وهو الغالب فيها نحو قوله تعالى: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم " البقرة ١٤ وهي كالخالية من معنى الشرط في عدم استحقاق عمل الجزم، لأن إذا الشرطية مختصة بالتعليق على الشرط المقطوع بوقوعه حقيقة أو حكما كقولك: آتيك إذا احمرّ البسر وإذا قدم الحاج ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحا، فلما خالفت "إذا "" إن " وأخواتها فلم تكن للتعليق على الشرط المشكوك في وقوعه، فارقتها في حكمها فلم يجزم بها في السعة، بل تضاف إلى الجملة، وإذا وليها المضارع كان مرفوعا كقوله تعالى:"وهو على جمعهم إذا يشاء قدير "الشورى ٩٢ [2]

---

١) الكتاب:٣/١١٩ شرح التسهيل لابن مالك ٤/٨١ ومغنى اللبيب لابن هشام: ص ١٢٠.

٢) الكتاب لسيبويه ٣/٦٠ شرح التسهيل لابن مالك:٤/٨١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دلالة (متى) عند النحويين

(متى) تأتي اسم استفهام للزمان [١] نحو قوله تعالى:" متى نصر الله " البقرة ٢١٤ وتأتي اسم شرط كقوله

أنا ابنُ جَـلاَ وطَـلاَّعُ الثَّنايـا متى أَضَـعِ العِمامـةَ تَعْرِفـوني[٢]

ومنه قول الحطيئة:

مَتى تأْتِهِ تَعْشُـو إلى ضَـوْء نـارِه تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندها خَيْرُ مُوقِـدِ[٣]

وقول عبيد الله بن الحر:

متى تَأْتِنا تُلْمِـمْ بنـا في دِيارنـا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً ونـارًا تأَجَّجـا[٤]

وقد أخذت (إذا) حكم (متى) في الجزم وأخذت متى حكم (إذا) في عدم الجزم وذلك على سبيل التقارض بينهما

قال ابن مالك في شرح التسهيل[٥]:" قد يجزم " بإذا " الاستقبالية حملا على (متى) وتهمل (متى) حملا على (إذا)

فقد شاع في الشعر الجزم (بإذا) حملا على (متى)

قال سيبويه [٦]: وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بـإن حيـث رأوها لما يستقبل، وأنها لابد لها من جواب قال قيس بن الحطيم الأنصاري[٧]

---

١) الكتاب: ٢١٧/١، ٢١٨

٢) البيت من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحي شاعر مخضـرم فـي الطبقـة الثالثـة مـن الاسلاميين (نحو ٦٠هـ) - الكتاب ٢٠٧/٣، مغني اللبيب ص ٤٤٠.

٣) البيت من الطويل وهو في الكتاب: ٨٦/٣ والمفصل: ٢٥٤

٤) البيت من الطويل وهو في الكتاب ٨٦/٣ والمفصل: ٢٥٥.

٥) شرح التسهيل: ٨٢/٤

٦) الكتاب: ٦١/٣.

٧) البيت من الطويل وهو في الكتاب: ٦١/٣ والشاهد فيه جزم (فنضارب) عطفا على موضع "كان "، لأنها في محل جزم على جواب (إذا) التي جزمت للضرورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذا قَصُرَتْ أسْيافُنا كان وَصْلُها خُطانـا إلى أعْـدائِنا فَنُضـارِبِ

فالقافية مكسورة، وقال الفرزدق [١]

تَرْفَعْ لي خِنْـدِفٌ واللهُ يرفـعُ لي ناراً إذا خَمَـدَتْ نِيرانُهُـم تَقِـدِ

وقال الفراء [٢] من العرب من يجزم بإذا فيقول: إذا تقم أقم وانشـده بعضهم:

استغْنِ ما أغْنَـاكَ رَبُّـك بـالغِنى وإذا تُصِبْك خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّـلِ [٣]

وقال الشاعر:

وإذا نُطـاوعْ أَمْـرَ سَـادَتِنا لا يَثْنِنَـا بُخْـلٌ ولا جُـبْنُ [٤]

وليس قائل هذا مضطراً،لأنه لو رفع "نطاوع " لم يكسر الوزن ولـم يزاحفه

فقد جزمت (إذا) الفعل الذي أتى بعدها وذلك حملا لها على (متـى) الجازمة على سبيل أنها اقترضت منها حكم الجزم.

وقد تهمل " متى " فيرفع الفعل بعدها حملا على إذا، وهو غريب عند بعضهم كقول السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها: " وأنه متى يقومُ مقامك لا يُسمع الناس "[٥]

---

١) البيت من الطويل في الكتاب ٣/٦١،٦٢ وشرح التسهيل: ٤/٨٢ وشرح المفصل لابـن يعيش ٧/٤٧ الشاهد فيه الجزم بإذا في الشعر في كلمة (تقد) الواقعة جوابا للشرط

٢) معاني القرآن للفراء:٣/١٥٨ عند تفسير قوله تعالى:" وإذا رأيتهم تعجبك أجسـامهم " ٤ المنافقين

٣) هو لعبد قيس بن خفاف المفضليات:٢/١٨٥ ومعاني القرآن للفراء٣/ ١٥٨، شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٨٢ ويروى فتحمل، مغنى اللبيب ص ١٢٨ والبيت من الكامل

٤) البيت من الكامل وهو في معاني القرآن للفراء ٣/١٥٨، وقدم الجبن فقال (جبن ولا بخل) شرح التسهيل: ٤/٨٢

٥) صحيح البخاري كتاب الصلاة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يرفع يقوم ويروى " إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقومْ مقامك يرقَ "[1]

فقد جاءت (متى) مهملة أي غير جازمة في الحديث مقترضة هذا الحكم من (إذا)التي تتضمن معنى الشرط ولا تجزم.

وقد (عدّ) "ابن هشام" هذه المسألة من أمثلة التقارض وقال عنها:

إعطاء (إذا) حكم (متى) في الجزم بها كقوله:

وإذا تُصِبْك خَصَاصَةٌ فَتَجملِ

وإهمال " متى " حكما لها بحكم (إذا) كقول عائشة رضى الله تعالى عنها .

---

١) صحيح البخاري ١٠ كتاب الأذان،٦٨ باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم وصحيح مسلم:٩/٦٣ شرح التسهيل لابن مالك ٨١،٨٢ بتصرف، مغنى اللبيب لابن هشام ص ٩١٦ بتصرف.

الخاتمة

إطلالة على البحث مع أهم النتائج الواردة به

١- أثبت البحث مدى تأثير علم النحو في فهم الأساليب العربية واهتمام هذا العلم بكل ما ورد عن العرب الخلص اللذين يحتج بكلامهم ولو كان قليلاً أو نادراً أو غريباً وكل ما ورد عن القراء حتى القراءة الشاذة وفي هذا دليل على قول علماء العربية: وليس شئ مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها [١].

٢- كما أثبت مدى اهتمام علم النحو "بحروف المعاني" ومعرفة أسرارها ووضع معان أصلية ومعان فرعية لها مما جعل الحرف في الأسلوب الواحد يتعدد معناه، ووراء كل معنى سر واجتهاد ودليل مما أكسب اللغة العربية ثراء.

٣- تعرض البحث لعرض قدر من الخلاف بين النحويين في المعاني ومرد ذلك إلى تمسك كل منهم بما لديه من رواية شعرية أو قراءة قرآنية أو لغة لبعض القبائل.

- وفي هذا دليل على أن المتكلم حينئذ يستطيع أن يقلب الكلام على وجوه عدة وعلى كل وجه يكون مصيبا إذا كان محتكما إلى حجة قوية

٤- رجح البحث الرأي المؤيد لنيابة الحروف بعضها عن بعض وأن الأولى جعله رأياً لجمهور النحويين من البصريين والكوفيين لا للكوفيين وحدهم على أن تكون هذه النيابة حسب الأحوال الداعية إليها والمسوغة لها فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا. كما قال ابن جنى[٢]. وأن يكون مقصوراً على ما ورد وسمع عن العرب.

- بين البحث الغرض من التقارض وأنه يختلف باختلاف

---

١) الأشباه والنظائر: ٢١٨/١.

٢) الخصائص: ٣١٠/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسلوب فعلى سبيل المثال

١- يأتي التقارض استئناسا لرأى غريب يستدل به على ان العرب يستغربون في كلامهم قصدا لبيان ملحهم واقتدارهم وتصريفهم أعنه فصاحتهم كيف شاءوا.

٢- قد يكون التقارض بين اللفظين لغرض بلاغي كالتقارض بين الماضي والمضارع والتقارض بين ما يستخدم للبعيد وما يستخدم للقريب من أسماء الإشارة.

٣- قد يأتي التقارض بين الألفاظ لإثبات لغة من لغات العرب أو تقوية حجة رأي على آخر أو مذهب على مذهب

٤- قد يحملهم على التقارض ظهور المعني ووضوحه وضوحاً جلياً كما في إعراب كل واحد من الفاعل والمفعول بإعراب الأخر مما يظهر قدرة العرب على التصرف في لغتهم وتحكمهم في نواحيها ووجودها.

٥- أحياناً يستدل بعضهم بالقراءة الصحيحة على وجود التقارض في المعنى بين اللفظين [1].

٦- يكون التقارض لإثبات قصر استعمال العرب بعض الأساليب على حالة واحدة كما في استعمال كلمة (أبه) وهو اسم مؤنث يأتي للمذكر ولا يكون ذلك عندهم إلا في النداء.

هذا بالإضافة إلى أنه غالباً ما تكون هناك علاقة بين الألفاظ المتقارضة سواء من جهة اللفظ والمعنى أو من جهة المعنى فقط مما يدل على اهتمام العرب بالمعنى وكما ذكر علماء العربية أن سبب هذه الحمول والإضافات والالحقات كثرة هذه اللغة وسعتها وغلبة حاجة أهلها إلى

---

١) كما في التقارض بين الباء وعلى

التصرف بها والتركح أى التصرف في إثباتها لما يلابسونه ويكثرون استعماله من الكلام المنثور والشعر الموزون والخطب والسجوع، ولقوه إحساسهم في كل شئ شيئاً وتخيلهم ما لا يكاد يشعر به من لم يألف مذاهبم[1]. والأساليب التي جاءت في القرآن الكريم من التقارض سواء أكانت في التقارض بين حروف المعاني أم في التقارض بين اللفظين في الأحكام دليل على أن القرآن الكريم قد راعى في آياته ما تستخدمه العرب في لغتها وأساليبها في مختلف أحوالها.

وبعد

من فضل الله تعالى وكرمه أن وفق إلى تمام هذه المحاولة التي أردت بها الإشارة إلى ظاهرة من ظواهر اللغة العربية وهى ظاهرة "التقارض بين الألفاظ " وإلى إضافة أساليب جديدة إلى الأساليب التي ذكرها العلماء من قبل.

ويعلم الله أننى بذلت كل ما أستطيع من جهد لأقدم هذه المحاولة لعل الله ان ينفع بها.

وأدعو الله العلى القدير أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأدعو كل من يطلع عليها أن يصوب ما وقع من خطأ وأن يقوِّمَ ما يراه فيها من عوج فسبحان من كلامه وحده هو المنزه عن الخطأ والاعوجاج.

الباحثة

---

١) الأشباه والنظائر: ٢١٨/١ ن موقع المكتبة الشاملة أ د / أحمد محمد عبدالله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
الفاتحة	
٧	٥٤٩
سورة البقرة	
٢	٥١٨
٥	٥٤٢
١٤	٥٥٤
١٧	٤٦٢
٢٢	٤٦٢
٢٨	٥٤٣
٣٢	٤٤٥
٧٤	٥٢٤
٨٠	٤٧٢
١٠٢	٤٥٥، ٤٩٣
١٢٧	٥٠٦
١٤٢	٥١٠
١٧٩	٤٥٧، ٤٦٤
١٨٢	٤٩٠
١٨٤	٥١٠
١٨٧	٤٦٦، ٤٦٩
٢٠٣	٤٦٦
٢١٤	٥٥٥
٢٢٨	٤٨٢
٢٤٦	٥٣٢
٢٤٩	٥٥٠
٢٥١	٥٣٧
٢٥٣	٤٨٢، ٤٨٦
٢٥٥	٤٥٨، ٤٦٩
٢٦٧	٥٢٤
٢٨٦	٤٧٩

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة آل عمران	
١٨	٥٣٩
٢٥	٤٦٠
٥٩	٥١١
٧٥	٤٨٢
٩٢	٤٧٢، ٥١٠
١٢٣	٤٦٣
١٥٤	٤٧٠
١٦٠	٥١٠
١٩٣	٤٧١
سورة النساء	
٦	٤٧٠
١٥	٥٢٠
٦٦	٥٥٠
٨٧	٤٦٦
٩٥	٥٤٩
٩٧	٤٦٨
١٤٨	٥١٠
١٧٥	٤٥٢، ٤٧١
سورة المائدة	
٦	٤٨٧
١٣	٥٠٣
٢٧	٥٠٦
٣٧	٥٢٤
٥٤	٤٩٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رقم الأية	رقم الصفحة في البحث	رقم الأية	رقم الصفحة في البحث
سورة الأنعام		سورة هود	
١٢	٤٦٦	١٤	٤٨٧
٢٨	٤٧١	٢٣	٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٩
٣٠	٥٢٥	٣١	٥٠٥
٧١	٤٥٨	٥٣	٥٠٣
٧٩	٤٧١	٨١	٥٢٥
سورة الأعراف		سورة يوسف	
٣٨	٥٠٥	١٣	٥١٠
٤٣	٤٥٢، ٤٧٠، ٤٧١	٣١	٥١٨، ٥٢٣، ٥٢٤
٧٤	٥٣٩، ٥٤٠	٣٢	٤٥٩، ٥١٨
٨٦	٤٨٤	٦٤	٤٨٣
١٠٥	٤٨٣	١٠٥	٤٨٣
١٤٢	٥٤٠		
١٨٧	٤٦٠	سورة الرعد	
سورة الانفال		٢	٤٧١
٦٨	٤٥٨	١١	٤٨٩
٤٢	٤٦٣	سورة ابراهيم	
سورة التوبة		٩	٤٦٨
٢٥	٤٦٢	١٣	٤٥٢، ٤٧٠
٥٤	٥٠٧	سورة الحجر	
١٠٤	٥٠٦	١١	٥٣٧
١١٤	٥٠٣		
سورة يونس		سورة النحل	
١٢	٤٩١	١	٥١٤
٢٥	٤٧٠	٧٢	٤٦٩
٣٥	٤٧٠		

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة الإسراء	
١	٤٦٦، ٤٦٩
٧	٤٩١، ٥١١
٨	٥٣٢
٩	٤٧٠
٢٠	٥١٨
٦١	٥٤٠
١٠٧	٤٩١
سورة الكهف	
١٧	٤٤٩
٤٩،٤٧، ٥٣	٥١٥
٨٢	٥٠٣
سورة مريم	
١٧	٥٤٠
سورة طه	
١٢	٤٦٣
١٤	٤٦٩
١٧	٥١٨
٢٠	٥١٣، ٥٥٤
٤٤	٥٣٣
٦٩	٥١٣
٧١	٤٩٤، ٤٩٦
١١١	٥١٥
سورة الأنبياء	
٢٢	٥٥٠
٤٧	٤٦٠
٩٧	٥٠٨

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة الحج	
٣٧	٤٩٠
سورة المؤمنون	
١٤	٤٨٧
٢٢	٤٨٢
سورة النور	
١٤	٤٥٩
٤٥	٤٨٦
سورة الفرقان	
٢٥	٤٧٩
٥٩	٤٧٩
سورة الشعراء	
١	٥١٨
سورة النمل	
١	٥١٨
٦٦	٤٦٤
٨٧	٥١٤
سورة القصص	
١	٥١٨
٥	٥١٢
٦	٥١٢
١٥	٤٩٣، ٥١٨
٣١	٥١٣
٤٤	٤٦٣
٤٦	٤٦٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة الروم	
١-٤	٤٥٧
٤	٤٧٠
سورة لقمان	
٣٤	٥١٠
سورة فاطر	
٩	٥١٢
٣٧	٥٤٩
سورة يس	
١٥	٥٢٣
سورة الصافات	
١٣٧، ١٣٨	٤٦٣
١٠٣	٤٩١
سورة ص	
٣	٥٢٩
٢٧	٥٠٨
سورة الزمر	
٢٢	٥٠٨
٦٧-٧٣	٥١٤، ٥١٥
سورة غافر	
١٥	٤٨٩
٣٦	٥٣٣
سورة فصلت	
٤٦	٤٩١
سورة الشوري	
١٠	٥١٨
١١	٤٦٤
٢٥	٥٠٣، ٥٠٦
٤٥	٤٥٥، ٤٨٩
٩٢	٥٥٤

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة الزخرف	
٣٣	٤٩١
سورة الجاثية	
٢٦	٤٦٦
سورة الاحقاف	
١١	٥٠٤
١٦	٥٠٦
سورة محمد	
٢٢	٥٣٢
٣٨	٥٠٢
سورة الفتح	
١٨	٥٠٠
٢٤	٤٦٣
سورة الذاريات	
١٨	٤٦٣
سورة الطور	
٣٨	٤٩٥
سورة النجم	
٣	٤٨١
سورة القمر	
٣٤	٤٦٣
سورة الرحمن	
٢٦	٤٨٢
سورة الحديد	
٢	٤٥٧
١٢	٤٧٩
سورة المجادلة	
٢	٥٢٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة التغابن	
٩	٤٦١
سورة الطلاق	
٤	٥٢٠
سورة الملك	
١٥	٤٩٧
سورة القلم	
٢	٥٢٤
سورة الحاقة	
٤٤	٤٩٣
سورة المعارج	
١	٤٧٩
سورة المزمل	
١٧،١٨	٤٦٣
سورة الإنسان	
٦	٤٨٦
١٢، ٢١	٥١٥
سورة عبس	
٢١، ٢٢	٤٧٥
سورة الانفطار	
٧، ٨	٤٦٧
١٩	٤٧٠
سورة المطففين	
١	٤٥٨
٣٠	٤٨٣
٢٨	٤٨٦
سورة البروج	
٩	٤٥٧

رقم الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة الاعلى	
٤، ٥	٤٧٧
سورة الغاشية	
٢٢	٥٢٤
سورة الفجر	
٢٤	٤٦١
٢١: ٢٣	٥١٥
٢٢	٥٤٠
سورة الليل	
١، ٢	٥٥٤
سورة الضحى	
٥	٥١٠
سورة الشرح	
١	٤٧٣
سورة القدر	
٤، ٥	٤٨٩
سورة البينة	
٨	٥٠٠
سورة الزلزلة	
٥	٤٥٢، ٤٧١
سورة العاديات	
٨	٤٥٨
سورة قريش	
٤	٥٠٩
سورة النصر	
١	٥١١
سورة الإخلاص	
٣	٤٧٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- فهرس الشواهد الشعرية

أول البيت	القافية	الصفحة
(الهمزة)		
هلا سألت	أعدائها	٤٨٠
(الباء)		
وأرغب فيها	أرغب	٤٦٥
فلا تتركنى	اجرب	٤٦٧
كهز الرديني	اضطرب	٤٧٥
فإن تسألوني	طبيب	٤٨٠
أرب يبول	الثعالب	٤٨٣
يمرون بالدهنا	الحقائب	٤٩٣
على حين	ندل الثعالب	٤٩٤
بنو الأوس	الصليب	٤٩٥
في ليلة	إلا كواكبها	٥٠٠
وما عاجلات الطير	مخيب	٥٠٣
رأيت بنى عمىّ	ينقلب	٥٢٠
من اللائي يعود	بلا حساب	٥٢٢
أين المفر	ليس الغالب	٥٢٨
وكن لى شفيعاً	قارب	٥٣٠
إذا قصرت	فنضارب	٥٥٦
(التاء)		

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أول البيت	القافية	الصفحة
علام تقول	كرت	٤٩٠
ترى أثراً	من الصلاة	٥٢٨
(الجيم)		
شربن بماء البحر	نئيج	٤٨٧
فلثمت فاها	الحشرج	٤٨٧
(الحاء)		
بودك ما قومى	وريحها	٤٨٣
تروق عيون	المكافح	٥٢٢
من صد	لا براح	٥٣٠
(الخاء)		
والله لولا	لا مستصرخُ	٥٣٠
(الدال)		
وكل أب	وفاقد	٤٦٠
إن الرزية	واحد	٤٦٣
اعطو اغواتهم	منقاد	٤٦٥
إذا جئت	اونهد	٤٦٧
وإن تلتق	المصمد	٤٦٧
فقد كاد سمك	أحداً	٤٧٤
كأن رحلي	وحد	٤٨٠
بأي علاقتنا	مرثد	٤٨٥
علام قلت نعم	الجود	٤٩٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أول البيت	القافية	الصفحة
فصل على حين	فاعبدا	٤٩٤
إذا ما امرؤ	ودى	٥٠٠
فقلت عساها	فأعودها	٥٣٥
متى تأته	موقد	٥٥٥
ترفع لي	تقد	٥٥٦
الـــــراء		
لوى رأسه	يزورها	٤٥٩
في أي يومىّ	قدر	٤٧٣
أيادى سبا	منظر	٤٧٣
واني لتعروني	القطر	٥٠٣
ولقد شهدت	نارها	٥٠٤
عن ذات أولية	شفارها	٥٠٤
فما آباؤنا	الحجورا	٥٢١
لعمرك ما معن	متيسر	٥٢٤
مثل القنافذ	هجر	٥٣٨
يا ما اميلح	والسمر	٥٤٤
قال العوازل	قتيرا	٥٤٧
لو كان غيري	الذكر	٥٥٠
(الصاد)		
كلوا في بعض بطنكم	خميص	٥٤٦
(الضاد)		

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أول البيت	القافية	الصفحة
جارية في رمضان	بالإيماض	٥١٣
(العين)		
ترسمت آيات	سابع	٤٦٠
أولئك قومي	وتبع	٤٦٠
أرمي عليها	وإصبع	٤٨١، ٤٩٩
فكأنهن ربابة	ويصدع	٤٨٥
هم صلبوا العبدى	بأجدعا	٤٩٥
(القاف)		
بين يخب	الحلقة	٤٧٣
(الكاف)		
يا أبتا	أوعساكا	٥٣٤
يا بن الزبير	إليكا	٥٣٤
(اللام)		
ويوم عقرت للعذاري	المحتمل	٤٥٨
أفى قملئ	مراجله	٤٥٩
ما بكاء	سؤالي	٤٦٣
وخضخضن فينا	وحل	٤٦٥
إذا مسمع	شمالها	٤٧٨
سالتنى بأناس	وأكل	٤٨٠
تصد وتبدي	مطفل	٤٨١
الى النفر البيض	الصقل	٥٢٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أول البيت	القافية	الصفحة
محاحبها	من قبل	٥٢٠
وتفنى الألي	القبل	٥٢١
أرحنى من اللائي	الأرامل	٥٢٢
وإذا جوزيت	ليس الجمل	٥٢٨
واستغن	فتجمل	٥٥٦
(الميم)		
بها العين والآرام	مجثم	٤٦٤
هلا سألت	بما لم تعلمى	٤٨٠
شربت بماء	الديلم	٤٨٧
على مؤثرات	قد ذمّا	٤٩٠
تناوله بالرمح	وللفم	٤٩١
بطل كأن ثيابه	بتوأم	٤٩٥
كضرائر الحسناء	لذميم	٥٠٤
فأما الألي	أقصما	٥٢١
قد سالم	القدما	٥٣٨
أنيخت	إلا بغامها	٥٥٠
(النون)		
فليت رجالا	لقوني	٤٥٩
بكرت باللوم	حانا	٤٥٩
لاه ابن عمك	فتخزوني	٥٠٢
نصرتك	حصينا	٥٣٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أول البيت	القافية	الصفحة
ولي نفس	أوعساني	٥٣٤
انا ابن جلا	تعرفوني	٥٥٥
واذا نطاوع	ولاجبن	٥٥٦
الهاء		
إذا رضيت عليّ	رضاها	٥٠٠
الياء		
وإن بشر	دانيا	٤٩٩
تعز	واقيا	٥٣٠
الألف اللينة		
وتركب يوم الروع	والكلى	٤٦٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- فهرس المراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي، ط بيروت تصحيح أ/ علي محمد الصباغ
- الأحاجى النحوية للزمخشرى ت/أ مصطفي الحدرى ط، منشورات مكتبة الغزالي
- الأزهية في علم الحروف للهروي ت أ / عبدالمعين الملوحي ط ١٤١٣ هـ أ - ١٩٩٣م
- الاستغناء في أحكام الاستثناء لشهاب الدين العرافي ت د/ طه محسن ط ١٩٨٢م
- أسرار العربية للأنباري ت أ/ محمد بهجة البيطار - مطبوعات المجمع العلمى العربي بدمشق
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي طبعة دار الكتب العلمية - لبنان
- إعراب القران المنسوب للزجاج ت د. إبراهيم الإبياري ط الهيئة العامة لشئون المطابع المصرية ١٩٦٣م
- إعراب القرآن للنحاس - تحقيق أ/ زهير غازي - طبعة عالم الكتب - مكتبة النهضة.
- الأمالي لابن الشجرى ط حيدر أباد ١٣٤٩.
- إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري تحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض - مطبعة الحلبي ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري ت أ /محمد محى الدين عبدالحميد ط المكتبة العصرية بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق الأستاذ محمد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محي الدين عبدالحميد.

- البحر المحيط لأبي حيان – طبعة دار الفكر ١٩٨٢م الطبعة الثانية.
- بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية – مكتبة الرياض الحدثية بالرياض.
- البرهان في علوم القرآن للزركشى ت أ/ محمد أبو الفضل ابراهيم.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه تحقيق السيد أحمد صقر ، ط عيسي البابي الحلبى
- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، طبعة دار المعرفة – بيروت
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط دار الكتب ١٩٦٧ م
- الجر علم الأسماء أ د. / عبدالنعيم على محمد عبدالله، الطبعة الأولي
- الجنى الدانى في حروف المعاني للمرادي تحقيق فخر الدين قباوه أ/ محمد نديم فاضل، طبعة ١٩٧٣م
- حاشية الأمير على مغني اللبيب ط احياء الكتب العربية – البابي الحلبي
- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ط/ دار احياء الكتب العربية
- حاشية يس علي التصريح على مغنى اللبيب ط احياء الكتب العربية – البابي الحلبي – المطبعة الأزهرية بمصر– الطبعة الثالثة
- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين د/ هادى عطية مطر
- حقائق القرآن وأباطيل خصومه شبهات وردود أ د/ عبدالعظيم المطعنى، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- خزانة الأدب للبغدادي – مطبعة بولاق بمصر ١٢٩٩ هـ
- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ديوان امرئ القيس، تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم – مطـــابع دار المعارف بمصر، ٣- ١٩٦٩م
- ديوان جرير المكتبة التجارية بمصر بلا تاريخ
- ديوان جميل بثينه تحقيق الدكتور نصار – مكتبة مصر
- ديوان شعر ذى الرمة- كمبردج ١٩١٩ – مطبعةدار المعارف
- ديوان كثير عزة شرح د / إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت
- ديوان النابغة الذبياني – كرم بستاني – دار صادر بيروت ١٩٥٣
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ت أ /أحمد خراطـة ط ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م مجمع اللغة العربية بدمشق
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للألوسي دار إحيـــاء النشـــر – بيروت
- سر صناعة الإعراب لابن جنى ت/ الأساتذة مصطفي السقا محمـد الزفزاف- ابراهيم مصطفي وعبدالله أمين مطبعة البابي الحلبي بمصر
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت أ / محمد محي الدين عبدالحميد – طبعة المكتبة العصرية
- شرح أدب الكاتب للجواقي – موقع الوراق – المكتبة الشاملة
- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبدالرحمن السيد د/ محمد بـــدوي المختون – الطبعة الأولي ١٤١٠ – ١٩٩٠ م
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري – الطبعة الثالثـــة ١٣٤٤ هـ- ١٩٢٥ – المطبعة الازهرية بمصر
- شرح- الكافية للرضي – طبعة دار الكتب العلمية – لبنان
- شرح المعلقات السبع للزوزنى أ على حمـــد لله – المكتبـــة الامويـــة بدمشق ٩٦٣
- شرح المفصل لابن يعيش – طبعة عالم الكتب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- صحيح البخاري – طبعة الشعب
- صحيح مسلم ، مكتبة صبيح بمصر، بلا تاريخ.
- صحيح مسلم بشرح النووي – طبعة الشعب
- ظاهرة التقارض في النحو العربي أ د/ أحمد محمد عبدالله، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – موقع المكتبة الشاملة
- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للاستاذ محمد محى الدين عبدالحميد
- العقد الفريد لابن عبدربه ط لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٣م
- القرآن الكريم
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد طبعة – المكتبة التجارية ١٣٥٥هـ
- الكتاب لسيبويه ت أ/ عبدالسلام هارون – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م – مكتبة الخانجى بالقاهرة
- الكشاف للزمخشرى – طبعة دار المعرفة – بيروت – لبنان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبي طالب ت د / محى الدين رمضان – طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية
- لسان العرب لابن منظور – طبعة دار المعارف
- مجمع الأمثال للميداني ت ا /محمد محى الدين عبدالحميد – طبعة – دار الفكر
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني ت أد/ على النجدي ناصف – أ د عبدالفتاح شلبي ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي
- مختار الصحاح للرازي
- مختصر الشواذ لابن خالويه
- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبي طالب ت د/ ياسين السواس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م

- المصباح المنير للفيومي مراجعة أ/ عزت زينهم عبدالواحد، ط مكتبة الإيمان المنصورة
- معاني الحروف للرماني
- معاني القرآن للأخفش تحقيق د عبدالأمير محمد أمير الورد عالم الكتب ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
- معاني القرآن للفراء تحقيق أ/ محمد على النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة
- المعجم الوجيز،
- المعلقات العشر للزوزني
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ت د. مازن المبارك - محمد على حمد الله - د. سعيد الافغانى - طبعة دار الفكر
- المفصل في علم العربية للزمخشرى - طبعة دار الجيل - الطبعة الثانية
- المفضليات للضبى - طبعة مصر ١٣٦١ وطبعة دار المعارف بمصر ٩٥٢ - تحقيق أ/ أحمد شاكر - الشيخ عبدالسلام هارون
- المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ عبدالخالق عضيمة ١٣٨٨
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل أ/ محمد محي الدين عبدالحميد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٤٧
التمهيد	٤٤٩
معنى التقارض في اللغة والاصطلاح:	٤٤٩
التقارض في كتب النحويين	٤٥٠
الفصل الأول التقارض بين حروف المعاني	٤٥٤
التقارض بين (في) (واللام)	٤٥٧
التقارض بين الباء وفي	٤٦٢
التقارض بين (إلى) و (في)	٤٦٦
التقارض بين إلى واللام	٤٦٩
التقارض بين (لم) و (لن)	٤٧٢
التقارض بين الفاء وثم	٤٧٥
التقارض بين الباء وعن	٤٧٩
التقارض بين الباء وعلى	٤٨٢
التقارض بين الباء و (من)	٤٨٦
التقارض بين (على) واللام	٤٩٠
التقارض بين على وفي	٤٩٣
التقارض بين على وعن	٤٩٩
التقارض بين (عن) واللام	٥٠٣
التقارض بين (عن) و (من)	٥٠٦
الفصل الثاني: التقارض بين اللفظين في الأحكام	٥١٠
التقارض بين الفعل المضارع والفعل الماضي	٥١٠
التقارض بين ما يستخدم للبعيد وما يستخدم للقريب في	٥١٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الموضوع	الصفحة
أسماء الإشارة	
التقارض بين الألى واللائي.	٥٢٠
التقارض بين ما وليس.	٥٢٣
التقارض بين لا وليس.	٥٢٧
التقارض بين عسى ولعل.	٥٣٢
التقارض بين الفاعل والمفعول.	٥٣٧
التقارض بين الحال والتميز.	٥٣٩
التقارض بين اسم الفاعل والصفة المشبهة.	٥٤١
التقارض بين أفعل في التعجب وأفعل التفضيل.	٥٤٣
التقارض بين المفرد والجمع.	٥٤٦
التقارض بين غير وإلا.	٥٤٩
التقارض بين المذكر والمؤنث.	٥٥٢
التقارض بين إذا ومتى.	٥٥٤
الخاتمة: اطلاله على البحث مع أهم النتائج الواردة به	٥٥٨
الفهارس	٥٦١
١- فهرس الآيات القرآنية.	٥٦١
٢- فهرس الشواهد الشعرية.	٥٦٦
٣- فهرس المراجع	٥٧٢
٤- فهرس الموضوعات	٥٧٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner